الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../.....
رقم التسجيل: ط1: 181835085624
ط2: 201335072641

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

بعنوان

مدينة بلنسية بالأندلس دراسة في الحياة السياسية والحركة العلمية (94-636هـ/714-1238م)

إعداد الطالبين:
- حسام بحري
- فوزية بوضياف

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

خديجة ثلجوم	جامعة بالمسيلة	رئيسا
حفيظة لعياضي	جامعة بالمسيلة	مشرفا ومقررا
ريمة مليزي	جامعة بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/ 2022-2023م

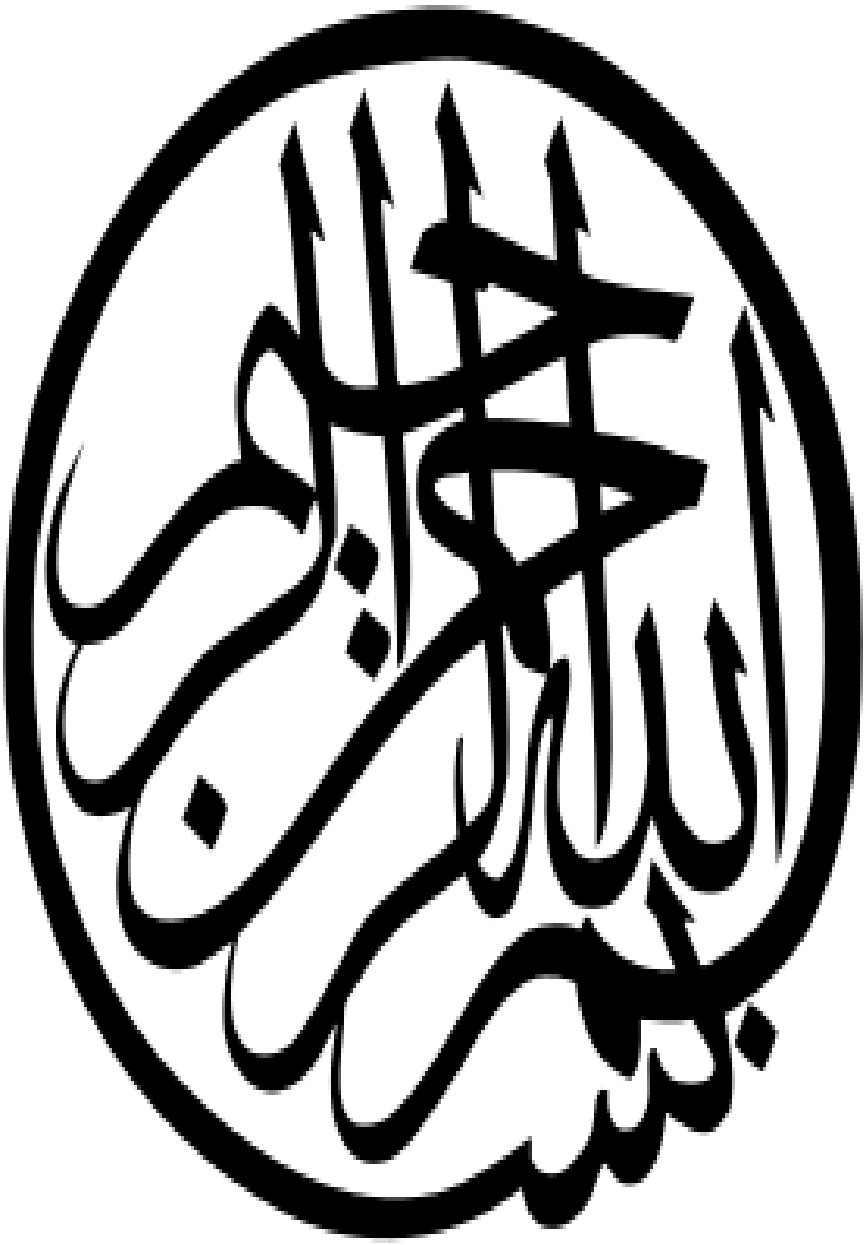
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد شكر الله تعالى وحمده

نتقدم بعبارات الثناء وجزيل الامتنان

إلى الأستاذة المشرفة

– لعياضي حفيظة -

نظير جهودها في توجيهنا الوجهة السليمة

والأخذ بأيدينا فكانت السراج

المبدد لكل العقبات

إهـداء

نـهدي ثمرة نـجحنا لكل من الوالدين الكريمين

إلى الاخوة والاخوات

والـى رفقاء الدرب واحباء القلب

والـى من فارقنـي في الدنيا فقيدي وصغيري عبد الرؤوف بوضياف رحمه الله

- **قائمة المختصرات**
- تح: تحقيق.
- تع: تعليق.
- تق: تقديم
- ج: الجزء.
- ص: صفحة.
- ط: الطبعة.
- ق: قرن.
- م: ميلادي

-ق.م: قبل الميلاد

مقـدمة

مقدمة

يكتسي التاريخ الأندلسي أهمية كبيرة في مسار حركة التاريخ الاسلامي في العصر الوسيط، لما يتميز به من صفحات مشرقة وأحداث بارزة باهرة، طبعت الفتح الاسلامي لإسبانيا بطابع خاص وهذا منذ أن وطأت أقدام العرب والبربر الفاتحين أرض اسبانيا ،وقد كُتب النصر للمسلمين حينما تمكّنوا من فتح معظم شبه الجزيرة الإيبيرية، ولم يبق إلاّ القسم الشمالي الغربي منها خارج سلطتهم، لا لعجزهم عن مواصلة الفتح، بل استهانة بهذا الجزء واستصغارا لقدره، فإذا به يتحول إلى عقبة تقف أمام الوجود الإسلامي هناك، وبؤرة لبروز مقاومة اسبانية أخذت على عاتقها مهمة استرداد اسبانيا، كما عرف شرق الاندلس الأندلس في بداية القرن الخامس الهجري ضعفا وتدهورا سياسيا كبيرا، وكان هذا أواخر فترة الخلافة الأموية في الأندلس.

فبدأت الصراعات والفتن من أجل الحصول على الحكم والوصول إلى السلطة، فظهرت انقسامات داخل الدولة، ما أتاح لحكام المدن الأندلسية والولاة الاستقلال بما تحت أيديهم من مناطق، وبعد سقوط الخلافة الأموية دخلت الأندلس في حالة من الفوضى والتمزق السياسي حيث تفككت إلى العديد من الممالك التي استقلت بمناطق مختلفة من الأندلس، وأصبحت الأندلس تعيش عصرا جديدا تحت حكم ملوك الطوائف، وعرف هذا العهد بعصر الانحطاط، حيث ازداد الأمر سوءا وبلغت الفتنة والصراع والفساد منتهاهم في مدن الأندلس، كما انعكست هذه الأحداث على الحياة في بلنسية بمختلف مناحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ونخص بالذكر منها المجتمع البلنسي، الذي شهد تحولا كبيرا في منظومته والاجتماعية، والسياسية والعلمية والدينية، ومن هذا جاء موضوع دراستنا الموسوم بـ: **مدينة بلنسية بالأندلس دراسة في الحياة السياسية والحركة العلمية (93-636هـ/714-1238م).**

الدراسات السابقة:

وانطلاقا من الأبحاث السابقة المهتمة بهذا الجانب من الدراسة التي تطرقت اليه لكن دون الالمام بكل جزئيات البحث بالإضافة الى عدم تخصيص دراسة للحياة السياسية في بلنسية للبحث ومن بين هذه الدراسات:

- محمد مداله الهروط، الحياة العلمية والثقافية في مدينة بلنسية في عصر الموحدين(م1147-1238/هـ541-636)، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة مؤتة 2006. لقد قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على النشاط العلمي والثقافي في مدينة بلنسية في عصر الموحدين، وبيان دور المؤسسات التعليمية في الازدهار الثقافي والعلمي فيها، وقد اهتمت هذه الدراسة بتاريخ مدينة بلنسية، قبل العصر الموحدي وخلاله، حيث تناولت الحياة السياسية في بلنسية منذ الفتح الإسلامي حتى عصر الموحدين، ومن ثم تم بيان واقع الحياة السياسية أيضا في بلنسية في عصر الموحدين
- ليلى أحمد النجار، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1409هـ/1989م، ق1. تذكر الدراسة المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي من الجغرافيا والآثار والتاريخ الاجتماعي وغيرها.

أسباب اختيار الموضوع:

لعل من بين دوافع اختيارنا هذا الموضوع هي:

- الإعجاب بتاريخ وحضارة الأندلس التي زينت بلاد الغرب الإسلامي لعصور طويلة.
- الميل للمواضيع ذات الطابع السياسي.

– نظرا لنقص المواضيع المتعلقة بالبحث في الجانب السياسي في تاريخ الاندلس بصفة عامة وفي تاريخ بلنسية خصوصا، لذا اخترنا هذا موضوع كمحاولة منا لإضافة دراسة جديدة في تاريخ بلنسية.

إشكالية الموضوع:

من خلال ما تطرقنا اليه نجد ان موضوع مدينة بلنسية حاضرة شرق الاندلس دورها السياسي وعطائها العلمي يطرح عدة تساؤلات متمثلة في الاتي: كيف كانت الحياة السياسية في مدينة بلنسية وفيما تمثلت اهم أدوارها العلمية؟

ويتفرع على هذا التساؤل الاسئلة التالية:

ما اهم ملاح الجغرافيا لمدينة بلنسية والتطور التاريخي الذي عرفته قبل الفتح الاسلامي؟

ما هو الدور السياسي الذي لعبته هذه المدينة منذ عصر الولاة الى سقوطها بيد النصارى؟

ماهي خصائص التعليم والعلوم التي ازدهرت فيها؟

المنهج المتبع:

وللإجابة على هذه التساؤلات وضفنا المنهج التاريخي، وذلك باعتمادنا على جمع المادة التاريخية التي تتعلق بموضوع البحث في سرد وذكر الاحداث التاريخية وقمنا بإعادة ترتيبها وفق التسلسل الزمني التاريخي.

والمنهج الوصفي وذلك في وصف المراكز التعليمية وطرق ومناهج التعليم في بلنسية.

خطة البحث:

وبناءا على ما جمعناه من مادة علمية حول هذا الموضوع والتي عملنا على تقسيمها الى ثلاث فصول حيث عالجنا في فصل **تمهيدي تاريخ بلنسية وجغرافيتها** تضمن الموقع الجغرافي والفلكي ومناخ وتاريخ بلنسية وكذا اهم المعالم الاسلامية، أما **الفصل الأول** فجاء تحت عنوان **التاريخ السياسي لمدينة بلنسية ودورها منذ الفتح الإسلامي حتى قيام دويلات الطوائف** وقد اندرج تحته مبحثين حاولنا فيهما معالجة الحياة السياسية في بلنسية، **والفصل الثاني** حول

الحركة العلمية والأدبية في بلنسية الذي انقسم بدوره إلى مبحثين تمثلا في المؤسسات التعليمة وازدهار العلوم الأدبية واللغوية وأشهر الاسر العلمية

واضافة الى هذه الفصول استعرضنا في **الخاتمة** عدة نتائج متوصل اليها خلال الدراسة.

المصادر والمراجع:

لم يكن بوسعنا بلورة الموضوع واتمام فصوله لولا توفر جملة من المصادر والمراجع يمكن تصنيفها الى:

كتب التاريخ العام

– المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، كتاب في التاريخ ألفه عبد الواحد المراكشي استجابةً لطلب أحد الأعيان الرؤساء، الذي سأله إملاء أوراق تشتمل على بعض تاريخ المغرب العربي موطنه وبلده ووصف في الكتاب بلاد الأندلس وذكر فتحها واخبار ولاتها وخلافاتهم وذكر ملزك الطوائف وتناحرهم واستغلال الإسبان و الفرنج لهذه الأحداث إلى حدود سنة 621هـ/ 1225م. وافادنا في تاريخ الاندلس والعلاقة بين الخلافات والصليبين.

– ياقوت الحموي، معجم البلدان، مصدراً تاريخياً هاماً لوصف تلك الحقبة، وأخبار البلدان والتي يختص ذكرها بموضع دون آخر.

2-كتب الجغرافيا

– المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، يتحدث عن الأندلس والمدن الأندلسية وسكانها، ووصف مناخها وتوضيح مساحتها وتحديد أراضيها وأول من سكنها، ووصف سكان الأندلس كما افادنا في معرفة مناخ بلنسية واقاليمها.

المراجع

– كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ /714-1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منه تناولنا اهم القضايا في بحثنا من

دور سياسي وحضاري. وكان هذا الكتاب دراسة للتاريخ السياسي والحضاري لمدينة بلنسية وذكر الحركة العلمية وهذا ما افادنا في دراستنا.

– شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الاثار والاخبار الاندلسية، مرجع في تاريخ وأخبار الأندلس، تضمن ما اشتملت عليه مدن بلاد الاندلس من عمران وحضارة وجمال طبيعة، ومن نبغ من علماء تلك المدن وشعرائها وأدباءها وافدنا في معرفة بلنسية وجغرافيتها وتاريخها السياسي.

– عجيل كريم، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية، وقد اهتمت هذه الدراسة بتسليط الضوء على النشاط العلمي والثقافي في مدينة بلنسية، وبيان دور المؤسسات التعليمية في الازدهار الثقافي والعلمي فيها، ومنه تطرقنا فيه إلى معرفة المؤسسات التعليمية في بلنسية الإسلامية.

الصعوبات:

وكأي بحث تتخلله صعوبات، فقد واجهنا اثناء انجازنا لهذا العمل عدة عوائق أهمها:

وجود صعوبة في إيجاد المصادر والمراجع في هذا الجانب من الدراسة

الفصل التمهيدي: جغرافية وتاريخ بلنسية

تمهيد

المبحث الاول: جغرافية بلنسية

المطلب الأول: موقعها

المطلب الثاني: تضاريسها مناخها

المبحث الثاني: تاريخ ومعالم بلنسية الإسلامية

المطلب الأول: أصل التسمية وتاريخها قبل الفتح تاريخها

أصل التسمية

تاريخها قبل الفتح الإسلامي

المطلب الثاني: المعالم الإسلامية في بلنسية

تمهيد:

لقد تميزت مدن الأندلس في عهد المسلمين بالتحضُّر والتقدم والتطور، وما زالت الآثار الخالدة الباقية فيها إلى يومنا هذا دليلًا دامغًا وبرهانًا ساطعًا على ما شهدته من حضارة مزدهرة، وتعد بلنسية واحدة من أهم المدن الأندلسية من حيث تاريخها وحضارتها ومعالمها. وما الحديث عن المدن الأندلسية من قبيل البكاء على الأطلال أو اجترار الماضي المجيد، وإنما يُقصد منه أخذ الدروس واستخلاص العبر في زمنٍ نحن أحوج ما نكون فيه إلى التكاتف والتلاحم والتجمع ونبذ جميع مظاهر الفرقة والتشتت والتشرذم. هذا بالإضافة إلى استحضار جانب من حضارة المسلمين في الأندلس التي أقاموها على أساس متين؛ ألا وهو الفكر الإسلامي العادل الحر الذي يساوي بين جميع أفراد المجتمع على اختلاف أعراقهم ومعتقداتهم وأفكارهم وتوجهاتهم[1].

وتعد مدينة بلنسية[2] أو فالنسيا Valencia ثالثة كبريات مدن إسبانيا بعد مدريد وبرشلونة، وكانت قاعدة من أعظم قواعد الإسلام في الأندلس، وحاضرة مملكة بلنسية، إحدى ممالك الطوائف[3] الأندلسية، والتي ما زالت آثارنا الإسلامية بها شاهدة على عظمة ما خلفه المسلمون من تاريخ وحضارة.

---

[1]– كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، ص47.

[2] – **بلنسية:** السين مهملة مكسورة وياء خفيفة: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها مدن تعد في جملتها، والغالب على شجرها القراصية، ولا يخلو منه سهل ولا جبل، وينبت بكورها الزعفران وبينها وبين تدمير أربعة أيام، ومنها إلى طرطوشة أربعة أميال. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ج1، ص490.

[3] –**الطوائف:** تسمية تطلق على الدويلات التي ظهرت بعد انهيار الخلافة الأموية بالأندلس وتفكك وحدتها السياسة حيث قسمت المنطقة إلى اثنتين وعشرين دويلة، راغب الحنفي راغب السرجاني، الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ، ط1، 2011، ج9، ص232.

المبحث الاول: جغرافية بلنسية

المطلب الأول: موقعها

تقع بلنسية في شرق إسبانيا، تحدها من الشمال منطقة كتالونيا ومنطقة أراغون، ومن الجنوب منطقة مرسية، ومن الشرق البحر البلياري، ومن الغرب منطقة أراغون ومنطقة كاستيا لا منتشا.

تبلغ مساحة بلنسية 23.255 كم² (ثامن أكبر منطقة من حيث المساحة في إسبانيا)

بلنسية منطقة شهيرة في إسبانيا، تقع شرق مدينتي: تدمير، وقرطبة، وتتصل بزمام إقليم مدينة تدمير، وهي مدينة برية بحرية.

تقع فلكياً على خط طول 22.30 درجة غرب خط جرينتش، وعلى دائرة عرض 39.28 درجة شمال خط الاستواء، وتقع جغرافياً في الجهة الشرقية من إسبانيا وتحديداً على البحر الأبيض المتوسط، وكان لها مرسى صغير عليه يسمى جراو[1]، وتعد حاضرة من حواضر الأندلس الكبرى ما حضر منها وما غبر، ومصر من الأمصار المعدودة فيما عمره البشر، كانت إحدى العواصم الست التي ترجع إليها إسبانية العربية، وهي قرطبة[2] في الوسط، وطليطلة[3] في الوسط إلى الشمال، وسرقسطة[4] في الشمال إلى الشرق[5].

---

[1] – ابن غالب الاندلسي، قطعة من كتاب فرحة الاندلس، تح: لطفي بديع، مجلة معهد المخطوطات العربية 1955، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر، ص285.

[2] – **قرطبة:** بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المهملة أيضا، والباء الموحدة، كلمة فيما أحسب عجمية رومية ولها في العربية مجال يجوز أن يكون من القرطبة وهو العدو الشديد، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995، ج4، ص324.

[3] – **طليطلة:** هكذا ضبطه الحميدي بضم الطاءين وفتح اللامين، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية :مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتّصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق، المصدر نفسه، ص39.

[4] –**سرقسطة:** بفتح أوّله وثانيه ثمّ قاف مضمومة، وسين مهملة ساكنة، وطاء مهملة :بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، المصدر نفسه، ج3، ص212.

[5] – شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الاثار والاخبار الاندلسية، مؤسسة هنداوي، ج3، ص53.

وإشبيلية [1]في الغرب، وغرناطة في الجنوب، وبلنسية Valenciaهذه في الشرق، وما زالتَ هذه المدرة منذ خيم الإسلام بعقرتها إلى أن تقلص ظله عنها دار علم وتفكير وفضل غزير ونعيم وملك كبير، عدا ما تحلت به من مرجها النضير ومحرثها الذي ليس لهً نظير، وكانت دائما معقل عروبة ومركز عربية[2]، وموطن بحث وتحقيق، ومحط تصنيف وتنميق، وفيها من كل نزعة عربية صحيحة وكل عرق في العرب عريق .ومن مزاياها أنها متصلة بالبحر والجبل فلا يزال عيشها هنيئًا، ولا يبرح سمكها طريئًا، وجبنها طريئًا، وإن لم يكن فيها سوى بساتينها التي لا يشبهها في الدنيا شيءِ سوى غوطة[3] دمشق وما يقال عن شعب بوان وصغد سمرقند، وربما كانت رقعة بساتين بلنسية أرحب وكان مداها أطول؛ لأن المسافر يلبث في القطار الحديدي عدة ساعات لاٍّ يقع نظره إلا على دوح ملتفُ وجنان لا تكاد تنفذ خلالها الشمس إلى أن يصل المدينة، وهي اليوم البلدة الثالثة في إسبانية من جهة عدد السكان، وأهلها يزيدون على 233ألف نسمة لا يفوقها سوى مجريط[4] وبرشلونة، وهي مركز ولاية بلنسية، وفيها مدرسة جامعة ودار أسقفية، وبينها وبين البحر مسافة لا تزيد على أربعة كيلومترات، وبجانبها نهر يقال له: وادي الأبيار Guadalaviarوقيل: وادي الأبيض، وإنما حرفه الإسبانيون عن لفظه الأصلي. وقال الشريف الإدريسي: بلنسية قاعدة من قواعد الأندلس،

---

[1] –**اشبيلية:** بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة :مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضا، المصدر نفسه، ج1، ص 195.

[2] – كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، ص 48.

[3] – **الغُوطَةُ:** بالضم ثم السكون، وطاء مهملة، وهو من الغائط وهو المطمئن من الأرض، وجمعه غيطان وأغواط، وقال ابن الأعرابي :الغوطة مجتمع النبات، وقال ابن شميل :الغوطة الوهدة في الأرض المطمئنة، والغوطة :هي الكورة التي منها دمشق، استدارتها ثمانية عشر ميلا يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ولا سيما من شماليها فان جبالها عالية جدّا ومياهها خارجة من تلك الجبال وتمدّ في الغوطة في عدة أنهر فتسقي بساتينها وزروعها ويصبّ باقيها في أجمة هناك وبحيرة، والغوطة كلها أشجار وأنهار متصلة قلّ أن يكون بها مزارع للمستغلّات إلا في مواضع كثيرة، وهي بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظرا، وهي إحدى جنان الأرض الأربع :وهي الصّغد والأبلّة وشعب بوّان والغوطة، وهي أجلّها، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص214.

[4] – **مجريط:** بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وياء ساكنة، وطاء :بلدة بالأندلس، ينسب إليها هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب القرطبي أصله من مجريط يكنى أبا نصر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995، ج5، ص58.

وهي في مستو من الأرض غامرة القطر كثيرة التجار والعمار، وبها أسواق وتجارات وحط وإقلاع، وبينها وبين البحر ثلاثة أميال مع النهر ... إلى آخر ما قال مما تقدم نقله [1].

وكان الروم قد ملكوها سنة، 487واستردها الملثَّمون الذين كانوا ملوكا بالغربً قبل بني عبد المؤمن، وذلك سنة خمس وتسعين.[2]

المطلب الثاني: تضاريسها ومناخها

تضاريسها

يقول شكيب أرسلان في الحلل السندسية: ومن مزاياها أنها متصلة بالبحر والجبل فلا يزال عيشها هنيئًا، ولا يبرح سمكها طريئًا، وجبنها طريئًا، وإن لم يكن فيها سوى بساتينها التي لا يشبهها في الدنيا شيءِ سوى غوطة دمشق وما يقال ، وربما كانت رقعة بساتين بلنسية أرحب وكان مداها أطول؛ لأن المسافر يلبث في القطار الحديدي عدة ساعات لاً يقع نظره إلا على دوح ملتفُ وجنان لا تكاد تنفذ خلالها الشمس إلى أن يصل المدينة، ، وهي مركز ولاية بلنسية، وبينها وبين البحر مسافة لا تزيد على أربعة كيلومترات، وبجانبها نهر يقال له: وادي الأبيار[3].

متعت بلنسية بميزة تكاد لا تتوفر لكثير من أترابها الأندلسيات، وهي أنها مدينة سهلية تجمع بين خصوبة التربة ووفرة المياه. وتربتها كما ذكرنا آنفا تربة رسوبية خصبة، تكونت بفعل رواسب الأنهار، وكان ذلك من العوامل التي أدت إلى ازدهار الزراعة ببلنسية الاسلامية وكثرة انتاجها الزراعي عبر حقب التاريخ، ذلك أن من مميزات إقليم بلنسية كثرة مجاري وديانه

[1]– الشريف الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، 1409، عالم الكتب، بيروت، ص119.

[2] – شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الاثار والاخبار الاندلسية، مؤسسة هنداوي، ج3، ص54.

[3] – شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الاثار والاخبار الاندلسية، مؤسسة هنداوي، ج3، ص53

وأنهاره، وإن كان بعضها يتعرض للجفاف زمن الصيف، وأهم هذه الوديان: الوادي الأبيض[1] (Guadalaviar) ونهر شقر وسيريس (Serpis) وميخاريس (Mijares) (Júcar)

وتقع سهول بلنسية على ضفاف الأنهار، وتتميز بتربتها الخصبة، أما السواحل

البلنسية فهي منخفضة ورملية، والملاحظ أن القسم الأعظم من سطح إقليم بلنسية تكسوه سلاسل الجبال التي تعتبر في الواقع امتداد للسلسلة الإيبيرية الرئيسية، فإلى الشمال تمتد مرتفعات مربير واليونت جبال بلنسية (بنى قاسم) وفى جنوبها توجد مرتفعات لقنت[2]، وفي الغرب وقد ساعدت هذه المرتفعات على عزل إقليم بلنسية عن إقليم قشتالة وعن جنوب الأندلس، وأصبح لسكانها خصائص تختلف عن سكان الأقاليم الأسبانية الأخرى سواء من حيث اللهجة أو من حيث النشاط الاقتصادي.

مناخها

تنوع المناخ في مدينة بلنسية كغيرها من مدن الاندلس، فالصيف في بلنسية حار وجاف، ويمكن أن تتراوح درجات الحرارة في أي مكان في ربوعا بين 35 درجة في النهار، أما في الليل فتبلغ متوسط درجات الحرارة 25 درجة، وهذا يستمر حوالي 2–3 أشهر، أما في فصول الشتاء فدرجات الحرارة ليست قارصة البرودة، لكنها باردة أيضًا، وفي الأسبوع الأول من ديسمبر، تتراوح درجة حرارة النهار بين 16 و 17 درجة، ودرجات حرارة الليل من 6 إلى 7 درجات، ومن المتوقع أن تصبح أكثر برودة، ومن الطبيعي أن تصل إلى 3–4 درجات في نهاية ديسمبر حتى منتصف يناير وما يتبع ذلك من تساقط الثلوج لاسيما في الليالي التي تبلغ فيها الحرارة 1 درجة، وفي منتصف فبراير يكون الجو باردًا للغاية ويستمر الشتاء حتى

[1] – كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، ص53.

[2] – المرجع نفسه، ص53.

مارس، وتتمتع المناطق الساحلية والاودية المحيطة ببلنسية بمناخ حوض البحر الأبيض المتوسط الذي يتميز باعتدال شتائه ووفرة امطاره، وصيفه الحار مع غلبة الجفاف[1].

المبحث الثاني: تاريخ ومعالم بلنسية الإسلامية

المطلب الأول: أصل تسميتها وتاريخها قبل الفتح الإسلامي

أصل تسميتها:

بلنسية، مدينة يلفظ اسمها بسين مهملة مكسورة وياء خفيفة[2]، وتقع في شرقي الأندلس[3]، تحدها طليطلة من الغرب، وطرطوشة من الشمال ومرسية من الجنوب، وهي شرقي قرطبة وشرقي تدمر[4].

قبل الفتح الإسلامي:

الرومان أسسوها في عام 139 ق. م. وأقاموا فيها، وانزل فيها جونيوس بروتوس[5] بعد موت الثائر فيراث، بعض اجناد روما الاوفياء الذين ظلوا يرتبطون مع روما برابطة الولاء.

---

[1] – المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: احسان عباس، دار صادر بيروت، لبنان، ج1، ص129.

2 – شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1979، ج 1، ص 490.

3 – الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان ، بيروت 1975 ، ص 97 ؛ عماد الدين اسماعيل أبو الفدا، تقويم البلدان ، مطبعة باريس ، 1896م ، ص 179 ؛ أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط1 ، 1987 ، ج5 ، ص223 ؛ أحمد بن محمد المقري التلمساني المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1968، ج 1، ص 179 ؛ شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، مصر، ط1، 1936، ص217.

4 – محمد عبده حتاملة، موسوعة الديار الأندلسية، عمان 1999، ج 1، ص 301.

[5] – **ماركوس جانيوس بروتوس:** (الابن) ولد على الأرجح في 85 قبل الميلاد، قرب فيليبي، مقدونيا [الآن في شمال غرب اليونان]، وكان ابن ماركوس جانيوس بروتوس (الأب) ووالدته سيرفيليا. قتل والده على يد بومبي العظيم في ظروف مريبة بعد أن شارك في تمرد ليبيدوس. كانت والدته الأخت غير الشقيقة لكاتو الأصغر، وفي وقت لاحق عشيقة يوليوس قيصر. تشير بعض المصادر إلى إمكانية أن يكون قيصر والده الحقيقي، على الرغم من كون قيصر كان يبلغ من العمر 15 عاماً فقط عندما ولد بروتوس. تبناه عمه كوينتوس كايبيو، في حوالي 59 قبل الميلاد، لكن عمه كاتو هو الذي قام بتربيته، وكان

كما كان لها دور هام في الحروب الاهلية الرومانية، فساندت سيرتوريوس الذي أعلن ثورته على بومبيوس في عدة حملات عسكرية في اسبانيا تمكن بفضلها من الاستلاء على بعض المناطق كما اخضع بلنسية ودانية سنة77ق.م.[1]

ثم استولى عليها القوط الغربيون عام 13ق.م، حيث شهدت فترة من التألق والحكم الذاتي.

المطلب الثاني: المعالم الإسلامية في بلنسية

بلغت بلنسية أوج ازدهارها العمراني في عصر الأندلس ثم في زمن الموريسكيين[2] (العرب المتنصرين) فمن النادر اليوم أن تشاهد في المدينة مسحة أندلسية موريسكية واضحة المعالم، وقد تعمد الإسبان طمس كل ما يشير إلى العهد العربي الإسلامي، كما أزيلت أسوار المدينة جميعها ولم يتبق منها سوى بوابتين.

في بلنسية معالم إسلامية كثيرة خلّدت لجذورها الممتدة، ففيها بقايا أطلال حصن المنارة[3]، وفيها أيضًا شوارع مازالت حتى هذه اللحظة تحمل اسمها العربي.

معروفاً رسمياً لفترة من الوقت ب كوينتوس سيرفيليوس كيبيو بروتوس قبل أن يعود إلى استخدام اسم ولادته. بعد اغتيال قيصر في عام 44 قبل الميلاد، أعاد بروتوس إحياء اسمه بالتبني. بدأت مسيرته السياسية عندما أصبح مساعدا لكاتو خلال فترة حكمه في قبرص. خلال هذا الوقت، قام بإثراء نفسه عن طريق إقراض المال بأسعار فائدة عالية. كان بروتوس نشطاً أيضاً في مقاطعة كيليكية. عاد إلى روما وهو رجل غني. مجلة اراجيك، من هو بروتوس، مقالة الكترونية .2022/05/18

[1] - كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، ص57.

[2] –**الموريسكيون:** تطلق على المسلمين الذين كانوا يعيشون تحت حكم المسيحيين، جمال عبد الكريم، الموريسكيون تاريخهم وادبهم، مكتبة نهضة الشرق، ص6.

[3] – **منارة جامع حسان:** أما منارة هذا الجامع فاشتهرت باسم منارة حسان ولعله نسبة الى اسم المهندس الذي قام بتشييدها ولم يقدر لها أن تكتمل، وانفرد الجامع بوجود المنارة متوسطة أحد جوانبه الأربعة بخالف مساجد المغرب والتي تشيد فيها المنارة في الركن المواجه للمحراب وعرض كل جانب منها 14م و20سم، أما ارتفاعها الحالي فهو يصل الى أربعة وأربعين متر، وشيدت بالحجر المصقول، ويصعد إليها من الداخل وزخارفها مشابهة لمئذنتي جامع اشبيلية وجامع الكتبية، ليلى أحمد النجار المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1409هـ/1989م، ق1 ، ص560.

"الرصافة[1] Calle de Ruzafa". وفي بلنسية كذلك بقايا حمامات عربية في شارع يدعى "حمامات الأميرال"، ومن معالم المدينة الأخرى محكمة المياه التي أنشأها عبد الرحمن الناصر[2]، والألمودين (الأهراء العامة) وهو مبنى من العمارة الإسلامية.

كما أنه لا يمكن زيارة مدينة بلنسية أو فالنسيا في إسبانيا دون الوقوف على أحد أبرز رموزها التاريخية، وهو كاتدرائيتها الكبرى، التي يملأها اليوم صدى الترانيم الذي يتردد بين أرجائها وقد تسمّت باسم "كاتدرائية العذراء"، والتي كانت في عهد المسلمين بالأندلس هي "الجامع الكبير" الذي لم يُخمد فيه آذان طوال قرون متعاقبة، حيث أعادها الكمبيادور كنيسة سنة 487هـ / 1094م، ثم أعادها المرابطون مسجدًا، حتى سقطت بلنسية في يد ملك أراغون، فشرع في بناء الكاتدرائية وأقيم إلى جوارها برج النواقيس.

تعد بلنسية اليوم مركزًا من أهم مراكز الثقافة الإسبانية، ويرجع تاريخ جامعتها إلى خمسة قرون مضت، وملحق بها مكتبة عامة كبيرة وداران للمحفوظات والوثائق التاريخية تضمان كثيرًا من المخطوطات والوثائق التي لها علاقة بالعرب المسلمين والموريسكيين.

---

[1] – **الرصافة:** وهي مدينة أنشأها عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، وهو أوّل من ملك الأندلس من الأمويّة بعد زوال ملكهم، أنشأها وسماها الرصافة تشبيها، ياقوت الحموي معجم البلدان، ج3، ص48.

[2] – **عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر:** تولى حكم الأندلس في ربيع الأول سنة 300هـ أكتوبر 912م بعد أن بايعه الجميع بنفس راضية في المجلس الكامل بقصر قرطبة مع وجود كثير من أعمامه، لكن »عبد الرحمن «اكتسب محبة الناس بحسن أخلاقه وتوسطه بين الأمراء وأهل الدولة وبين جده فنال محبتهم وولاءهم، وكان عليه أن ينهض بمهمة ثقيلة، فقد تعرضت لإمارة للثورات من كل ناحية حتى أصبحت لا يحسد عليها صاحبها، ولعل هذا أحد الأسباب التي جعلت أعمام »عبد الرحمن« ينصرفون عن منافسته، لشعورهم بعظم المسئولية التي تنتظر من يتولى الإمارة. مجموعة مؤلفين، ج10، ص198.

الفصل الأول

التاريخ السياسي لمدينة بلنسية ودورها منذ الفتح الإسلامي حتى قيام دويلات الطوائف

المبحث الأول: دور بلنسية بين عصر الولاة والخلافات

المطلب الأول: بلنسية في عصر الولاة

المطلب الثاني: بلنسية في ظل الامارة الاموية بالأندلس

المطلب الثالث: بلنسية في ظل الخلافة الاموية

المبحث الثاني: دور بلنسية في عصر دويلات الطوائف

المطلب الأول: بلنسية في عهد الصقالبة وبني عامر وبني ذي النون

المطلب الثاني: بلنسية في ظل المرابطين والموحدين

المطلب الثالث: سقوط بلنسية الإسلامية بيد النصارى الصليبيين

الفصل الأول: التاريخ السياسي لمدينة بلنسية منذ الفتح الإسلامي حتى قيام دويلات الطوائف

المبحث الأول: دور بلنسية بين عصر الولاة والخلافات

المطلب الأول: بلنسية في عصر الولاة

لم يذكر في المصادر العربية أو الأسبانية ما يشير إطلاقاً إلى فتح المسلمين لبلنسية، وقد فتح ذلك أبواب الحدس أمام الباحثين المحدثين لإبداء الرأي حول ذلك الموضوع، فهناك من يرى أنها فتحت على يد طارق بن زياد، الذي اتجه بعد استيلائه على سرقسطة إلى مدينة طرطوشة وزحف بحذاء الساحل وتمكن من الاستيلاء على مربيطر وبلنسية وشاطبة[1] ودانية[2]. وهناك من ينسب فتحها إلى الأمير عبد العزيز بن موسى بن نصير ويعتقد أصحاب هذا الرأي أن الأمير عبد العزيز افتتحها في جملة ما افتتحه من مدن شرق الأندلس (El Levante)[3].

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن المصادر العربية الاسبانية قد التزمت الصمت فيما يتعلق بأحداث بلنسية في الفترة التي أعقبت السيطرة الاسلامية على تدمير ، فلم يرد فيها ما يشير إلى وقوع أية حوادث بإقليم بلنسية إبان عصر الولاة ، كما أن المؤرخين المحدثين لم يجدوا تفسيراً لذلك الصمت المطبق حول هذا الموضوع في تلك المصادر ، الأمر الذى دعاهم إلى الاعتقاد بأنه لم يقع بها أية حوادث مهمة تستحق الذكر خلال تلك الفترة ، والاستنتاج بناء على ذلك أن بلنسية نعمت بالهدوء والأمن ولم تشارك في تلك الفتن والصراعات التي كانت تنشب بين حين و الاخر.

ومن الباحثين من يرجح الفتح الإسلامي لبلنسية قد حدث في ولاية عبد العزيز بن موسى بن نصير على الاندلس عام 95-98 هـ/713-716 م وذلك في اعقاب افتتاحه

---

[1] – إبراهيم احمد العدوي، المسلمون والجرمان، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 1960، ص22.

[2] – الادريسي، صفة المغرب والاندلس، ص192.

[3] –أمبروثثيو غويثي ميراندا، بلنسية الإسلامية، تقرير معهد الدراسات الإسلامية، مدريد 1965، ص11.

لكورة تدمير وعقده الاتفاقية المشهورة مع حاكمها القوطي تيودمير الذي تمكن من الاستقلال بولايته مقابل دفع جزية سنوية[1].

وأيا ما كان فقد تمتعت بلنسية منذ ان ثبت المسلمون سلطانهم في شرق الاندلس بنوع من الهدوء والاستقرار فلم يجد الثوار الذين طالما وثبوا بكورة تدمير بين الحين والأخر مجالا مؤاتيا لا علان ثورتهم.[2]

بدأ عهد الولاة في الأندلس بفتحها ودخول المسلمين إليها، وقد امتدت فترة حكمهم من عام 714 م حتى عام 755 م؛ أي أنه استمر حوالي اثنين وأربعين عاماً، ومعنى عهد الولاة بأن يتولى حكم الأندلس رجل تحت حكم الحاكم العام للمسلمين وهو بتلك الفترة الخليفة الأموي في دمشق، أو أنه يتلقى التعليمات من الوالي العام لبلاد المغرب الموجود في القيروان، وقد تعاقب على الحكم عشرون والياً، اثنان منهم تولوا السلطة مرتين، ليكون بذلك حكم كل واحد منهم ما يقارب 2-3 سنوات فقط

المطلب الثاني: بلنسية في ظل الامارة الاموية بالأندلس

تحويل بلنسية الى كورة في عهد عبد الرحمان الداخل وتقسيماتها الإدارية:

بعد زوال دولة الولاة في الاندلس قامت دولة الاموية بها، فعاشت الاندلس أزهى فترات تاريخها، فقد سجل دخول الأمير عبد الرحمان بن معاوية قرطبة سنة 138هـ/756م نهاية لعصر الولاة وبداية لدولة بني امية. بعد أن استتب الأمر للأمير عبد الرحمن بن محمد (300 -350 / هـ 912-962م) واستطاع توحيد الأندلس تحت لواء بني أمية، وتخلصها من الفتن التي كانت تهدد حكمهم بها، وبعد هذا أقدم على خطوة جريئة لتوطيد حكمه في الداخل والخارج وهي إعلان الخلافة.[3]

---

[1]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس، دار المعارف، بيروت 1962، ص110-111.

[2]-كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ /714-1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، ص59.

[3]- موسوعة الحضارة العربية، المؤسسة العربية لنشر والتوزيع، بيروت، 1995م، 2ج، ص.185.

الخلافة الاموية بالأندلس وإلغاء نظام الامارة.

قرر عبد الرحمن الثالث أن تكون له الدعوة وخطبة الجمعة في كل أنحاء الأندلس يتم ذكره كأمير المؤمنين، فعهد إلى صاحب الصلاة أحمد بن بقي لنشر الخبر وقد جاء الإعلان بنص كتاب جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنا أحق من استوفى حقه وأجدر من استكمل حظه... اذ فضلنا الله به، ...، وأعلن من رجاء العالمين بنا وأعاد من انحرافهم إلينا واستبشارهم بدولتنا...، قد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمير المؤمنين ...، إذ كل مدعو بهذا الاسم غيرنا

منتحل...، فأمر الخطيب بموضعك أن يقول به، وأجر مخاطبتك لنا عليه إن شاء الله والله المستعان[1]

تم توزيع هذا المرسوم، في كل أرجاء الأندلس لينذر ببداية عصر جديد وقد جاء الإعلان كخطوة جريئة من عبد الرحمن الثالث وخصوصا وأن الخلافة العباسية كانت قائمة، فحين نعود إلى عصر عبد الرحمن الداخل بعد نجاحه في إقامة دولته في الأندلس متحديا عدة عوامل خاصة العباسيين.

وينقسم عصر هذي الدولة الى مرحلتين تاريخيتين: الأولى على ما اصطلح تسميه بعصر الامارة، والثانية بعصر الخلافة[2].

وكانت بلنسية خلال المرحلتين خاضعة للسلطة المركزية بقرطبة، واغلب الظن انها تحولت الى كورة منذ ان استقر الأمير عبد الرحمان الداخل في الامارة بقرطبة وشرع في

[1]– المراكشي عبد الواحد، محي الدين عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق، محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د1963 م، ص5.

[2]– كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، ص59.

تنظيم دولته الفتية، وأصبحت بلنسية مركزا لكورة تحمل نفس الاسم، يقيم بها والى كورة الذي يتولى بأمر الأمير الاموي.

وكانت مدينة بلنسية قاعدة لكورة بلنسية التي يدخل في أعمالها عدد من المدن والأقاليم[1] والأجراء[2] والحصون، ونلحظ أن اصطلاح الكورة في بلاد الإسلام لم يكن محدداً في معناه على النحو الذي تتصوره كإقليم Provincia أو مديرية بالمفهوم الحديث، ولعل أدق تعريف له قول ياقوت: (والكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى، ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع إسمها[3]، فالكورة تقسيم إداري له حوز[4] واسع يشتمل على عدة مدن وأقليم وقرى وأجزاء وحصون.

كان شرق الاندلس قبل إعلان الخلافة في أوضاع سياسية مزرية بسبب الحروب والفتن وعاشت في ظلمات الصراعات الأهلية التي كادت تمزق أوصالها وخارطتها الجغرافية ووحدتها السياسية، وأخطر هذه التمردات هي التي قادها المولدون الذين كانوا يفخرون بأصلهم القوطي وخاصة عمر بن حفصون، الثائر بإقليم رية

جنوب الأندلس والذي سيطر على جزء كبير من الأندلس وضيق الخناق على حكومة الأمويين بقرطبة

وعند تفاقم أمر بن حفصون قامت حكومة قرطبة بتسيير حملة سنة (300/ هـ 912م)

وذلك من أجل استرجاع بعض المناطق التابعة لابن حفصون، فاسترجع مدينة أستجة التي كان عمر بن حفصون قد ضمها إليه، وبعد دخول المدينة هدم الحاجب بدر أسوارها وسواها بالأرض وهدم قنطرتها التي تؤدي إليها فانقطع رجاء أهلها وكان وراء

[1] – الإقليم هو كل قرية جامعة او بلدة وحوزها المتصل بها، حسين مؤنس، فجر الاندلس، ص587.

[2] – الأجزاء قد تكون مساحات من الأرض خصصت للأبل والماشية، حسين مؤنس، فجر الاندلس، ص587.

[3] – ياقوت الحموي، معجم البلدان، م1، ص39.

[4] – الحوز هو زمام الكورة كله، أي ما يتبعها من الأرض والمدن، وخطة البلد هي المساحة التي تغطيها المدينة وما يتبع حكومتها من الارباض والقرى، حسين مؤنس، تاريخ الجغرافيا والجغرافيين، ص 67.

إعلان الخلافة في الأندلس عدة أسباب ومستجدات سياسية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وما رافقها من تغيرات في خارطة العالم الإسلامي ومن بين الأسباب والعوامل التي أدت بعبد الرحمن بن محمد للقيام بهذا التغيير نذكر:

المطلب الثالث: بلنسية في ظل الخلافة الاموية

ان الفاتحين المسلمين وجدو في الاندلس بعد افتتاحها لها نظاما إداريا ثابتا مقبولا فأقروه على حاله ومضوا عليه، وعلى هذا الأساس استوطن الفاتحون المسلمون المناطق التي نزلوها وتوزعت قبائلهم انحاء الاندلس واستقرت فيها، وانقسمت البلاد على هذا النحو الى كور عديدة كانت بلنسية احداها.

بالإضافة لإعلان الخلافة كان لعبد الرحمن الثالث (300-350/ هـ 912-962م) كانت له أعمال أخرى تمثلت في إخضاع الثغور عرف عن الثغور الأندلسية أنها كانت تحكمها أسرات ذات نفوذ كلها تقريبا كانت خارجة عن سلطان حكومة الأمويين بقرطبة، فقد عرفت العلاقة بينهم فترات مد وجزر فكانت هذه الأسرات أحيانا تساعد الأمويين في غزواتهم لشمال الأسباني وأحيانا كانت تخرج عن طاعتهم وتتحالف مع خصومهم[1].

ومن بين الثغور التي خرجت عن سلطان الناصر الثغر الأوسط وقاعدته وطليطلة التي اعتاد أهلها الخروج على بني أمية، فاتجه الناصر إلى الثغر الأوسط وابتدأ بفتح مدينة شنتبرية، وكانت هذه الحملة بعد أن استقام للناصر أمور الأقاليم الأخرى والثائرين بها، وقد كانت شنتبرية تحت حكم بني ذي النون. وقد تعاظم أمرهم في عهد الأمير عبد الله (275-300/ هـ 888 -912م) بعد أن أوقع بأهل وطليطلة على يد موسى بن ذي النون " **انهزم العسكر... ونزل السيف في عسكر وطليطلة** "[2] لكنه استقل بها عن

[1]-انتصار محمد الدليمي، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس (300-366 / هـ 912 – 976م) إشراف، ناطق صالح مطلوب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005 م، ص33.

[2]-أحمد مختار العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م، ص.14.

الأمويين بقرطبة إلى غاية وفاته، فانقسمت مملكته بين أبنائه الذين خرجوا على الناصر ولم يساعدوه في غزواته لنصارى الشمال.

ولا شك ان الفتنة قد حملت الخراب والدمار لكل جنوب الاندلس، في الوقت الذي كانت فيه منطقة بلنسية خاصة وشرق الاندلس بصفة عامة هي المأوى الامن الذي اتجه اليه الفارون من تلك الفتنة، وذلك انها اتاحت لهم مكانا هادئا مستقرا، فالتجأ اليها زعماء الصقالبة حيث نعموا فيها بحياة مطمئنة، ومنذ ذلك الحين يبدأ في تاريخ الاندلس عصر جديد يعرف بعصر دويلات الطوائف.

المبحث الثاني: دور بلنسية في عصر دويلات الطوائف

يبدأ عصر دويلات الطوائف منذ سقوط الدولة العامرية عندما انهار سلطان الخلافة وتمزقت اوصال الاندلس

وقد ساهمت مجموعة من العوامل في إدخال بلنسية في عصر دول الطوائف والتي يمكن إجمالها فيما يلي(:399-422)هـ /1009-1031 م) تعتبر فترة الفتنة مرآة انعكست عليها كل سلبيات ونقائص الحكم الأموي والعامري في الأندلس، الذي قاد البلاد إلى طريق الضعف و الانحلال والتمزق و الانقسام، و بالتالي إلى السقوط، ومن بين هذه السلبيات هو العصبية القبلية بين البربر والعرب و الصقالبة في الأندلس، سواء في عصر الإمارة أو الخلافة أو الدولة العامرية، فمثلا نجد أن عبد الرحمن الناصر اعتمد على الصقالبة وقربهم إليه على العرب في حين اعتمد المنصور بن أبي عامر في دولته على البربر وأقصى العرب و الصقالبة واستعان هشام المؤيد على الصقالبة[1]، اين تعتبر سياسة توريث الحكم بالنسبة للأمويين سببا رئيسا في زرع الضغينة والحقد في نفوس باقي أفراد البيت الأموي، حيث تعرض الكثير من أمراء ، وخلفاء بني أمية إلى مؤامرات قام بها

وهكذا تمخض انهيار الخلافة الاموية وانقسامها لدويلات صغيرة متنازعة فيما بينها، استقل كل امير بناحيته ودخلت البلاد عصرا جديدا هو عصر الدويلات الطوائف او

[1]– يقوت سالم، ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 1986، ص 19.

عصر الفرق، وايما كان نوع هذه الطوائف او الفرق وايما كان عددها سواء ثلاث طوائف او طائفتين أحدهما اندلسية وأخرى بربرية[1].

المطلب الأول: بلنسية في عهد الصقالبة وبني عامر وبني ذي النون

بلنسية في عهد الصقالبة

وتوالى على حكم بلنسية ولاة أمويون وعامريون، ثم تغلب عليها اثنان من العبيد الصقالبة من فتيان بني عامر بعد سقوط دولتهم، وهما مظفر ومبارك، وتقاسم الاثنان حكم بلنسية وشاطبة (399 –408هـ) ووفد على بلنسية في عهدهما كثير من الصقالبة والموالي والبشكنس (الباسك)[2] والفرنجة وغيرهم من العبيد الآبقين من أنحاء الأندلس، كما وفد إليها أصحاب المهن والحرف والأموال بعد أن حصنها مظفر ومبارك وجعلا لها سورًا وأبوابًا منيعة، فشيدت فيها القصور والحدائق، وازدهرت بلنسية وعم فيها الرخاء. ولم تلبث أن غدت حاضرة مملكة متسعة حين آلت إلى عبد العزيز بن عبد الرحمن المنصور حفيد المنصور محمد بن أبى عامر، حين بايعه الصقالبة لحكمها سنة 412هـ / 1021م[1]. كانت تقع مملكة بلنسية شرق الأندلس، تجاورُ من طرفها الشمالي سرقسطة المحكومة لبني هود في الثغر الأعلى، عاصمتها مدينة "بلنسية"، ومن مدنها شاطبة وألمرية ولورقة وغيرها. وكانت تحاكي ما نعرفه اليوم بدول اللجوء السياسي إبّان عهد ملوك الطوائف؛ حيث احتمى بها عدد كبير من المفكرين والكتّاب والأدباء والسياسيين الأندلسيين الهاربين

---

[1]– طه عبد المقصود، تاريخ الاندلس من الفتح الإسلامي الى سقوط غرناطة، ص143.

[2]– **الباسك:** إقليم إسباني يطالب بالحكم الذاتي، ويسعى زعماؤه إلى إجراء استفتاء فيه على ذلك، بعد أن صوَّت عليه البرلمان الباسكي بالإيجاب ورفضه البرلمان الإسباني بشدة. يمتد إقليم الباسك عبر الحدود الإسبانية شمالا إلى جنوب غرب فرنسا، وتصل مساحته إلى حوالي 20 ألف كلم2، يقع 18 ألف كلم2 منها في الجانب الإسباني.
يحده من الشمال بحر كانتابريا، ومن الجنوب منطقة لا ريوخا، ومن الشرق منطقة نافارا، ومن الغرب ليون، ومنطقة كانتابريا ومنطقة قشتالة، الباسك، مقالة الكترونية، الجزيرة،20 /2014/11.

من بطش ملوك الطوائف، نذكر من الأسماء الشهيرة التي فرّت إليها الشاطبي[2] وابن الآبار وابن اللبانة وابن خفاجة والرصافي وابن الزقاق، وكثير غيرهم، وقد تغنوا بها بقصائد جميلة رقيقة.

توفي عبد العزيز بن عبد الرحمن سنة 453هـ / 1061م، فخلفه ابنه عبد الملك الملقب بالمظفر، مبارك ومظفر، كانا يتوليان وكالة الساقية بالمدينة، أيام ولاية عبد الرحمن ابن يسار عليها، ثم ضرب الدهر ضرباته، وشاء القدر أن ينتزع الإمارة مبارك.

ومن الغريب أن مباركاً ومظفراً بالرغم من جهلهما، وبعدهما عن ميدان التفكير والأدب، كانا يستخدمان في بلاطهما طائفة من كتاب العصر النابهين مثل ابن التاكرني، وابن مهلب، وابن طالوت، وكانا يرتبان هؤلاء الكتاب في دولتهم على نسق مشيخة الوزراء في قرطبة، ويرجعان إلى رأيهم ومشورتهم في معظم الأمور، وكانا يعملان في حكم بلنسية مستقلين تمام الاستقلال، لا يعترفان في ذلك برياسة قرطبة أو غيرها.

ثم إن العبدين مبارك ومظفر توليا هما حكم بلنسية، وامتزجا في ذلك امتزاج الإخوة وعشاق الأحبة، ونزلا في قصر الإمارة مختلطين تجمعهما في أكثر الأوقات مائدة واحدة، ولا يتميز أحدهما عن الآخر في عظيم ما يستعملانه من كسوة وحلية وفرش ومركوب وآلة، لا ينفردان إلا في الحرم خاصة، على أن جماعة حرمهما كن مختلطات في منازل القصر، ومستويات في سائر الأمر.

وكان لمبارك مع ذلك التقدم في المخاطبة ورسوم الإمارة لصرامته وشدته، ولدماثة مظفر وانصياعه لزميله في سائر الأمور.

---

[1]– شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الاثار والاخبار الاندلسية، مؤسسة هنداوي، ج3، ص53.

[2]- **الشاطبي**: هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الإمام أبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئِ الضرير. كسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة اللطيني من أعاجم الأندلس ومعناه بالعربية: الحديد، عزيزة بنت حسين اليوسف، منهج الامام الشاطبي في كتابة ناظمة الزهر، مج5، ع31، الإسكندرية، ص255.

وذكر في بعض الروايات أن مظفراً ومباركاً كانا يقتسمان فيما بينهما حكم الولاية، فكان مظفر يختص بحكم بلنسية، ومبارك بحكم شاطبة

واستمر مبارك ومظفر في حكم بلنسية بضعة أعوام، ثم توفي مظفر، واستمر مبارك من بعده، فترة يسيرة. وفي ذات يوم خرج للنزهة فحدث حين عبوره فوق قنطرة النهر، أن عثرت به فرسه، فسقط منها، واصطدم ببعض أخشاب خرجت من القنطرة فشج وجهه وبطنه ومات لساعته، وكان مصرعه في شهر ذي الحجة سنة 1017م.[1]

اما المظفر الذي تزوج ابنة المأمون بن ذي النون حاكم طليطلة سنة 451هـ. وجرت بينهما أحداث انتهت بضم بلنسية وأعمالها إلى مملكة طليطلة 457هـ[2]، وعهِد المأمون بأمور بلنسية إلى أبي بكر محمد بن عبد العزيز (ابن رويش)، وجعله وزيرًا ونائبًا عنه في حكمها. فأحسن إدارتها وضبط أمورها، وسار سيرةً حسنةً، عدلًا ورفقًا. توفي المأمون حاكم طليطلة سنة (467هـ / 1075م)، وخلفه حفيده القادر، فاستقل أبو بكر في حكم بلنسية، وجرت في عهد أبي بكر محاولات قام بها المؤتمن بن هود، صاحب سرقسطة، لضم بلنسية إلى مملكته، وكانت بين الطرفين صلات ومصاهرة؛ إذ تزوج أحمد المستعين بن المؤتمن من ابنة أبي بكر الذي لم يلبث أن توفي سنة 478هـ / 1085م، بعد أن حكم بلنسية عشرة أعوام. وقد خلفه في حكم بلنسية ابنه أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الذي لم يحكم بلنسية سوى بضعة أشهر من تلك السنة.

وفي سنة 478هـ/ 1085م سقطت طليطلة في يد ملك قشتالة النصراني ألفونسو السادس الذي وعد القادر بن ذي النون حاكم طليطلة –بعد إخراجه منها–أن يعينه في الاستيلاء على بلنسية. وتنفيذًا لهذا الوعد، أمد ألفونسو السادس القادر يحيى بن ذي النون بفرقة قوية من الجنود القشتاليين.

[1]– محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4،ج3، ص219.

[2]– كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، ص111.

وسار القادر وجماعته صوب بلنسية، برفقة سرية قوية من الجنود القشتاليين، أمدَّه بها ألفونسو السادس بقيادة البارهانش أو البرهانس(Alvar Háñez) ، ابن أخي رذريق الكمبيادور أو القمبيطور[1]. وكان ألفونسو يعرف أن تمكين القادر من الاستيلاء على بلنسية سيجعلها وتوابعها تحت حمايته. وقد صلت هذه القوة بلنسية لإخضاعها، وجرت مراسلات مع أهلها، ووعودٌ من القادر لهم، انتهت بالموافقة على مطالب القادر، واستبعاد مطالب أحمد المستعين ابن هود، منافس القادر، وخُلِع أبو عمرو عثمان. ودخل القادر وجنود قشتالة المدينة في شوال سنة 478هـ/ فبراير سنة 1085م[2]. وكان عهد القادر في بلنسية عهدًا سيئًا؛ إذ عانت المدينة كثيرًا من الأهوال والاضطرابات، وكانت السيادة الحقيقية للبرهانس وجنوده القشتاليين الذين أرهقوا الأهالي بكثرة ما فرضوه عليهم من ضرائب ومطالب. وقد غادرها كثير من أعيانها نتيجةً لهذه السياسة الطائشة، التي اتبعها القادر إرضاءًا لأنانيته، ورغبةً في البقاء بمركزه، ولو كان في ذلك ضياع الدين، وانفاض البلد، وإرهاق الناس، وتحت حماية عدو متربص، وخصم غادر، وبسبب هذه الأوضاع، كره المسلمون حاكمهم الذليل الطريد "يحيى القادر" بشدة.

كانت الأندلس في هذا التاريخ تُقبل على أحداث جديدة، تلك هي استدعاء المرابطين. ثم كانت وقعة معركة الزلاقة في رجب سنة 479هـ / أكتوبر 1086 م[3]، حيث كتب الله تعالى النصر الباهر للجيش الإسلامي، وبذلك أُنجدت بلنسية، واطمأن أهلها، وتحطمت قوى ملك قشتالة.

في هذه الأثناء أعلن البلنسيون الثورة على القادر، فما كان من الذليل الخائن إلا أن استنجد بعدو الإسلام الأول في الأندلس "ألفونسو السادس" والذي سبق وأخذ منه ملكه وبلاده، استنجد به ضد ثورة أهل بلنسية عليه، ونظرًا لاضطراب الأحوال داخل بلنسية،

---

[1]– كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، ص120.

[2]– المرجع نفسه، ص128.

[3]– نفسه، ص156.

أصبحت المملكة محط أنظار الطامعين من ملوك الطوائف الآخرين، وانهدمت الدنيا من حول يحيى القادر من كل مكان.

قام أهل بلنسية بالاتصال بالمرابطين وطلبوا منهم نصرة الإسلام[1]، فهب المرابطون لذلك وأرسلوا جيشًا كبيرًا لنجدة أهلها، ولما اقتربت الجيوش المرابطية من بلنسية، ثار أهلها ثورة عارمة بقيادة قاضي المدينة "أبي أحمد بن عبد الله بن جحاف المعافري" واقتحموا القصر بحثًا عن يحيى القادر حتى وجدوه مختبئًا في حمام القصر ومعه صندوقان من الجواهر والكنوز، فقتلوه في الحال وحملوا رأسه على رمح وطيف بها في شوارع بلنسية، وذلك في 23 رمضان سنة 485هـ / 28 أكتوبر 1092م، وولوا مكانه القاضي أبا أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف.

لكن بلنسية ما زالت مُقبلة على أيام أخرى شديدة، يرتبط هذا بتاريخ فارس قشتالي مُغامر يبحث عن طالعه، ويسعى لمغنمه. تُشير إليه مصادرنا التاريخية باسم (الكمبيادور أو القنبيطور[2] أو الكنبيطور أو الكبيطور(El Cid Campiador ، واسمه رودريجو (رذريق) دياث دي فيفار(Rodrigo Diaz de Vivar) ، من مواليد قرية فيفار، قرب مدينة بُرْغش (Burgos) عاصمة قشتالة، وكان من جنود شانجه، أخي الفنش (ألفونسو السادس) ملك قشتالة وليون.

فعندما وصلت أنباء مقتل القادر إلى الكمبيادور سار في الحال في قواته صوب بلنسية، (485هـ / أواخر سنة 1092 م). وفي الحال ضرب الحصار حول المدينة، بعد أن أحرق ما حولها من الضياع والمروج، إلى أن سقطت بلنسية بيده في سنة 487هـ /1094م، فجعلها مقر حكمه، ونكبت بلنسية نكبتها الكمبيطورية، حيث تم إحرقها، ثم أمر الكبيادور بالقبض على ابن جحاف وأفراد أسرته، وعذبه عذاباً شديداً، ثم أمر بإعدامه حرقاً، فأقيمت له وقدة كبيرة في ساحة المدينة وأحرق فيها بصورة مروعة، ولقي هذا

[1] – ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج3، ص32.

[2] – كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، ص121.

القاضي المجاهد مصيره بشجاعة مؤثرة، كذلك أمر بإحراق جماعة من أعلام بلنسية، ومنهم أبو جعفر البتي الشاعر المشهور

وغادر بلنسية كثير من أهلها المسلمين، واحتل النصارى دورهم وأحياءهم، وغدا السيد الكمبيادور وهو يزاول سلطانه بالقصر، كأنه ملك متوج، وسيد مملكة عظيمة، وغدا باستيلائه على بلنسية سيد شرقي الأندلس كله.

بلنسية في عهد المنصور محمد بن ابي عامر

اسناد حكم بلنسية الى منصور محمد بن ابي عامر

ان المتأمل لترقي المنصور بن أبي عامر في سلك القيادة والمناصب يرى عجب العجاب[1] فالمنصور أول ما قام به وهو شاب صغير أن افتتح مكتبًا بجوار قصر الخلافة لكتابة الشكاوى المرفوعة للخليفة الأموي وذلك للإنفاق على تعليمه بقرطبة وهذا العمل الصغير مكنه من الاتصال بأهل القصر من الخدم والحراس وغيرهم والذين نقلوا أخباره إلى سادة القصر خاصة السيدة "صبح" أم ولي العهد "هشام المؤيد" عهدت إليه بعدة وظائف كتابية، وهذا مهد إليه السبيل لأن يتصل بالخليفة الحكم بن عبد الرحمن الذي أسند إليه مهمة الإشراف على أملاك ولي العهد "هشام" ثم إدارة الخزانة العامة ودار المواريث وغيرها من المناصب الهامة لما رأى منه عزمًا وطموحًا وتفانيًا في العمل، وكان عمر المنصور وقتها لم يتجاوز السابعة والعشرين فلقب "بفتى الدولة" وذلك كله بفضل مواهبه وكفاياته الباهرة.

ظل المنصور مضطلعًا بالمناصب الهامة والأعمال الجسيمة في الدولة وهو محط أنظار الجميع لرفيع خلاله وجميل صفاته والقلوب حوله مؤتلفة ولكنه قام بعمل كان هو الأعظم في هذه المرحلة من حياته حيث استطاع بقوة عزمه وسرعة تصرفه أن يقضي على مؤامرة دبرت من جانب بعض الصقالبة الموالي بالتعاون مع بعض الأمويين؛ وكنت

[1] – كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، ص96.

تهدف إلى قتل الخليفة الجديد "هشام المؤيد" وتعيين عمه "المغيرة" وذلك سنة 366هـ فحفظ بذلك دولة الخلافة من السقوط في دائرة الصراعات الداخلية التي عادة تعصف بأساس أي ملك ثابت مهما كانت قوته وثباته.[1]

ارتفعت مكانة المنصور بن أبي عامر في الأندلس بعد دوره الرائع في إنقاذ الخلافة من هوة الصراعات والخلافات الداخلية فقام الخليفة "هشام المؤيد" بتعيينه وزيرًا للدولة الأندلسية وأصبحت مسؤوليات المنصور بن أبي عامر أعظم مما سبق بكثير وهذا جعله يفكر مليًا في وضع الأندلس ويحاول خدمة دولة الإسلام بها وذلك بعد أن اتضح له عدة أمور منها :

-ضعف شخصية الخليفة الجديد "هشام المؤيد" وعدم صلاحيته لهذا المنصب الخطير خاصة أنه صغير السن مشتغل باللهو واللعب مع أقرانه.

- زيادة الأخطار المحدقة بالمسلمين والآتية من ناحية الشمال حيث أسبانيا النصرانية خاصة بعد أن تنفسوا الصعداء بموت الخليفة القوي "عبد الرحمن الناصر" الذي خضد شوكتهم سنوات كثيرة.

- ظهور بوادر لانقسامات داخلية خطيرة في دولة الإسلام بالأندلس؛ وذلك لزيادة العصبيات القبلية وكثرة الطامعين من ولاة الأقاليم المترامية في الانعزال والاستقلال عن جسد الدولة الأم.

-فساد بعض رجال الحكم والوزارة أمثال "جعفر المصحفي" وولده "محمد" الذي كان يتولى رئاسة الشرطة وفي عهدهما انتشر الفساد والفسق واختل الأمن واضطربت الأمور.

- زيادة نفوذ الصقالبة الموالي وهم في الأصل عبيد عند الخليفة "الناصر" اشتراهم واصطنعهم في الحراسة والجند والجيش وترقوا حتى صاروا قوة كبيرة يخشى بأسها وقد زاد نفوذها داخل قصر الخلافة حتى إنهم هموا بالانقلاب على الخليفة "المؤيد" عدة مرات.

[1] - كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ /714-1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري،97.

اجتمع زعماء الموالي العامرية على اسناد الحكم الى واحد من أحفاد المنصور ابن ابي عامر هو المنصور الثاني ابو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن ابي عامر[1].

تخلص ابن أبي عامر من منافسيه

أ – **التخلص الصقالبة** : تمكن المصحفي وابن أبي عامر من التخلص منهم وبسهوله ودون اعتراض من أحد وذلك أنهم قد تآمروا لتعيين المغيرة دون الخليفة الشرعي فتمكن المصحفي وابن أبي عامر من نكبتهم واخراجهم من القصر، اما الصقالبة الأشداء فقد شعروا بأن المنصور يعمل على سحق نفوذهم، فقرروا القيام بمبادرة وانقلاب سريع واجتمعوا على قائد لهم اسمه "درسي" ولكن "منصور" اليقظ كان أسرع منهم فقبض على قادة التمرد وحاكمهم بشدة وفرق شملهم ووزعهم على الأقاليم حتى لا يعودوا للتجمع والتذمر.بعدها أخذت البيعة لهشام , وتلقب بالمؤيد بالله [2].

ب– **التخلص من المصحفي:** خلال هذه الأحداث هاجمت الممالك المسيحية الأراضي الخاضعة لسيطرة الأندلسيين مستغلة وفاة الحكم المستنصر والاضطراب السياسي الحاصل، وقد كانت القيادة الأندلسية في وضع غير متزن، ولم يكن هناك القائد القوي القادر على ردعهم، وقد أعتذر القادة عن هذه المهمة، فأستغل محمد بن أبي عامر ذلك أحسن استغلال, وخصوصا أن الشخص الأول في الدولة المصحفي أعتذر عن هذه الحملة، فقادها بعد أن جهزه المصحفي بمائة الف دينار فسيطر على حصن الحامة وهزم الممالك المسيحية وعاد إلى قرطبة محملا بالسبي والغنائم[3] لم يكن ذهاب المنصور في هذه الحملة عبثا فقد كان رجلا ذكيا, فأراد من ذلك معرفة الجيش وقادته , وكسبهم إلى جانبه , والدليل على ذلك الغنائم والأموال الكثيرة التي بادر لتوزيعها على جنوده.

---

[1] – كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، ص97.

[2] –المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، مح: احسان عباس، دار صادر–بيروت – لبنان، ص379.

[3] –ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: احسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا –تونس، مج1، ص62.

بعد أن أصبح المنصور هو الحاكم الحقيقي للأندلس قام بعزل الوزير "جعفر المصحفي" وولده "محمد" وحاسبهما على أموالهما الطائلة من أين جاءت وكيف تضخمت؟ وأسفر التحقيق عن كثير من الانحرافات لدى الوزير "المصحفي" الذي زج بالسجن وقضى فيه نحبه وانتهى عصر الفساد معه.

بلنسية في عهد بني ذي النون

ذهب بعض المؤرخين إلى أن بني ذي النون أسرة بربرية من قبائل هوارة، واسم جدهم الاكبر هو زنون، فتصحف الرسم بطول المدة ومضي الزمن، فصار (ذو النون)، وهو اسم شائع في قبائل البربر، وهم من أسرة على حِّد تعبير ابن عذاري المراكشي وابن الخطيب لم يكن لها نباهة ولارئاسة الى في زمن الدولة العامرية، في فترة المنصور بن أبي عامر وولده من بعده حتى حدوث الفتنة ونكبة الخالفة[1].

بعد ان بلغ المأمون صاحب طليطلة انباء كارثه بطرنا وهزيمه صهره عبد الملك فانزعج انزعاجا شديدا واحسن بفتاحة الكارثة وفي نفس الوقت ادرك ان بقاء سهره المظفر على مملكة بلنسية من شانه ان يعرضها لخطر الوقوع الوشيك في ايدي القشتاليين فاثره هو ان يضمها الى مملكته فتكون درعا واقيه لها بدلا من تركها فريسه التهديد المتواصل على يد حاكم ضعيف ثم انه لم يتردد في التحرك سريعا لتنفيذ مخططه فبادر بالخروج بقوته نحو قلعه اونكا وتقع ما بين فالنسيا وطليطلة وعسكره هناك بينما ارسل فرقه من جنوده الى بلنسية تحت امراه قائد من خاصته وكاتبه ابن مثنى ويفسر المؤرخون العوامل التي دفعت المأمون الى انتزاع مملكة فالنسيا من يدره بما يلي

_ان المأموم كان يحقد على صهره المظفر عبد الملك لمعاملته سيئة لابنته وأساءته عشرتها واهانته المتكررة لها

[1] – ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: كولن وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط2، ج3، 1980، ص276.

_انه كان يدرك تماما مدى ضعف صهره واعجزه عن القيام بأعباء الحكم وعدم قدرته على مواجهه اي هجوم على فالنسيا وتسجيل هزيمه بطرنه هذا الضعف والعجز.

_لم يكن مأمون راضيا عن سهره لأسباب سياسيه من بينها رفض المظفر مساعده المأمون في حربه ضد ابن عباد صاحب اشبيليه ومنها ان المظفر كان يأوي خصوم المأمون السياسيين الفاريين من طليطلة[1].

المطلب الثاني: بلنسية في ظل والمرابطين والموحدين

بلنسية في ظل المرابطين:

نجدة المرابطين لمدينة بلنسية:

لم يكن استرداد المرابطين لبلنسية عملية سهلة، كما أن هذه العملية ألحقت بالمدينة كثيرًا من الدمار؛ فقد وصلت الجيوش المرابطية استجابة لاستغاثة أهل بلنسية سنة 488هـ/ 1095م[2]، وحاصرتها، وحاولت دخولها أكثر من مرة. لكن السيد الكمبيادور كان يشن غارات مفاجئة على تلك الجيوش ثم يعود إلى داخل المدينة ويتحصن فيها. ثم تعاون مع قوات نصرانية أخرى من أرغون وقشتالة، وتمكن من هزيمة المسلمين سنة 490هـ/ 1097م. وعندما وصلت أنباء ذلك إلى يوسف بن تاشفين[3]، أنفذ جيشًا بقيادة محمد بن الحاج سنة 490هـ/ 1097م، وقد سار هذا الجيش نحو طليطلة حيث هزم قوات ألفونسو السادس، وقتل ابن السيد القمبيطور الوحيد دون ديجو، وفي الوقت نفسه سير جيشًا آخر بقيادة محمد بن عائشة نحو جزيرة شقر حيث التقى ببعض جنود القمبيطور وقتلهم شر قتلة، مما أصابه بالهم والغم اللذيْن توفي على أثرهما سنة 493هـ/

[1] – طه عبد المقصود، تاريخ الاندلس من الفتح الإسلامي الى سقوط غرناطة، دار العلوم جامعة الازهر، ص111.

[2]– المرجع نفسه، ص111.

[3] – **يوسف بن تاشفين** بن ابراهيم بن تورفيت بن وارتقطين بن منصور بن مساره بن اميه بن واتلمي بن تاميت الحميري لبني ورد قطين حول المدينة المذكورة وقد يكون يوسف ولد في تلك المنطقة، حامد محمد خليف، يوسف بن تاشفين، دار القلم دمشق، ص72.

1099م، فتولت مكانه زوجه خمينا الدفاع عن المدينة، واستطاعت أن تصمد أمام هجمات المرابطين، زهاء عامين آخرين.

وقد توجهت قوات مرابطيه لحصار بلنسية بقيادة الأمير أبي محمد مزدلي، ابن عم يوسف بن تاشفين، الذي عسكر جنوب بلنسية. وكانت خيمينا في تلك الأثناء قد استنجدت بملك قشتالة ألفونسو السادس، فهب لنجدتها. ولكنه أدرك أنه لا قبل له بمواجهة الجيش الإسلامي، فآثر الانسحاب من بلنسية، بيد أنه أمر قبل خروجه بإحراق المدينة، ولم يغادرها إلا بعد أن غدا معظمها أطلالا دارسة. وفي اليوم التالي، الخامس من شهر مايو سنة 1102م / الموافق شعبان سنة 495هـ، دخل المرابطون بلنسية وعاد الثغر العظيم بذلك إلى حظيرة الإسلام مرة أخرى، وعاد السلم يخيم على تلك الربوع[1]، وانهار باختفاء السيد، أكبر عامل في بث الروع والاضطراب إلى شرقي الأندلس، ووقفت مغامرات النصارى في تلك الأنحاء مدى حين.

وبعد أن استعاد المسلمون بلنسية وليها الأمير مزدلي[2]، واتخذها قاعدة لعمليات الجهاد والفتوح في شرقي الأندلس، وذلك بعد أن حول المرابطون خرائبها وأنقاضها إلى

---

[1]– كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، ص161.

[2] – **مزدلي بن تيلكان** :مزدلي بن "تيلكان" قائد من قادة جيوش "المرابطين"، اسمه "مزدلي بن محمد بن يولكتان (أو تيلكان) بن الحسن بن محمد"، ابن عم أمير المسلمين "يوسف بن تاشفين" أمير دولة "المرابطين"، وهو أحد أركان الدولة، ومن زعماء قبيلة "لمتونه." كان "مزدلي" بطلًا، بعيد الصيت، عظيم الجلد، أصيل الرأي، مستحكم الحنكة، وبعدت غاراته وعظمت في العدو وقائعه، كان من أشهر أعماله استرجاعه لمدينة "بلنسية" من جنود "القمبيطور"، وذلك في عام 495 هـ الموافق 1102، وقد ولي عليها بعد فتحه لها. وقاد الكثير من الحملات ضد النصارى، مثل حملته على "برشلونة" عام 495 هـ، كما أنه شارك في معركة "الزلاقة "الخالدة مَعْرَكَةُ الزَلاّقَة أو معركة سهل الزلاقة التي وقعت يوم الجمعة 12 رجب 479 هـ / 23 أكتوبر 1086)، وتعتبر أول معركة كبيرة شهدتها شبه الجزيرة الإيبيرية في العصور الوسطى، وإحدى أبرز المعارك الكبرى في التاريخ الإسلامي. استطاع فيها أمير المسلمين "يوسف بن تاشفين" قائد المرابطين يسانده جيش أندلسي بقيادة "المعتمد بن عباد" صاحب إشبيلية إلحاق هزيمة كبيرة بجيش قشتالي مسيحي بقيادة "ألفونسو السادس" ملك "قشتالة" و"ليون"، وقد كان "مزدلي" يومها كالأسد الزؤور فصال وجال، قطع الرؤوس ومزق الأجساد، استشهد "مزدلي" قرب "طليطلة" عام 508 هـ، محمد بن سماك العاملي، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت2010 ، ص 56.

مدينة جديدة حافلة بالخير والعطاء. وظلت أحوال بلنسية مستقرة حتى ضعف المرابطون، ولم يعد لهم في الأندلس حول ولا طول، وعندئذ ثار فيها القاضي مروان بن عبد الله بن مروان بن خصّاب سنة 537هـ/ 1142م، وملكها. لكن أهلها خلعوه بعد ثلاثة أشهر. وبايع أهلها بعده الأمير أبا محمد عبد الله بن سعيد بن مردنيش الجذامي الذي أقام مجاهدًا حتى استشهد على يد النصارى سنة 540هـ/ 1145م. وقد بايع أهلها بعده عبد الله بن عياض، وكان ثائرًا بمرسيه، إلا أنه توفي سنة 542هـ/ 1147م، فتولاها محمد بن أحمد بن سعيد بن مردنيش، وظلت في يده حيث بايع الموحدين سنة 566هـ/ 1170م.:

بلنسية في ظل الموحدين:

الحياة السياسية في بلنسية حتى نهاية عصر الموحدين:

الحياة السياسية في بلنسية منذ الفتح الإسلامي حتى عصر الموحدين:

أشارت أغلب الدراسات التاريخية إلى أن بلنسية فتحت سنة 94 هـ /712 م على يد عبد العزيز بن موسى بن نصير، في عهد أبيه، وربما قد فتحها أثناء ولايته على الأندلس التي دامت سنتين (95 هـ–97هـ /713 – 715م)[1].

وأشارت رواية أخرى إلى أن بلنسية انتقلت إلى حوزة المسلمين على يد طارق بن زياد عام 94هـ/712م[2].

وقد أصبحت بلنسية في العهد الإسلامي مدينة كبيرة مسوّرة بسور متين مبني بالحجارة والطوابي[3] وعليه أبراج دفاعية، وبها مسجد جامع، وعدد من الأسواق المزدهرة، إضافة إلى الارباض[4] والأحياء[1].

---

1 – ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت –لبنان، ط 3 ،1983 م، ج 2، ص 14 – 15؛ المقري، نفح، ج 1، ص 270 –271.

2 – بروفنسال، مادة بلنسية، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة أحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خور رشيد وعبد الحميد يونس، راجعها الدكتور محمد مهندي علام، م2، ص 119.

3 –الحميري، الروض المعطار، ص 97.

4 –**الربض:** هو في الأصل حريم الشيء، ويقال لزوجة الرجل ربضه، والربض: هو أساس المدينة والبناء، والارابض كثيرة جداً ولا تخلو مدينة من ربض، فصار الربض كالعلم، أو ينسب إليها أحد العلماء، فيقال: ربض فلان. ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص25.

ومن الذين تولوا أعمال بلنسية في عهد الإمارة الأموية (138هـ-316هـ /755م-929م) كان عبد الله البلنسي بن عبد الرحمن الداخل[2].

وقد اتخذ من بلنسية موطنا له فنسب إليها[3] بعد خروجه هو وأخيه الأكبر سليمان على أخيهما هشام، عندما تولى إمارة الأندلس بعهد من أبيه، وقد حاول مرة أخرى أن يتولى أمر الأندلس، إلا أنه فشل وتوفي سنة 208هـ / 823م[4].

وعندما تولى إمارة الأندلس عبد الرحمن الأوسط (206 هـ -238 هـ /821 - 852م) بعد أبيه الحكم بن هشام المعروف بالربضي، استرجع بلنسية وعين ابن ميمون والياً عليها سنة 234 هـ / 848 م[5].

وحينما تولى عبد الرحمن الناصر إمارة الأندلس (300هـ -316 هـ/ 912 م-928 م)، ولّى على بلنسية عبد الله بن محمد بن عقيل، وقد تعاقب على بلنسية عدد من العمال، وأما أشهر قضاتها في هذه الفترة جحاف بن يمن بن سعيد المعافري[6].

وعندما انفرط عقد الخلافة الأموية في الأندلس في أوائل القرن الخامس هجري / الحادي عشر ميلادي، انفرط عقد الأندلس نفسها، حيث انتزى كل وال أو زعيم أو متنفذ على ما تحت يديه واستقل به[7].

---

1 - حتاملة، موسوعة، ص 305.

2عزالدين أبو الحسن علي بن أبى الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت630 هـ)، الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، ج6، ص 370.

3 - أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعي المعروف بابن الأبار ، الحلة السيراء ، تح: حسين مؤنس، ج2، ص363 ؛ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ابن خلدون (ت808هـ) ، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي_السلطان الأكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان ، م4 ، 1979 م ، ص 156 - 158 ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج2 ، ص 61- 62 .

4ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص61-62؛ ينظر أيضاً: حتاملة، موسوعة، ص 305؛ عبد العزيز سالم، تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، الناشر مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، ص89.

5ابن الأبار، الحلة السيراء، ج1، ص113؛ ينظر أيضاً حتاملة، موسوعة، ص305

6المصدر نفسه، ج2، ص125-126

7 -ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص194.

ويقول أحد الباحثين: لم يكن لمدينة بلنسية شأن يذكر في سياسة بني أمية في الأندلس، غير أن الكورة التي كانت هذه المدينة قصبة لها لم تلبث أن توافدت عليها القبائل من بني قيس واستوطنوها، فأصبحت مدينة بلنسية بذلك حاضرة شرق الأندلس، وظلت طوال مدة العصور الإسلامية، من أكثر مراكز العروبة استقراراً وأشدها حركة وقوة .... وكانت الحال في الجبال الحافة بسواحل بلنسية على الضد من ذلك ، إذ كانت تحتوي على مجموعات متفرقة من المساكن تسكنها أقوام بربرية ومن ثم صارت بلنسية قصبة كورة ، ولما تجزأت الأندلس في القرن الخامس هجري /الحادي عشر ميلادي ، بتقطع أوصال الخلافة الأموية ، أصبحت على أثر هذا الانقسام قاعدة مملكة إسلامية مستقلة ثم أصبحت فيما بعد هدفاً لمطامع الاستيلاء من حكومات أسبانيا المسيحية[1]، وأصبحت بلنسية مملكة مستقلة على يد مجاهد العامريّ سنة 401 هـ/ 1010 م وفي سنة 411هـ/1020 م تمكن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر ولقب بالمنصور من السيطرة عليها[2]، بعد حرب وقعت بينه وبين مجاهد العامري ، ولم تزل بلنسية تحت حكمه حتى وفاته سنة 452هـ/ 1060م[3].

وبعد وفاة المنصور خلفه ابنه عبد الملك بن المنصور بن عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر، (452هـ-457هـ / 1060م- 1064م) ولقب بالمظفر الذي تزوج ابنة المأمون بن ذي النون أمير طليطلة ، وقد حكم بلنسية إلى أن أخرجه منها صهره يحيى بن ذي النون في يوم الجمعة الثامن من ذي الحجة سنة 457 هـ/1064م[4] ، ثم ملك بلنسية المأمون ابن ذي النون أمير طليطلة واستخلف على بلنسية أبا عبد الله محمد بن عبد العزيز المعروف (بروبش)[5].

ولما توفي المأمون بن ذي النون سنة 467هـ/1074 م قام بالأمر من بعده ابنه يحيى ، الملقب بالقادر ، الذي ما كاد يتسلم زمام الأمر حتى ظهر عجزه وقصوره عن تصريف شؤون الملك ، وأخذت بلنسية تسترد استقلالها شيئا فشيئا ، فلم يسع القادر اتجاه

1 – بروفنسال، بلنسية، م4، 119.

2 – ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص 194.

3 – ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص 301-302؛ بروفنسال، بلنسية، م4، ص 120.

4 – ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص 303.

5 – المصدر نفسه، ج3، ص 303؛ بروفنسال، بلنسية، م4، ص 120.

هذه النزعة إلا الاستصراخ بالفونسو السادس ملك قشتالة سائلاً إياه العون والتأييد ، وقد انتهى الأمر إلى تسليم عاصمته إليه بيده في سنة 478هـ/1085م[1] ففي عهد القادر بدأت الإضرابات وغادر بلنسية الكثير من الأعيان , وأما الجنود القشتاليين الذين أمدهم الفونسو السادس للقادر تحت قيادة (البارهانس) فقد أرهقوا الأهالي بكثرة ما فرضوه عليهم من ضرائب[2].

وقد خاف أهل بلنسية على مدينتهم من أن يملكها القادر للفونسو فاجتمعوا وعزموا على قتله وتقديم القاضي ابن جحاف عليهم، وأعلنوا الثورة عليه وقتلوه في ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان وبويع في نفس الليلة القاضي ابن جحاف في صبيحتها وهو يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من رمضان سنة 485هـ/1092م[3].

وقد تعرضت بلنسية بعد ذلك لغزو القنبيطور واسمه لذريق الذي حاصرها في آخر رمضان من سنة 485هـ/1092م، وقد قطع المرافق ونصب المجانيق ونقب الأسوار، وعدم الناس الطعام، فبلغ الناس من الجهد مالا يطيقون، ولما طال عليهم البلاء سقطت بلنسية في يده بعد أن أحرق قاضيها ابن جحاف سنة 487هـ/1094م [4].

وقد حاول المرابطون على أثر وصولهم الأندلس أن يسترجعوا بلنسية إلى حضيرة الإسلام، إلا أن الجهود التي بذلوها لقهر السيد القنبيطور[5]، والتغلب عليه ذهبت أدراج الرياح[6].

أما بلنسية فقد بقيت تحت حكم السيد القنبيطور حتى وفاته سنة492هـ/ 1099م، ومن بعده حكمتها زوجته شيمين حتى سنة 495هـ/ 1102م، إذ استردها المرابطون بقيادة

---

1 – بروفنسال، بلنسية، م4، ص 120.

2 – ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص304–305.

3 – المصدر نفسه، ج 3، ص 305؛ بروفنسال، بلنسية، م 4، ص 120

4 – ياقوت، معجم البلدان، ص 490؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج 3، ص 305 –306؛ المقري، نفح، ج 4، ص455 –456.

5 **القنبيطور**: معناه صاحب الفحص، واسمه لذريق، والقنبيطور يعني الفارس، وهو منحدر من أسرة كاستيلية، وقد لقبه العرب بالسيد، فكان تارة يحارب مع القوط، وتارة يحارب مع المسلمين، وهو بذلك يؤجر نفسه لمن يريد من أمراء القوط وأمراء المسلمين. المراكشي، البيان المغرب، ج3، ص 305؛ نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس، تقديم احمد بن سودة، دار الأمير، ج 2، ص 288.

6 بروفنسال، بلنسية، م4، ص120.

(مزدلي)، ولم يخرج الأسبان من بلنسية إلا بعد أن أحرقتها زوجة القنبيطور قبيل مغادرتها[1].

وفيها يقول أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة واصفاً الخراب والدمار وما حل بها من بلاء[2].

عاثتْ بساحتكِ العِدا يا دارُ ومحا محاسنك البلى والنارُ

فإذا تردد في جنابِك ناظرُ طالَ اعتبارٌ فيكِ واستعبارُ

وعندما استعاد المرابطون بلنسية ولي عليها الأمير مزدلي واتخذها قاعدة لعمليات الجهاد والفتوح في شرقي الأندلس، وقد حولها المرابطون إلى مدينة جديدة حافلة بالخير والعطاء[3].

الحياة السياسية في عصر الموحدين:

عندما ضعفت دولة المرابطين، ولم يعد لهم حول ولا قوة في الأندلس، ثار في بلنسية سنة 537 هـ/ 1142 م القاضي مروان بن عبد الله بن مروان بن خصّاب، وخلع بعد ثلاثة أشهر من ملكه، وبايع أهلها محمد بن عبد الله بن سعيد بن مردنيش الجذامي، الذي جاهد حتى استشهد على يد الأسبان، سنة 540 هـ/1145م، وبايع أهلها بعده عبد الله بن عيّاض، إلا أنه توفي سنة 542 هـ/ 1147 م[4].

ومن بعد وفاة ابن عيّاض بايع أهل بلنسية محمد بن أحمد بن سعيد بن مردنيش سنة 542هـ/1147 م، ولكنه لم يستقر في بلنسية إلا أربع سنين إذ انتفض عليه أهلها وثاروا في وجهه، وبقي زمام بلنسية من بعده في قبضة أمراء من أهلها كانوا خاضعين

1 ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص 42؛ الحميري، الروض المعطار، ص 97

2 ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1961، ص 354؛ الحميري، الروض المعطار، ص 97.

3 حتاملة، موسوعة، ص 309.

4 – المراكشي، المعجب، ج1، ص 208 – 209؛ ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص 165 – 166

في الظاهر لسلطان الموحدين[1] ولكن ابن خلدون يقول: إن بلنسية ظلت في يد محمد بن أحمد بن سعيد بن مردنيش حتى بايع الموحدين سنة 566هـ/1170 م[2].

وبعد معركة العقاب سنة 609هـ/1212 م ضعفت قوة الموحدين، وخارت قواهم، وعادت الأندلس إلى سابق عهدها من التشتت، والفرقة، حيث انتزى الأقوياء في نواحي الأندلس، كلٌ في عمله[3].

وعلى أثر ضعف دولة الموحدين قام زيان بن أبي الحملات وهو من أعقاب دولة بني مردنيش بحركة في بلنسية تمكن من الاستيلاء عليها[4]، وفي الوقت نفسه بدأ مشروع ملك آرغون 632هـ/ 1234م ، في وضع خطته للسيطرة على الثغر الإسلامي العظيم بلنسية[5].

وفي الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة 634 هـ/14 آب سنة 1236 م، وقعت معركة أنيشة، بين المسلمين والأسبان، فكانت الهزيمة الفادحة للمسلمين نذيراً بانهيار قوى بلنسية الدفاعية، ونذيراً بأن مصير بلنسية ذاتها قد بت فيه، وأن النهاية قد أضحت وشيكة الوقوع[6].

وبدأ حصار بلنسية في الخامس من شهر رمضان سنة 635 هـ/ نيسان سنة 1237 م، حيث شدد الأسبان في التضييق على المدينة وبدءوا يضربونها بالآلات المخربة، وقد ساءت أحوال بلنسية منذ أن سقط أبناؤها في موقعة أنيشة قبل ذلك بأشهر قلائل[7].

---

1 – بروفنسال، بلنسية، م4، ص 121.

2 – ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص 166.

3 – حتاملة، موسوعة، ص 311

4 – ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص 167.

5 – عنان، محمد عبد الله، عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، ق 2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1 1964، ص 439.

6–عنان، عصر المرابطين والموحدين، ص 439

7 –المقري، نفح الطيب، ج4، ص 456؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين، ص 444

ونتيجة لهذا الحصار بعث حاكم بلنسية زيان إلى الأمير الحفصي، وفداً برئاسة ابن الأبار ليشرح له الأحوال من أجل إنقاذ بلنسية[1]، وعند وصول ابن الأبار إلى أبي زكريا الحفصي ألقى قصيدته السينية الرائعة التي اشتهرت في التاريخ وفي الشعر أيضاً ومنها[2].

أدركْ بخيلكَ خيلَ اللهِ أندلسا إن السبيلَ إلى منجاتها دَرَسا

وهبْ لها من عزيزِ النصرِ ما التمستْ فلم يزلْ منكَ عُز النصرِ مُلتمسا

وقد بادر الأمير الحفصي إلى تجهيز أسطول بالمؤونة والسلاح، ولكن هذا الأسطول فشل في إيصال الإمدادات إلى بلنسية بسبب الحصار، واضطر إلى إفراغ حمولته في دانية إلى الجنوب من بلنسية[3]، وبقي زيان يدافع عن المدينة حتى فنيت الأقوات وعدمت الموارد، واشتد البلاء، وتلمت الأسوار، عندئذ رأى وجوه المدينة وعلى رأسهم الأمير زيان بأن لا مفر من التسليم قبل أن يفوت الوقت ويقتحم الأسبان المدينة، واتفق الفريقان على تسليم المدينة صلحا للآراغونيين الأسبان وكان ذلك في السابع عشر من صفر سنة 6 63هـ/1238 م[4].

المطلب الثالث: سقوط بلنسية الإسلامية بيد النصارى الصليبيين:

انفراد السيد القنبيطور بالعمل للسيطرة على بلنسية:

كان السيد القنطيبور يطمع في الاستيلاء على بلنسية، ولم يتردد في السير اليها بقواته يعززها عسكر حليفة القنبيطور، متعللا بنجدة صاحبها ذي النون ضد المنذر بن هود الذي كان يحاصر المدينة واضطر الى الانسحاب عندما اقترب عسكر المستعين

1- ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص 167؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 590؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين، ص 446؛ حتاملة، موسوعة، ص 331.

2 -ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن الأبار القضاعي البلنسي(ت658هـ)، ديوان ابن الأبار، قراءة وتعليق الدكتور عبد السلام الهراس، الدار التونسية للنشر، 1985 م، ص 395.

3 -ابن خلدون، تاريخ، ج6، ص167؛ المقري، نفح، ج4، ص460؛ حتاملة، موسوعة، ص 319.

4الحميري، الروض المعطار، ص97؛ ابن خلدون، تاريخ، ج6، ص 167؛ عنان، عصر المرابطين والموحدين، ص 449.

وحليفه[1]. وقد رأينا فيما سبق كيف أن القادر كان يخشى بدوره من أطماع المستعين، وأنه لذلك عمل على استمالة القنبيطور وعقد معه اتفاقا سريا يقضي بحمايته، وفي مقابل ذلك يلتزم، له بالطاعة ودفع الاتاوة، الأمر الذي دعا السيد الى التخلي عن مساندة المستعين وتذليل الطريق أمامه للاستيلاء على بلنسية التي كان يرموها السيد هذا المنطلق بدأ القنبيطور يعمل لحسابه الخاص لتحقيق مآربه في السيطرة. ومن على بلنسية، فيراوغ الجميع ويبيع العدو والصديق على السواء، فكتب الى الملك ألفونسو السادس يسترضيه مؤكدا له أنه وجنده تحت إمرته، وأن سيفه ما يزال يستخدمه في خدمته وأنه على أتم استعداد لانزال ضرباته بالكفرة (يعني بهم المسلمين) وأن بوسعه أن يستولى على شرق الأندلس بكل يسر) لنفسه وكان طبيعيا بعد ما عرضه السيد على ملكه من عروض أن ينسى الملك ما كان يحمله في نفسه نحوه وأن يتلاشى منه عوامل الحقد وأن يغفر للسيد ما كان قد اجترمه فيأذن له بأن يجول ما شاء له، وما كاد السيد يتلقى من مولا ولاه هذا الرد الذي يكشف عن رضا الملك عنه وغفرانه له حتى بادر بالسير الى قشتالة للقاء ألفونسو والتشاور معه، وتم الصلح بينهما .

حصار القنبيطور الأول لبلنسية:[2]

وأثناء ذلك وصلت أنباء التطورات الأخيرة بلنسية الى مسامع السيد القنبيطور وهو سرقسطة، فاشتد غضبه لما أصاب القادر على يد ابن جحاف وأعوانه، واعتبر هلاك القادر اهانة لشخصه وضياعا لسلطانه اذ كان قد وضع يده على بلنسية، وكان

أهلها يؤدون له الجزية كل عام[3]، فعزم على الانتقام من ابن جحاف. وسرعان ما خرج بقواته متجها نحو بلنسية، وعسكرت قواته أمام قلعة أنيشة (جبالة)، وهناك

[1] –كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، ص141.

[2] – كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، 147.

[3] – ابن عذارى، ج4، ص32، ابن الخطيب، ص203.

انضم اليه أتباع القادر الذين أعلنوا ولاءهم له أخذا بالثأر لمولاهم[1].

وآثر القنبيطور أن يصطنع مع ابن جحاف سياسية تقوم على اللين والترغيب، فلم يكن يهمه سوى اخضاع بلنسية لسلطانه، فبعث اليه برسالة يهنئه على ما تهيأ له من تولى مقاليد الحكم، ثم يسخر منه فيها بأنه أنهى صومه بحسنة هي قتله لسيده القادر، ثم طلب منه في نهاية الرسالة بأن يعيد له أطعمته المختزنة ببلنسية، ولكن ابن جحاف رد على القنبيطور بأن البلد أصبحت لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وأن المؤن والأطعمة قد انتهبهما رجاله[2] وعندئذ رد القنبيطور برسالة أخرى ضمنها كثيرا من عبارات التهديد والوعيد، وأقسم له فيها بمغلات الايمان بأنه لن يبرح بلنسية حتى يظفر به، ويأخذ بثأر الأمير المقتول[3].

الحصار الثاني لمدينة بلنسية[4]

في بداية سنة 478 هـ (أواخر 1093 م) بدأ القنبيطور يشدده حصاره على بلنسية، بعد أن بلغته أنباء تراجع القوة للمرابطة وعودتها الى المغرب، وكان ذلك هو الحصار الثاني للقنب يطور حول بلنسية، وبالغت عساكره في الضغط على المدينة، وقطع الموارد عنها حتى ضاق الأهالي بسبب. هذا الحصار الثاني، وفي ذلك يقول ابن علقمة: و (أيقن من فيها بالهلكة، وغلب على الناس اليأس، وضاقت النفوس، وحقد العدو، وقسا قلبه، وهلك أكثر الناس جوعا، وأكلت الجلود والدواب وغير ذلك[5].

وكان البابا غريغوري التاسع أصدر مرسومًا بإسباغ الصفة الصليبية على حروب إسقاط بلنسية. وبدأت هذه الحروب سنة 631هـ/ 1233م، ووقعت خلالها بين المسلمين والنصارى معارك كثيرة، ووقعت إحداها قرب أنيشة (أنيجة) سنة 634هـ/ 1236م، حيث

---

[1]– chrinicle .pp.138.139. H.Miranda.op. cit.t.IIp.57.

[2] –ابن عذارى، ج4، ص32، ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص203.

[3] – ابن عذارى، ص32، ابن الخطيب، ص203.

[4] – كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي، ص159.

[5] – ابن عذارى، ص 33.

احتل ملك أرغون خايمي الثاني هذا الحصن الواقع على بعد سبعة أميال شمال بلنسية. وقد حاول زيان استرجاع هذا الحصن، فوجه إليه قوة عسكرية بقيادة كبير علماء الأندلس ومحدثيها أبي الربيع سليمان بن سالم الكلاعي الذي لم يزل متقدمًا المسلمين، مقبلًا على العدو، حتى استشهد.

وبعد أن شدد خايمي الثاني الحصار على بلنسية، وبلغ أهلها ما ذكرنا من ضنك، اضطرت إلى التسليم يوم الثلاثاء، السابع عشر من صفر سنة 636هـ/ سبتمبر سنة 1238م. وبعد أن دخل الطاغية الأرغوني خايمي الثاني بلنسية، غادرها عشرات الآلاف من أهلها المسلمين[1]، وتم تحويل مساجدها إلى كنائس، ونال من بقي فيها من المسلمين كل أنواع الاضطهاد والأذى الذي تعدى الأحياء إلى الأموات؛ إذ نُبشت قبورهم وخُربت معالمها.

استسلام بلنسية للسيد القنبيطور:[2]

استشعر أهل بلنسية الراحة والهدوء بعد خروج مبعوثيهم الى وجهاتهم توقفت اعتداءات النصارى وهبطت الأسعار بالضرورة، وتوفرت السلع الغذائية التي حرمت منها المدينة لفترات طويلة[3] والظاهر أن هذه المهلة التي استغرقت أسبوعين كانت بمثابة هدنة خفف السيد القنبيطور خلالها خناقة عن المدينة.

وعندما انتهى الأجل المحدد دون أن يعود مبعوثو ابن جحاف، حاول هذا الأخير أن يقنع الأهالي بالانتظار ثلاثة أيام أخرى، ولكنهم رفضوا رفضا قاطعا، وأبو أن يستمر الوضع يوما واحدا، فقد نفذ صبرهم، وانهارت عزائمهم، وفقدوا القدرة على الصمود، وكان القنبيطور قد بعث إليهم يخبرهم بأن. مرور لحظة واحدة بعد الموعد المحدد الذي اتفقوا عليه دون أن يقدموا على تسليم المدينة اليه يجعله في حل.

---

[1]– طه عبد المقصود، تاريخ الاندلس من الفتح الإسلامي الى سقوط غرناطة، دار العلوم جامعة الازهر، ص168.

[2]–كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، ص168.

[3] – البيان المغرب، ج4، ص39.

والأسى يعلو وجوههم الشاحبة، ومرارة التسليم تعتصر نفوسهم الكليلة، ليشهدوا موكب القنبيطور عند دخوله المدينة التعسة، وتصف المدونة العامة الأولى أهل بلنسية في هذه اللحظات الحاسمة في تاريخ مدينتهم.

الفصل الثاني

الحركة العلمية والأدبية في بلنسية

المبحث الأول: التعليم والمؤسسات التعليمية ببلنسية

المطلب الأول: مراحل التعليم

المطلب الثاني: طرق التعليم ومناهجه

المطلب الثالث: مراكز التعليم

المبحث الثاني: ازدهار العلوم والآداب اللغوية ببلنسية وأشهر الاسرات العلمية

المطلب الأول: العلوم الدينية

المطلب الثاني: علوم الآداب واللغة

المطلب الثالث: أشهر الاسر العلمية

الفصل الثاني: الحركة العلمية والادبية في بلنسية

المبحث الأول: التعليم والمؤسسات التعليمية في بلنسية

إن اهتمام المجتمع البلنسي بالعلم كان من توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة باعتبارهما الأصلين اللذين قامت عليهما العلوم الإسلامية ، فقد جاءت الآيات والأحاديث حاثةً على العلم ، إذ قال الله تعالى : "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"[1]، وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم"[2]، كما كان للقدوة الحسنة من الصحابة والتابعين أثرها في نفوس البلنسيين ، في ترسيخ محبتهم للعلم والرغبة في نشره، فالواحد منهم يطلب العلم لا لكي يحصل على عائد مادي أو جاه اجتماعي بل بباعث من نفسه متفرغاً له ، وباذلاً الغالي في سبيله[3].

لقد كان العلماء يحرصون على طلب العلم، والرحلة من أجله، ولم يقتصر طلبهم هذا على التنقل بين المراكز العلمية في الأندلس ، بل رنوا ببصرهم إلى أماكن بعيدة، ناشدين الكمال العلمي، ومحاولين التتلمذ على أكبر عدد من العلماء، فقد كان الحافظ ابن دحية، أبو الخطاب البلنسي (ت 633هـ/ 1235م) من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء قد اشتغل في طلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية ولقي بها العلماء والمشايخ، فقد ذهب إلى مراكش واجتمع بفضلائها ، وارتحل إلى أفريقيا ومنها إلى الديار المصرية ، وإلى الشام والشرق والعراق ، ودخل خرا سان ،كان كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمته والأخذ عنهم[4].

لقد كان للاهتمام في العلم والرغبة في تحصيله أثر كبير في تقدم الحياة العلمية والثقافية في بلنسية ، وهذا الاهتمام كفيل بتذليل كل المصاعب التي تعترض الحصول

---

1 سورة الزمر، الآية9.

2 ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج1، باب فضل العلماء والحث على طلب الحديث، رقم الحديث224، ص81.

3 المقري، نفح الطيب، ج1، ص220-221

4 أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان(ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، عدد الاجزاء 8، دار صادر، بيروت، م3، ص449.

عليه، وقد أورد المراكشي حادثة مفادها أن أبا الحسن بن النعمة البلنسي (ت567هـ / 1171م) الذي عد خاتمة العلماء بشرق الأندلس في عصره، بسبب براعته في علوم عدة منها: القراءات، علوم الحديث، الفقه، كان إبناً لرجل يمتهن صقل السيوف، وكان الأب يستعين بإبنه هذا في عمله، وأرسله يوما في حاجة فأبطأ عليه، فتوجه الأب في طلبه، فوجده في أحدى حلقات العلم يستمع ما يقرأ عليه فصرفه إلى تلك الحاجة وانتظر أن يأتيه بها، ولكن الصبي أبطا هذه المرة أكثر من إبطائه في المرة الأولى، ولما بحث عنه والده، وجده قد عاد إلى الحلقة مرة أخرى، فأخذ في توبيخه وتعنيفه، وفي هذه الأثناء جاء عم الإبن فقال لأخيه عن سبب غضبه، فقال: إن هذا السفيه، يترك شغله ويشتغل بما لا يفيده، فاتجه العم إلى الإبن وسأله: لعلك تحب القراءة قال: نعم، فقال لأخيه: دعه في كفالتي، وضمه إليه، وهذه الحادثة الطريفة تبين رغبة ابن النعمة في العلم والاجتهاد في تحصيله[1].

كانت حواضر الأندلس في القرن السادس الهجري، مثل قرطبة وإشبيلية وغيرهما، تضاهي أعظم الحواضر العلمية بالشرق الإسلامي مثل بغداد ودمشق، بل يمكن القول: إن الأندلس بمجموعها فاقت كل بلد من بلدان العالم الإسلامي على حدة من حيث ازدهار الحركة العلمية بها.

ويكفي لإثبات هذه الدعوى النظر للمؤلفات العلمية في مختلف صنوف المعرفة، من التفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والنحو، والأدب، والطب، والفلسفة وغيرها في هذا القرن، لنجد كمّا هائلا من المؤلفات تستعصي على الحصر، ونوعية باهرة منها، محكمة الرصف، جليلة القدر، لا زالت قبلة الدرس العلمي في كل عصر ومصر، إلى زماننا هذا، منها "المحرر الوجيز "لابن عطية في التفسير، و"البيان والتحصيل "لابن رشد الجد في الفقه، و"المسالك في شرح موطأ مالك "لابن العربي في فقه الحديث، و"الشفا بتعريف حقوق المصطفى "للقاضي عياض في السيرة، وغيرها من درر المصنفات في مختلف

1 –المراكشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت)، ق1، ص229–230.

العلوم.كما ازداد شغف اهل الاندلس بالعلم عامة واهل بلنسية خاصة، فإن اثراء الساحة العلمية في الأندلس لم يكن عملا مجبرا بل كل الافراد رغم اختلاف الطبقات والعروق يساهمون في انتاج العصارة العلمية فمن لا يفلح في تحصيل العلم يعتبر عالة على الناس والمجتمع[1].

في حين فُرضت بعض الرقابة الرسمية على بعض العلوم في زمن الموحدين حيث امر الخليفة المنصور أبا يوسف يعقوب الموحدي بإتلاف واحراق الكتب والمدونات بعد تجريدها من حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم –وآيات من القرآن الكريم[2]. ومن بين الكتب والمدونات التي تم حرقها في زمن الموحدين هو مدونة ابن سحنون[3]، نوادر أبي زيد، كتاب التهذيب للبراذعي[4] وغيرهم من الكتب[5].

تضاربت الآراء بين الخليفة بين العلماء واهل العلم والدين في تلك الحقبة حول أهمية بعض العلوم فالبعض اهتم بتدريس الدين واللغة والبعض الاخر اهتم بالعلوم العقلية بينما اهتم البعض الاخر بعلم الرأي، فكان لكا منهم طريقة، مكان ومنهاج للتدريس.

---

[1] – المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ج2، 220–221.

[2] – المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تح: الدكتور صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ط1، 2006، ص355.

[3] – **هو محمد بن سحنون** المكنى بأبي عبد الله ولد بقرطبة حاضرة الأندلس نحو سنة 580هـ/1184م ونشأ به وهو يعرف بالندرومي الكومي فالندرومي نسبة لمدينة ندرومة التي أخذت اسم قبيلة ندرومة والتي هي بطن من كومية التي عمرت منطقة فالوسن خلال القرن 3هـ/9م، والكومي نسبة لقبيلة كومية والتي هي بطن من كومية، وقد عمرت منطقة فالوسن منطقة تلمسان قبيلة من بربر البتر من بطون بني فاتن من فروع ضريسه وانتقلت من هن إلى ندرومة. ومن ندرومة هاجر والد محمد بن سحنون نحو بلاد الأندلس ولعل هذه الهجرة قد تكون بعد دخول الموحدين إلى الأندلس مع منتصف ق6هـ/12م فنشأ بقرطبة قاعدة الأندلس وقطبيها ومنها تكون وجهته نحو اشبيليا، ابن أبي أصيبعه أحمد أبو العباس، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا مكتبة الحياة، بيروت، دط، ص537.

[4] – **أبو سعيد ابن البراذعي:** (376 هـ = 983 م) خلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي، أبو سعيد ابن البراذعي فقيه، من كبار المالكية. ولد وتعلم في القيروان، وتجنبه فقهاؤها، لاتصاله بسلاطينها. وانتقل إلى صقلية فاتصل بأميرها وصنف عنده كتبا، منها (التهذيب)، الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، ط5، 2002، ج2، ص311.

[5] – المراكشي، المصدر السابق، ص 355.

تفضيل العلماء مصلحة الطالب على مصالحهم الشخصية:

لقد كان العلماء يفضلون مصلحة الطالب على مصالحهم الشخصية حتى في أوقات راحتهم، فقد كان علي بن محمد بن هذيل البلنسي (564هـ /1168م) صدر المقرئين وإمام المجودين، وكان طلاب العلم يقصدونه ليلاً نهاراً حتى في غير الأوقات المعتادة للدرس، وهو لا يسأم ولا يضجر، بل يستقبلهم في وجه طلق وصدر منشرح، فقد كان يخرج أحيانا لضيعة له خارج بلنسية، من أجل الراحة والاستجمام، إلا أن طلاب العلم مع ذلك كانوا يصحبونه ليقرؤا عليه ويسمعوا منه، فيجدون منه رحابة الصدر، والحرص على تعليمهم[1].

وحرص بعض العلماء البلنسيين على اقتطاع جزء من وقتهم لتدريس ما لديهم من علم، ولا يمنعهم من ذلك انشغالهم بعملهم الرسمي، فأبناء حوط الله، عبد الله بن سليمان (ت662هـ/ 1263م) وأخوه داؤود (621هـ / 1262م) كانا من القضاة الذين تولوا القضاء في أماكن متعددة وأوقات مختلفة، وكانا يمكنان طلبة العلم – في أي بلد يحلان فيه–من الأخذ عنهما والسماع منهما، وكانت مجالس سمعهما، تضم أعداداً من طلبة العلم الذين يفدون من جميع أنحاء الأندلس وذلك لشهرتهما[2].

الاتصال الوثيق بين الطالب والمعلم:

إن ملازمة طالب العلم لمعلمه، وسماعه له من العوامل الرئيسية في زيادة المعرفة، فقد كان ابن الأبار (ت658هـ/1259م) على اتصال وثيق بأبي الربيع سالم الكلاعي كبير محدثي الأندلس، أكثر من عشرين عاما[3] إذ كان من أخص بطانته وأقرب تلاميذه إليه[4].

---

1 – المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، ق1، ص370، والسفر الأول، ق2، ص465.

2 – أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الاشبيلي (666هـ)، برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق إبراهيم شبوح، دمشق 1962م، ص56.

3 – محمد بن شنب، مادة ابن الأبار، دائرة المعارف الإسلامية، م1، ص68

4 – ابن الأبار، ديوان، ص9.

الأساس العلمي للدولة الموحدية وتشجيع الخلفاء الموحدين للعلماء:

إن مؤسس الدولة الموحدية محمد بن تومرت (ت 524هـ /1129م) يعد من كبار العلماء في عصره، عرف منذ صغره بحبه للعلم، وسار على المنوال نفسه الذي كان يسير عليه طلاب العلم في عصره، وقد بدأ بحفظ القرآن، ودراسة العلوم المتوفرة في بلده، ورحل بين كثير من المدن، وأخذ من علمائها، واستمرت رحلته العلمية (15) سنة، على حد قول ابن خلدون[1].

وفي رواية عن القسنطيني (ت 809هـ / 1406م)، "أنه شب قارئاً للعلم، رحل إلى المشرق في شبابه طالباً للعلم، ومر بالأندلس، ودخل قرطبة، وبغداد، فلقي جلة العلماء وفحول النظار وأفاد علما واسعا"[2]، ويعد الخليفة الموحدي أبو يعقوب يوسف (558- 580هـ/ 1162-1184م) الذي يعتبر من كبار علماء عصره وخاصة في علماء القرآن، واللغة والنحو[3]، وأما ثالث خلفاء الدولة الموحدية يعقوب المنصور (580-595هـ/ 1184- 1198م) فقد شهد عهده مرحلة من أهم مراحل ازدهار الحياة العلمية ، فقد كان معدوداً من العلماء ، وكان يحفظ القرآن ، ويحفظ متون الأحاديث وله آراء فقهية يرجع إليه فيها علماء عصره[4].

وذكر ابن العماد الحنبلي أن أبا الربيع الكلاعي البلنسي (ت634هـ/1236 م) كان المتكلم عن الملوك في مجالسهم، والمبين لما يريدونه على المنبر في المحافل[5].

نشوء بعض العلماء في جو علمي مثقف:

ذكر ابن الأبار أن والده كان من علماء بلنسية، وله علاقات وصلات علمية بعدد من العلماء في الأندلس عموماً، وشرقيها خصوصاً، فقد اهتم الوالد بتوجيه ولده

---

[1] – ابن خلدون، تاريخ، م6، ص446؛ العريني، الحياة العلمية، ص36-37.

[2] – أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الخطيب القسنطيني، الوفيات، تح: عادل نويهض، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1971م، ص273-274.

[3] – المقري، نفح، ج3، ص102؛ يوسف بن علي بن إبراهيم العريني، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، ط1، الرياض 1995م، ص41.

[4] – المقري، نفح الطيب، ج3، ص102.

[5] – أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، طبعة جديدة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج5، ص164.

محمد، الذي كان فيما يبدو ولده الوحيد ،وحرص على أن يوفر كل الظروف والفرص للحصول على العلم ،ومن ذلك أنه كان يصحبه معه إلى مجالس العلم وزيارة العلماء ، ويستجيز له الأعلام، وهو بعد لم يتجاوز مرحلة الطفولة والصبا، حتى وصل أخذه العلم عن أكثر من مائتي شيخ خلال حياته[1]، وهذا ابن بشكوال البلنسي (ت578هـ/ 1182م) أبو القاسم خلف بن عبد الملك، الذي بدأ حياته العلمية منذ نعومة أظفاره، كان والده من رجال الحديث ورواته، ولاشك أن وجوده في البيئة العلمية خليق بأن يجذب انتباه الإبن وكان طبيعيا أن يكون تلميذا لأبيه ومن رواته[2]، والرحالة ابن جبير(ت614هـ/ 1217م) الذي سمع من أبيه الإمام أبي جعفر، ثم عني فيما بعد بالآداب وبرع في النظم، والنثر، وتقدم وله ثلاث رحلات إلى المشرق[3].

[1] – ابن الأبار، ديوان، ص10.

[2] – أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال (ت578هـ)، الصلة، ق1، الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966، ص (و–ز)؛ القسنطيني، الوفيات، ص290 الحاشية.

[3] – شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي(748هـ)، سير أعلام النبلاء، ج22، تح: بشار عواد معروف والدكتور محيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، ط1985،1، ص 46.

بروز عدد من ا لعلماء الراسخين في العلم مما جعلهم محط أنظار الطلبة:

إن شهرة العالم تساعد على ازدهار الحياة العلمية، وبالتالي انجذاب الطلبة إليه والأخذ منه ونشر هذا العلم إلى طلبة آخرين، فهذا ابن نوح الغافقي البلنسي (ت614هـ/ 1217م)، كان من الراسخين في العلم صدراً في المشاورين، برع في علم القراءات، والعربية، والفقه، وخطب بجامع بلنسية، ورحل الطلبة إليه[1].

ويضيف يوسف العريني عاملاً سلبياً أدى إلى تدهور الحياة العلمية في المدن التي سقطت على يد الأسبان، وفي الوقت نفسه ساعد على ازدهار الحياة العلمية في المدن الأندلسية، حيث يقول : إن الزحف الأسباني وسقوط المدن الأندلسية، بعد وقعة العقاب (609هـ/ 1212م) والتي هُزم فيها الموحدون، قد فتحت الباب أمام الأسبان للقيام بسلسلة من الهجمات، سقطت على أثرها العديد من المدن الأندلسية، ومن أهمها قرطبة، سنة 633هـ/ 1235م، وتعرض علماء كثر للقتل والأسر، في حين أضطر الباقون للهجرة إلى المدن الأندلسية الأخرى، أو إلى الشمال الأفريقي، وعليه من الممكن القول : إن العلماء الذين هاجروا من بلدانهم بعد سقوطها في يد الأسبان مارسوا التعليم والتأليف في الأماكن التي هاجروا إليها، لكن وبعكس هذا أدى انشغال الدولة الموحدية بمواجهة هذا الزحف ،وانشغالها بالحروب إلى التقليل من الرعاية التي أولتها الدولة[2].

[1] – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تح: بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، ط1 1984م، م2، ص594-595.

[2] – العريني، الحياة العلمية، ص64-65.

المطلب الأول: مراحل التعليم

1/-مرحلة المكتَب أو الكُتاب:

المكتَب: هو موضع تعليم الصبيان وجمعه مكاتب وكتاتيب، والمكتب: المعلم، والكُتاب: الصبيان[1]، وهو مكان من الأماكن الأولية لتعليم الطلبة الصغار القرآن الكريم والدين ومبادئ القراءة والكتابة والخط والحساب ويشرف عليها شخص يسمى (المعلم).

ويعتبر المكتب من أقدم المراكز التعليمية عند المسلمين، وقيل بأن العرب عَرَفُوه قبل الإسلام، ولكن على نطاق محدود، وكان الهدف من إنشاء الكتاتيب قد تمثّل في تعليم أطفال المسلمين القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم.

ويمثل التعليم في هذه المؤسسة المرحلة والخطوة الأولى من مراحل طلب العلم للصبي[2]. وقد اهتم النبي ﷺ بتعليم الأطفال والشباب، أذ أمر أسرى المشركين عقب بَدْر، أن يُعلِّم كل واحد منهم عشرةً من الغلمان الكتابة، ويخلِّي سبيله، فيومئذٍ تعلّم الكتابةَ زيدُ بن ثابتٍ في جماعةٍ من غلمة الأنصار[3]. أشار أحد الباحثين[4] إلى أن الكُتّاب ظهر في الأندلس، في فترة مبكرة من بعد الفتح العربي لشبه الجزيرة الإيبيرية[5].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ، ج1، ص599.

[2]– عجيل، كريم، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 224.

[3]– مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، دار السلام، القاهرة مصر، ط1 1998، ص100.

[4] – إسماعيل علي، معاهد التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 160.

[5] – **شبه الجزيرة الإيبيرية:** اقليم واسع تصل مساحته الى 600 ألف كيلو متر مربع والتي تشمل اليوم اسبانيا والبرتغال، واسبانيا وحدها تشكل خمسة اسداس شبه الجزيرة وتعد ثالث بلاد في اوربا في المساحة بعد روسيا وفرنسا وان مساحتها 516 ألف كيلو متر مربع .تقع شبه جزيرة ايبيريه في الجنوب الغربي من اوربا وتحدها البحار من جميع الجهات عدا الجزء الشمالي فيحدها الجزء البحر الشمالي (البحر المتوسط) من الشرق والجنوب ومن الغرب يحدها بحر الظلمات) المحيط الاطلسي) ومن الشمال خليج باسكايا وهو الرابط الحدودي من السلاسل الجبلية البرتات (البرانس (التي تفصل اسبانيا عن بلاد الغالب الفرنسي، محاضرات في تاريخ الاندلس عصر الفتح (96 –95 هـ / 711 –814 م (خطة ومراحل فتح الاندلس، مقالة الكترونية، موقع المستنصرية، 2017/10/01، ص2.

عموما تبدأ هذه المرحلة من سن الخامسة والسابعة من العمر[1]. بمعني عندما يصل عمر الطفل إلى السادسة أو السابعة أو أصغر من ذلك ترغب عائلته بإلحاقه في أحد الكتاتيب ليتعلم قراءة القرآن ويجيد المبادئ في القراءة والكتابة والحساب.

يتم تعليم الأطفال في هذه المرحلة الهجاء ثم القراءة والكتابة من خلال القران الكريم. عند انتهاؤهم من القراءة والكتابة يبدا الصبية بحفظ القران الكريم وتعلم اللغة العربية وقواعدها والقليل من الشعر والادب وكذلك القليل من الفقه[2]. يلتف الصبية حول معلم القران على شكل حلقة لحفظ القران. ويتم تدريس بعض العلوم الأخرى في المكتب ك القراءة والكتابة، صلاة الفريضة بمسجد حميد في بلنسية، وكان أبو بكر قد توارث العلم عن معلمه أبي عبد الله بن خلصه.

2/-المرحلة المتوسطة (مرحلة المسجد):

إن المسجد عند الاندلسيون مدرسة حقيقية، يتلقى فيها الطالب التقويم السلوكي والعلوم والمعارف على أيدي العلماء، والأندلسيون في حياتهم العلمية اعتمدوا على المسجد في تعليمهم، فقد كانوا يقرؤون جميع العلوم فيه بأجرة[3]. ويعتبر التعليم في المسجد المرحلة المتوسطة من مراحل الدراسة، بعد أن يقضي الأولاد مرحلة التعليم في المكتَب[4].

[1]- العريني، يوسف بن علي بن إبراهيم، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، ط 1، مطبوعات الملك عبد العزيز الرياض، ص 80.

[2]- العكش، إبراهيم علي، التربية والتعليم في الأندلس، ط1، دار عمار والفيحاء، عمان، ص 166.

[3]- المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، دط، بيروت، 1968م، ص220-221.

[4]- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار العلم للجميع، بيروت، دط، ص539.

وتبدأ هذه المرحلة مما بين الثانية عشرة والخامسة عشرة، ولا يمنع ذلك من أن يبدأ البعض قبل هذا السن[1]. تتميز هذه المرحلة بان طالب العلم يختار بنفسه المعلم الذي يرى في نفسه انه سينتفع به أكثر ولا يوجد حرج في أن ينتقل الطالب بين عدد من المعلمين.

وتعتبر هذه المرحلة بالنسبة لطالب العلم استمرار او مكملة لمرحلة الكتاب، حيث يكمن الاختلاف في كمية المواد التي يدرسها الطالب.

في حين يعتبر نظام الحلقات العلمية هو نظام الدراسة بالمساجد في مملكة بلنسية والأقاليم الإسلامية عامة، وهو نظام متوارث منذ أن جلس الرسول– صلى الله عليه وسلم –بالمسجد معلما[2]. ويجلس المعلم بالمسجد في مكان مرتفع عن طلبته حيث يتمكن كل طلبته من رؤيته والاستماع له بوضوح فيكون مجلسهم شكل دائرة أو نصفها[3].

عموما يعتبر الشيخ او المعلم هو الشخص الوحيد الذي يحدد الاختصاص الذي يدرسه للطلبة مستخدما كتبا من تأليفه[4]. يتلق التلميذ دروسه وعلومه بشكل أوسع أو أشمل حيث أصبح بمقدوره تلقي شروحات القرآن وقراءاته، وشروح الحديث، الفقه، إضافةً إلى بعض العلوم الإنسانية والعقلية.[5] ولم تذكر الدراسات والأبحاث عن عدد الساعات التي

[1]– العريني، يوسف بن علي بن إبراهيم، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، ط 1، مطبوعات الملك عبد العزيز الرياض، ص103.

[2]– إسماعيل علي، معاهد التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 224.

[3]– عجيل كريم، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 216.

[4] – الرعيني، برنامج شيوخ الرعيني، تح: إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة والإرشاد اللغوي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ص 08.

[5]– سعد بن عبدا الله البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، ط، 1مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض،1993، ص213.

يقدم فيها الدرس في المسجد[1]، بل يستمر الدرس الي غاية انتهائه أي ما يجده المعلم مناسبا، وقد كانت تمتد الدراسات أحيانا الي ساعات متأخرة من الليل.

3/-مرحلة الدراسة العليا (التخصص):

تشبه هذه المرحلة مرحلة التعليم العالي في العصر الحالي[2]، تبدأ هاته الرحلة بعد ان يكمل الطالب مرحلته الثانية التي تشمل المبادئ الأساسية للعلوم[3]. ومن الشائع ان الطالب في هذه المرحلة يتقدم في طلب العلم والانتقال من مكان الي اخر من اجل التخصص والتركيز في علم من العلوم التي درسها بالمسجد. ولا يدرس الطلاب مواد منفردة بحد ذاتها بل يجمع أكثر من مادة على سبيل المثال يدرس القران والحساب او المنطق والطب.

وما يميز هاته المرحلة ان الطلاب كانوا يبحثون في بعض المسائل العلمية التي لم تكن في متناول الجميع كالفلسفة والمذاهب الفقهية وعلم الفلك[4].

الرحلة في طلب العلم:

والرحلة في طلب العلوم، ولقاء المشيخة هي زيادة في التعلم ولا بد منها لاكتساب الفوائد بلقاء المشايخ، الذي يفيد الطالب في تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها، وهي تفيده في تصحيح معارفه وتميزها عن سواها[5].

---

[1]- عجيل كريم، المرجع السابق، ص214.

[2]- محمد الأمين بالغيث، الحياة الفكرية في الاندلس، أطروحة دكتوراه، دار المدار، بيروت،2014، ص123.

[3]- العريني، يوسف بن علي بن إبراهيم، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، ط 1، مطبوعات الملك عبد العزيز الرياض، ص55.

[4]- بالنثيا، انجل جنثالث، (1955)، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص447.

[5]- ابن خلدون ، المقدمة ، ص541 .

وأما الرحلة الداخلية وهي أن يتجول الطالب خارج وداخل مدينته، وداخل الأندلس، حيث أشبيلية وغرناطة وقرطبة ، وغيرها من المدن الأندلسية ، أو حتى إلى العدوة المغربية ، في إطار الدولة الموحدية[1]ومن العلماء الذين قاموا بذلك ، أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب البلنسي (ت614هـ/1217م) فقد سمع من أبي بكربن أبي ليلى بمرسية ، ورحل إلى غرب الأندلس مراراً ، أولاها سنة (564هـ/1168م) فسمع بقرطبة من أبي القاسم بن بشكوال وأكثر عنه، ولقي بأشونة أبا مروان بن قزمان وسمع منه وأجاز له، وسمع بأشبيلية من أبي بكر بن خير كثيراً ، فعاد إلى بلده وكانت الرحلة إليه في زمانه[2].

ومحمد بن جعفر بن أحمد بن خلف البلنسي (ت 586هـ/ 1190م)، الذي سمع ببلده ثم رحل إلى غرناطة فأخذ القراءات بها، وأخذ القراءات أيضاً بأشبيلية، ودخل أيضاً جيان والمرية، ورجع إلى بلده بعلمٍ جم ورواية عالية فأقرأ وحدث وعلم بالعربية[3]، وإن أبا محمد بن حوط الله البلنسي (ت612هـ/ 1215م)،وأخاه داؤود أبو سليمان البلنسي (ت 621هـ/ 1224م)، اللذين كانا من أوسع أهل الأندلس رواية في هذا العصر ،قد تجولا في معظم المدن الأندلسية للسماع على علمائها والأخذ عن رواته[4].

وأما الرحلة الخارجية فهي تتمثل في الارتحال إلى الخارج خاصةً للمشرق[(5)]،وتذكر المصادر عدداً من العلماء الذين قاموا برحلاتهم بحثاً عن العلم منهم ، محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكناني البلنسي صاحب الرحلة الشهيرة (ت614هـ/1217م)،وهو من العلماء الذين اشتهروا بطلب العلم، فقد سمع في شاطبة من أبيه أبي جعفر، ورحل قاصداً الحجاز سنة578هـ/ 1182م فأدى الفريضة وسمع في مكة من أبي حفص الميانشي، ولقي بدمشق أبا الطاهر الخشوعي فأخذ عنه مقامات الحريري بين قراءة وسماع سنة (580هـ /1184م وحدث بها ، ثم رحل مرة ثانية إلى

---

[1] –أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير صلة الصلة، مكتبة خياط، بيروت، د.ت، ص67.

[2] – ابن الأبار، التكملة، ج1، ص 94–95.

[3] –المصدر نفسه، ج 2، ص62.

[4] – الذهبي، سير، ج22، ص184–185.

[5] – ابن الزبير، صلة الصلة، ص212.

المشرق سنة585هـ /1189م ، وعاد إلى المغرب ، ثم رحل مرة ثالثة بعد سنة601هـ/ 1204م ، وحدّث في مكة ، والقدس وتوفي بالإسكندرية[1].

المطلب الثاني: طرق التعليم ومناهجه

أشار المقري في نفحه ان الاندلسيون عامة اعتمدوا في تدريسهم على عدة طرق منها الاسماع (التلقين)، القراءة، الاملاء، المحاضرة، المناقشة، الحفظ والمناظرة...الخ[2]. ويعود اختلاف هذه الطرق الي المعلم نفسه، اذ ان لكل معلم طريقته الخاصة في التدريس، حسب تكوينه وخبراته الشخصية. ويعتمد الشيوخ والمعلمين في تدريسهم على التدرج في التعليم من البسيط الي المعقد وتبسيط المعلومات ليفهمها الطلبة.

يتم الاسماع او التلقين من خلال الاستماع للفظ المعلم فيقوم المعلم بإلقاء ما لديه من علم والطالب يستمع إلى حديث شيخه[3]. ما يميز هذه الطريقة انها مؤمنة من الخطأ. ويعد الاستماع من أكثر الطرق الشائعة في التعليم خاصة العلوم الدينية، وهو ينقسم الي املاء وحديث[4].

في حين قيل ان الاملاء هو ان يتخذ المعلم مجلس علم يحوي طلبته ويملي عليهم ما يحفظه في ذاكرته من علم بينما طلبته يدونون ذلك على اوراقهم في كراسات مخصصة لهذا الغرض. ويستخدم الاملاء لعدم توفر الكتب المدرسية كما في وقتنا الحالي، لأنه في ذلك الوقت لم يكن يوجد الا نسخة واحدة من الكتاب المملى وهي التي بيد المعلم[5] .ومن الذين درسوا بهذه الطريقة، إبراهيم بن عبد الله البلنسي

---

[1] –ابن الأبار، التكملة، ج2، ص109–110.

[2] – المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، دط، بيروت، 1968م، ص334.

[3]– العريني، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، ص164.

[4]– المرجع نفسه، ص 128.

[5]– العكش إبراهيم علي، التربية والتعليم في الأندلس، ط1، دار عمار والفيحاء، عمان، ص128.

(ت590هـ/1193م) وأحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب البلنسي (ت614هـ/1217م) والعالم حمد بن جعفر بن أحمد البلنسي (ت586هـ /1190م) .

اما القراءة فهي أن يقرأ المعلم من كتاب ويسمع الطالب منه، وقد يقرأ المعلم من حفظه، وقد يقرأ الطالب على المعلم كتاباً يحفظه أو يقتني أصله[1]. ويشترط هنا ان يكون المعلم حافظا لما يقرأه الطالب فاذا أخطأ الطالب او حرف الكلم عن مواضعه رد عليه الشيخ[2].

ويتم استخدام هذه الطريقة في المراحل الثلاث من التعليم للطالب، اذ ان القراءة على المعلم تعتبر أكثر الأساليب المستعملة للتعلم لدى الأندلسيون[3]. ومن بين العلماء الذيم مارسوا السماع والقراءة هم محمد بن أحمد بن جبير البلنسي.

اما أسلوب المحاضرة فهو أحد الاساليب التي استعملها المدرسين في مرحلة الدراسة العليا(التخصص)، حث يلقي المدرس ما لحفظ ويفقه من علم على طلبته وهم بدورهم يستمعون ويدونون ما يجدونه أساسيا[4].

في حين يعرف أسلوب المناقشة على انه ما يدور من حوار بين الطلبة والمدرس ولا يكون هذا الا بأسئلة الطلاب وأجوبة المدرس. او يقوم المدرس بطرح مسالة علم او موضوع او حديثا ثم يتلقى الأسئلة حول الموضوع[5]. وتعتبر هذه الطريقة الاستجوابية من

---

[1]– عياض بن عياض اليحصبي، الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تح: أحمد صقر، ط 1، القاهرة، دار التراث، تونس، المكتبة العتيقة، 1970، ص70.

[2] – ابن المواز، خطوة الأقلام في التعليم والتربية في الإسلام، مطبعة كرافيك اصالة، ط1، 2004، ص67.

[3]– العريني، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، ص 159.

[4]– العكش إبراهيم علي، المرجع السابق، ص132.

[5] – سعد بن عبد الله البشيري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس(422–488هـ/1030–1095م)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط1، ص214.

اهم الطرق التي تساعد طالب العلم على تعلم أشياء جديدة، فهي تثبت المعلومات وتكشف الحقائق.

اما أسلوب المناظرة فهو طرح المسائل العلمية ومناقشتها وتكون هاته المسائل من كتاب المدرس او كتاب اخر، ومن بين مزاياها بناء شخصية المتعلم الذي يكون واثقا من نفسه، قوى الحجة والبرهان. وتعتبر المناظرة أحد جوانب التجديد الاندلسي في مجال التربية والتعليم[1]. ومن العلماء الذين حضروا المناظرات :محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب البلنسي (ت 553هـ /1158م[2]) ، وعلي بن عمر بن أبي الفتح البلنسي (ت623هـ/1226م).

وفيها يخص الاجازة فهي تعني الشهادة التي يمنحها المدرس لطالب العلم اشعار بما تلقاه الطالب من علم على يد الشيخ[3]. وكان إذا ما انتهي الطالب من دراسة كتاب حصل على الاذن من المدرس بتدريسه ان هذا الاذن هو بمثابة إجازة من المعلم للطالب[4]. والاجازة بشكل عام هي انتقال طالب العلم من مجلس التعلم الي مجلس التعليم[5].

[1] – عبد البديع عبد العزيز عمر الخولي، الفكر التربوي في الاندلس 403–478هـ، دار الفكر العربي، ط2،1985، ص67.

[2] – ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت 1995م، ج2، ص 21.

[3] – العكش إبراهيم علي، التربية والتعليم في الأندلس، ص 150.

[4] – ابن المواز، خطوة الأقلام في التعليم والتربية في الإسلام، مطبعة كرافيك اصالة، ط1، 2004، ص68.

[5] – شلبي، احمد، التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1987، ص163.

وهناك شروط للإجازة منها :أن يكون الفرع مطابقاً للأصل، وأن يكون المجيز عالماً بما يخبر به، ثقة في دينه وروايته، وأن يكون المستجيز من أهل العلم فلا يضع العلم إلا عند أهله.[1]

والإجازة سبعة أنواع[2]

1. أن يجيز لمعين في معين ومعناه ان يحدد الشيخ المجيز والطالب المجاز له ويعرف الشيخ ما يريد اجازته وكذلك لفظ الاجازة، كقوله: (أجزتُ لك الكتاب الفلاني أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه) وهي أعلى أنواع الإجازة.
2. أن يجيز لمعين في غير معين ومعناه إجازة شيخ معين معروف لطالب معين معروف في مواضيع لم يحددها الشيخ، مثل أن يقول: (أجزتُ لك أو لكم جميع مسموعاتي).
3. أن يجيز لغير معين بوصف العموم وتسمي الاجازة العامة مثل أن يقول:(أجزتُ للمسلمين أو أجزتُ لكلِ أحد، أو أجزت لمن أدرك زماني).
4. الاجازة للمجهول أو بالمجهول، مثل أن يقول :(أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي).
5. الاجازة للمعدوم وللطفل الصغير، وقد اختلف العلماء في جوازها وقبولها، مثل أن يقول: (أجزت لمن يولد لفلان).
6. إجازة ما لم يتعلمه أو يحصله المجيز بعد ليرويه المجاز له إذا سمعه المجيز بعد ذلك.

[1] – البشري، سعد بن عبد الله، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض،1993، ص218.

[2]– البشري، سعد بن عبد الله، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض،1993، ص 217.

7. إجازة المجاز، مثل أن يقول الشيخ: (أجزت لك مجازاتي، أو أجزت لك رواية ما أجيز لي روايته)، وقد اختلف في صحتها، والارجح قبولها.

ومن العلماء الذين منحوا إجازات من معلميهم أو شيوخهم القاضي محمد بن أيوب البلنسي (ت608هـ/ 1211م)، والحسين بن يوسف البلنسي المقري (ت613هـ /1216م)ونذير بن وهب البلنسي المقري (ت636هـ /1238م) ، وأحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب البلنسي (ت614هـ/1217م) .

المطلب الثالث: مراكز التعليم

1/-المسجد

إن المسجد عند المسلمين مدرسة حقيقية، يتلقى فيها الطالب التقويم السلوكي والعلوم والمعارف على أيدي العلماء، والأندلسيون في حياتهم العلمية اعتمدوا على المسجد في تعليمهم، فقد كانوا يقرؤون جميع العلوم فيه بأجرة[1].

وحفلت بلنسية بالعديد من المساجد وانتشرت فيها انتشارا كبيرا، حيث قام اهل بلنسية العريقون والملوك ببناء المساجد الجامعة في كل حاضرة، فتنافسوا في هندستها واستقطاب الطلاب كما قام بعض الأغنياء والعلماء ببناء مساجد خاصة بهم[2].

ولم تنحصر رسالة المسجد على الصلاة فحسب، بل شملت المهمة الدينية والمهمة السياسية، ومهمات أُخرى كالقضاء، ووعظ الناس ..... وما إلى ذلك[3]. ففيه يجتمع المسلمون.

للتشاور في الأمور السياسية والقضايا التي تخص مجتمعاتهم.

---

[1]- المقري، نفح الطيب، ج1، ص 220.

[2]- محمد عبد الحميد عيسى، تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1982م، ص268.

[3]- العكش إبراهيم علي، التربية والتعليم في الأندلس، ص 168.

كما كان للمسجد أثر غير مباشر وواضح على سلطة الدولة من حيث كونه يساهم في تعليم وتكوين العمال الذين سيتسلمون بعض شؤون الدولة، ثم أن هذا التعليم المسجدي تقوم به بعض الأسر المثقفة والعريقة للاستفادة من دروس الأساتذة خاصة المشهورين منهم.

ومن بين المساجد التي عرفتها بمملكة بلنسية:

– المسجد الجامع (جامع بلنسية): ويعتبر المركز الديني والقلب النابض للمدينة[1]. ومن الذين درسوا بالمسجد الجامع في بلنسية، أحمد بن أبي المطرف البلنسي ومحمد بن عمر بن واجب البلنسي(ت583هـ/1187م)، ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن البلنسي(ت575هـ/1179م) وعلي بن عبد الله بن محمد بن خيرة البلنسي (ت634هـ/1236م) .

– مسجد ابن حزب الله، وقد أسسه بنو حزب الله داخل بلنسية هم اهل علم ونباهة، وتعتبر هذه الأسرة من أشهر أسر بلنسية المعروفة بالعلم، وقد برز منهم عدد كبير من الفقهاء[2]. ومن العلماء الذين درسوا في هذا المسجد، محمد بن محمد بن عبد العزيز بن واجب البلنسي (ت586هـ/1190م) ، وحسن بن أحمد بن محمد الأنصاري البلنسي (ت624هـ/1226م) .

مسجد رحبة القاضي، وهو المسجد الذي صلى فيه المسلمون بعد أن استولى القنبيطور على بلنسية. ويقع في رحبة القاضي بالقرب من مركز المدينة، وقد تحول

[1] – كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ /714-1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، ص205.

[2]– مرجع نفسه، ص 207.

بعد ذلك إلى كنيسة عرفت باسم سانت كتالينا[1]. ومن العلماء الذين درسوا في هذا المسجد، محمد بن أحمد بن عبد الله البلنسي المكتب(ت633هـ /1235م)

مسجد ابن سرنباق (الغرفة) وينسب هذا المسجد إلى بني سرنباق وهم من ذوي الثراء في بلنسية، ومن المرجح أن هذا المسجد كان قائما منذ عصر الطوائف[2]. ومن العلماء الذين درسوا في هذا المسجد، علي بن عمر بن أبي الفتح

البلنسي (ت623هـ/1226م).

مسجد حميد، ولم تشر المصادر إلى موقعه في المدينة.

مسجد أبن عيسون، وهو المسجد الذي بناه عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عيشون المعافري (ت573هـ أو 574هـ/ ت1177م أو 1178م) وهو من أهل بلنسية. ونسب المسجد إليه وهو على مقربة من باب القنطرة من داخل بلنسية[3]. ومن العلماء الذين درسوا في هذا المسجد، محمد بن عبد الجبار بن محمد بن خلف البلنسي(ت611هـ1214/م).

مسجد الشراجب[4]

مسجد السيدة، ويقع داخل المدينة[5]. ومن العلماء الذين درسوا في هذا المسجد، عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله البلنسي (ت619هـ/1222م) .

---

[1]– كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ /714-1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، ص207.

[2]– كمال السيد أبو مصطفى، المرجع نفسه، ص207.

[3]– ابن الابار، التكملة، ج2، ص 212-213.

[4]– كمال السيد أبو مصطفى، مرجع سابق، ص208.

[5] – المرجع نفسه، 208

مسجد مربيطر[1]، ومن العلماء الذين درسوا في هذا المسجد، محمد بن يوسف بن مفرج البلنسي (ت593هـ/1196م) ومحمد بن أحمد البلنسي (ت567هـ/1171م) .

مسجد دانية[2]، ومن العلماء الذين درسوا في هذا المسجد، محمد بن إبراهيم بن عيسى البلنسي (ت636هـ/1238م) وعبد الله بن يوسف بن أحمد البلنسي (ت638هـ/ 1240م).

2/-منازل العلماء

اعتبر المنزل مؤسسة تثقيفية تعليمية ذات تأثير كبير في المجتمع، وارتبطت منازل العلماء بالتعليم أكثر من أي شيء آخر، حيث يخصص المعلم غرفة لتدريس الطلبة[3]. كما كانت الدروس تعطى في البيوت على ألوان مختلفة تتوقف على قدرة الأستاذ وذوقه، وكانت تفرش الحصيرة للطلبة[4].

3/-الحدائق والبساتين

عرفت مملكة بلنسية قديما بخصوبة ووفرة أراضيها وسهولها، اشتهرت بكثرة البساتين والحدائق الخضراء، كان لهذه الطبيعة الخلابة إثر كبير في حياة اهل بلنسية فهم يقضون معظم أوقات فراغهم في الطبيعة. حيث خصص اهل بلنسية هاته الأماكن الهادئة لتحصيل العلم، فكان الطلاب يترددون عادة على معلميهم في هاته الأماكن فيتلقون العلم

[1] – ابن الأبار، التكملة، ج2، ص291.

[2] – المصدر نفسه، ج 2، ص138.

[3] – محمد عبد الحميد عيسى، تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1982م، ص265.

[4] – خوليان ريبيرا، التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، تر: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، دط، القاهرة د.ت، ص 136.

بشتي انواعه ومختلف مناهجه[1].ومن العلماء الذين تردد الطلاب عليهم في هذه الأماكن : أبو الحسين علي بن هذيل البلنسي(ت 564هـ /1168م[2]).

4/-حوانيت الوراقين

من المتعارف عليه أن الحوانيت هي أماكن للبيع والتجارة، لكن في بلنسية الامر يختلف تماما، فالحوانيت كان لها بعد اخرو هو البعد التثقيفي والتعليمي، فهي من مراكز التعليم المهمة وهي الأماكن الخاصة ببيع الكتب. فكان الوراقين هم الذين ينسخون الكتب المهمة، ويعرضونها على الطلبة والمعلمين الراغبين فيها، وبهذا صارت حوانيت الوراقين، ملتقى طلاب العلم والعلماء، فأصبحت أماكن للتجمع والالتقاء والبيع وتبادل أطراف الحديث بين المعلمين والطلبة، وحتى المارة كما تقع فيه بعض المناقشات المفيدة، وهي فضفضات ثقافية[3].

كما كانت الحوانيت أماكن للعبادة وإقامة الصلاة، ومعنى هذا فإن بعض الحوانيت مهيأة لهذا الدور بأفرشتها. وأشار المقري الي ان الحوانيت اعتبرت كمركز للتدريس والتفقه، خاصة أن الكثير من الفقهاء والقضاة كانت لهم حوانيت يلتقون فيها بالطلبة، حيث يقول المقري: " وكتب أحد الأدباء بمرسيه إلى فتى وسيم من أعيانها كان يلازم حانوت بعض القضاة بها للتفقه عليه[4]" .

ومن العلماء الذين احترفوا هذه المهنة، والتقوا العلماء والطلبة، محمد بن سليمان الكلابي الوراق (ت 548هـ/1153م) وإبراهيم بن مفرج البلنسي الوراق، محمد بن محمد

[1] – العكش إبراهيم علي، التربية والتعليم في الأندلس، ص172.

[2] – المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح ، تع: الدكتور إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة، الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012، السفر الخامس، ق 1، ص 370.

[3] – ابن حزم، طوق الحمامة، طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تح: محمد يوسف الشيخ ومحمد وغريد يوسف الشيخ، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت،2000، ص 28.

[4] – المقري، نفح الطيب، ج4، ص 20.

بن سليمان الأنصاري (ت610هـ1213 /م) وعبد الله بن إبراهيم بن الحسن الوراق البلنسي (ت 611هـ/1214م).[1]

المبحث الثاني: ازدهار العلوم والآداب اللغوية ببلنسية وأشهر الأسرات العلمية

المطلب الأول: العلوم الدينية

وهي العلوم المتصلة بالقران الكريم والسنة النبوية والحديث الشريف كالقراءات والتفسير والفقه حيث وجهت هاته العلوم الدينية لخدمة الشريعة الإسلامية. حظيت هذه العلوم باهتمام اهل بلنسية والمسلمين عامة فزخرت بلنسية بخيرة العلماء والنوابغ في العلوم الدينة.

1/-علوم القرآن

وهي العلوم المتعلقة بالقران بدءا من نزوله، وجمعه، وترتيب سوره، وبيان الوجوه التي نزل عليها، ومعرفة أسباب النزول وتفسيره، الي فهم معانيه، وشرح ألفاظه وإعرابها، وبيان مجمله، ومبهمة[2].والقراءات عموما سبع، اختصت بأصحابها وتواتر نقلها، فصارت بعد ذلك أصولا للقراءة[3].

وتقوم هذه العلوم على ركيزتين أساسيتين هما: علم القراءات والتفسير

1-1/-علم القراءات

قد اشتغل اهل بلنسية بعلم القراءات واهتموا بها، حيث يقول ابن خلدون عن ذلك قائلا: " ولم يزل القراء يتداولون هذه القراءات وروايتها إلى أن كتبت العلوم ودونت،

[1] – ابن الأبار، التكملة، ج1، ص 130.

[2] – ابن خلدون، المقدمة، ص 437-439؛ يراجع أيضاً زكي محمد أبو سريع، أنوار البيان في علوم القرآن، دار الطباعة المحمدية، القاهرة 1992م، ص ،13.

[3] – ابن خلدون: المقدمة، ص 783.

فكتبت فيها كتب من العلوم وصارت صناعة مخصوصة وعلما مفردا، وتناقله الناس بالمشرق والأندلس جيلا بعد جيل".[1]

والقراءات علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، والاختلاف في قراءته لحمايته من التحريف والتغيير[2].وقال أحد الباحثين في علم القراءات انه "العلم الذي يعرف به كيفية أداء القرآن اتفاقا مع عزو كل وجه إلى قائله"[3].

ويعتبر تعليم القراءات فرض كفاية، فإن لم يكن من يصلح له إلا وأحد تعين، وإن كان جماعة، يحصل المقصود بهم، فإن امتنعوا كلهم أثموا، وإن قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين[4].من الصحابة الذين اشتهروا بالإقراء منهم علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الاشعري وغيرهم، وعنهم أخذ كثير من الصحابة والتابعين في الأمصار وكلهم يسند إلى رسول الله–صلى الله عليه وسلم[5].

اشتهرت سبع قراءات مختلفة ويعود إلى الاختلاف في اللهجات وكيفية النطق بها وذلك كالترقيم، والتفخيم، والإمالة، والإدغام، والاظهار، والمد والقصر، والوصل، والتشديد، والتخفيف، وغير ذلك من طرق الأداء[6]. واشتهر القراء السبع بالضبط والأمانة، وملازمة القراءة طوال عمرهم، واتفاق الآراء على الأخذ منهم[7]، وهم أبو عمرو بن العلاء البصري

---

[1] – ابن خلدون: المقدمة، ص283.

[2] – حاجي خليفة (ت 1067هـ1675 /م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بيروت، ج2، ص1317.

[3] – العريني، الحياة العلمية في الاندلس في عصر الموحدين، ص212.

[4] – القسطلاني شهاب الدين، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج1، تح: الشيخ عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، أشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة الكتاب السادس والعشرون، القاهرة، ج1، ص171.

[5] – القطان مناع، مباحث في علوم القرآن، ط19، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 170.

[6] – أمير عبد العزيز، دراسات في علوم القرآن، ط1، دار الفرقان –مؤسسة الرسالة، بيروت ،1983م، ص94.

[7] – مرجع نفسه، ص 181.

(ت155هـ/722م) ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت169هـ785/م) وعبد الله بن كثير (ت120هـ/771م) .

وأبو عمران عبد الله بن عامر (ت118هـ736/م) وعاصم بن أبي النجود (ت127هـ/745م) ، وحمزة بن حبيب (ت156هـ773 /م) ، وعلي بن حمزة الكسائي (ت189هـ805/م) .[1] وأما القراء الثلاثة الذين اضيفوا إلى القراء السبعة فهم: أبو جعفر المدني (ت128هـ/747م)، ويعقوب البصري (ت250هـ/865م) ، وخلف بن هشام (229هـ /845م)[2]. وقد اشتهر هؤلاء القراء بجودة القراءة، وغزارة العلم، واكتمال الدين، فكانوا للناس أئمة يشدون إليهم عصا الترحال، ليأخذوا عنهم القراءة.[3]

وبرز في عصر الموحدين في بلنسية عدد كبير من القراء منهم أبو الحسن علي بن هذيل البلنسي (ت564هـ/1168م) ، ومحمد بن محمد بن عبد العزيز المقري (ت586هـ/1190م) الذي اتبع قراءة نافع، محمد بن يحيى بن محمد (ت597هـ/1200م) ومحمد بن خلف بن مرزوق البلنسي (ت599هـ/1202م) .

ومن الذين درسوا علم القراءات في بلنسية، وبلغ فيها شأناً عالياً، الحسين بن يوسف، أبو علي بن زلال البلنسي المقرئ (ت 613هـ/1216م) ، ومحمد بن أحمد بن جبير البلنسي المقرئ (ت614هـ 1217/م) وحسن بن أحمد بن محمد بن موسى (ت624هـ/1226م) . ومن النساء اللاتي اشتهرن بالإقراء في بلنسية، أم المعز بنت أحمد بن علي بن هذيل البلنسي(636هـ/1238م) ، التي أخذت قراءة ورش[4].

---

[1] – ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تع: الشيخ انس مهرة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ص8–12،

[2] – المصدر نفسه، ص12–13.

[3] – أمير عبد العزيز، المرجع السابق، ص 198.

[4] – ابن الأبار، التكملة، ج 3، ص 264.

1-2/-التفسير

التفسير في اللغة من فسر، والفسر البيان، وفسر الشي :يفسره فسراً، وفسره أبأنه، والفسر: كشف المغطى، والتفسير :كشف المراد عنه باللفظ والتأويل[1].

والتفسير اصطلاحاً هو النظر بكتاب الله وبيان ألفاظه أولاً وإسناد نقله وروايته عن النبي -عليه الصلاة والسلام-الذي جاء به من عند الاله عز وجل[2].

وهو علم يهتم بشرح غريب القران واستخراج أحكامه وحكمه[3].

ويحتاج المفسر ان يكون بليغا في العلوم ليكون إقدامه على هذه المهمة مشروعا هي اللغة، النحو والصرف، الاشتقاق، علوم البلاغة، أصول الفقه، معرفة أسباب نزول القران وعلم القراءات[4].

وزخرت بلنسية بكثير من العلماء الذين نبغو في علم التفسير منهم: أبو الحسن علي بن النعمة البلنسي(ت567هـ1171 /م) وعلي بن عبد الله بن خلف بن محمد الأنصاري(ت567هـ1171/م) ومحمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن نوح الغافقي(ت608هـ/1211م).

2/-الحديث

تهافت الاندلسيون على دراسة الحديث، وهو العلم الذي يعرف به أقوال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-وأفعاله وأحواله[1]. وهو يعتبر المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية.

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص 55.

[2] - حاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بيروت، ج2، ص40.

[3] - أمير عبد العزيز، دراسات في علوم القرآن، ط1، دار الفرقان -مؤسسة الرسالة، بيروت ،1983م، ص 324.

[4] - المرجع نفسه، ص ص 154 156

ومن المحدثين الذين ساهموا في نشاط الحركة العلمية المتعلقة بعلم الحديث ببلنسية، محمد بن إدريس بن عبيد الله(ت 546هـ/1151م) ، وأبو عمر بن عباد الأستاذ، يوسف بن عبد الله اللري (ت575هـ/1179م) ، وإبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن يعقوب البلنسي(ت 590هـ/1193م) وأبو الخطاب بن واجب أحمد بن محمد بن عمر القيسي البلنسي(ت614هـ/1217م)[2] .

ويعرف التنقل والرحلة على انهما ميزة اتصف بها علماء الحديث، لذلك نجدهم يتعرضون للمشاق من أجل حديث واحد. يسافرون بين الامصار سعيا وراء طلب الحديث.

3/-الفقه

يعرف ابن خلدون علم الفقه بقوله: " الفقه معرفة بأحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحية، وهي متلقات من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه.[3]"

ويعتبر الفقه الإطار التفصيلي للشرع الإسلامي، ومن ثمة فإنه ليس علما مفصلا بالحلال والحرام فحسب، وإنما هو أيضا نظام للحياة الاجتماعية، أي متفاعل مع الواقع[4]. فهو يقوم على معرفة الأحكام الشرعية، بتطبيق قواعدها على الأدلة التفصيلية، التي تستنبط منها الأحكام، والقضاء في ذلك أو الاجتهاد فيه إذ يعتمد على العقل، واستخراج الدليل من الكتاب والسنة. وقد أشار المقري ان ل الفقه احتل مكانة مرموقة سامية لدى

---

[1] – السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، القاهرة، دار الكتب العلمية، ج1، ص41.

[2] – ابن الابار، التكملة، ج1، ص94-95.

[3] – ابن خلدون: المقدمة، ص 798.

[4] – محمد الكتاني، المذهب المالكي بالمغرب والأندلس – نظرات في النشأة والاستقرار – بحوث الملتقى الإسباني المغربي الثاني للعلوم التاريخية، غرناطة، 06-10نوفمبر 1989، مدريد، ،1992، ص115.

الاندلسيون واهل بلنسية، فكانت سمة الفقيه عندهم عظيمة جليلة، وهو معظم عند الخاصة والعامة[1].

وزخرت مدينة بلنسية بالعديد من الفقهاء الذين نبغو وامتلكوا مؤلفات في الفقه أمثال الفقيه أبو الحسن علي بن النعمة بن عبد الله بن خلف الأنصاري البلنسي (ت567هـ/1171م)، ومحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن يحيى الغافقي (ت624هـ/1226م)، وعلي بن عمر بن أبي الفتح التجيبي(ت623هـ/1225م) ،و محمد بن إبراهيم بن عيسى البلنسي(ت636هـ/1238م).[2]

المطلب الثاني: علوم الآداب واللغة

ارتبطت العلوم الدينية ارتباطا وثيقا باللغة العربية وآدابها فمن يدرس القران الكريم يجب ان يتمكن من اللغة والآداب لكي يستطيع فهم القران والعلوم الدينية، لذللك ذاع صيت اللغة والآداب واهتم بهم الأندلسيون عامة واهل بلنسية خاصة فبرز الكثير من العلماء في بلنسية ممن نبغو في الآداب بجميع نواحيها واللغة بكامل جوانبها.

1/-العلوم الأدبية

وتظم العلوم الأدبية الشعر والنثر حيث يقول ابن خلدون ان العلوم الأدبية هي " : الإجادة في فني المنظوم والنثر[3]"

[1] – المقري، نفح الطيب، ج 1، ص211.

[2] – ابن الأبار، التكملة، ج3، ص234.

[3] – ابن خلدون، المقدمة، ص 553.

1-1/-الشعر

يعرف ابن خلدون الشعر بأنه "الكلام الموزون المقفى، ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي وأحد وهي القافية"[1]. ويضم الشعر أنواع متعددة منها المديح، الهجاء والرثاء[2].

وقد احتل الشعر لدى اهل بلنسية مكانة عظيمة، وصار يمثل تقريبا السمة الأدبية العامة في بلنسية وذلك لان الطبيعة الخلابة في بلنسية والاندلس عامة أتاحت فرصة للشعراء بالتغني بها كما اثارت ملكاتهم الفكرية والشعرية[3]. فذاع صيت شعراء أتقنوا أنواع الشعر فمنهم من أنتج شعر المديح ومنهم من اهتم بالشعر الصوفي ومنهم أيضا من برع في الرثاء.

وكان لبعض شعراء بلنسية مساهماتهم الفعالة في تنشيط الحركة الشعرية ببلنسية خاصة، والأندلس عموما، كأمثال أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي البلنسي (ت572هـ/1176م). ومن الأغراض الشعرية التي تناولها الرصافي البلنسي الوصف والرثاء.

قال الرصافي في وصفه لحنينه لبلنسية:

بلادي التي رِيشت قويديمتي بها فُريخاً وآوتني قرارتها وكرا

مبادئ لين العيشِ في ريق الصبا أبى الله أن أنسى لها أبداً ذكرا

لبسنا بها ثوب الشبابِ لباسها ولكن عرِينا من حلاه ولم تعرى[4]

---

[1] – ابن خلدون، المقدمة ، ص 566.

[2] – المصدر نفسه، ص 567.

[3] – جنثالث بالنثيا، انخل، مرجع سابق، ص46.

[4] – الرصافي، ديوان الرصافي البلنسي، جم، تح: إحسان عباس، ط، 2دار الشروق بيروت ،1983م، ص68.

وقال الرصافي في رثاؤه لاحد الاعلام، محمد عبد الله بن العباس المالقي

قد طأطأ الجبلُ المنيف قداله للجار بعدك واقشعر الوادي

أعد التفاتك نحونا وأظنـه مثل الحديث لديك غير معاد

وامسح لنا عن مقلتيك من الكرى نوماً تكابد من بكاً وسهاد

هذا الصباحُ ولا تُهب، الى متى؟ طال الرقاد ولات حين رقاد

ومن شعراء بلنسية المميزين، أبو عبد الله محمد بن الأبار المؤرخ المشهور

(ت658هـ /1259م) ، ومن الأغراض الشعرية التي تناولها ابن الأبار في شعره المدح. ويشير جامع ديوان ابن الأبار إلى أن ابن الأبار كان معجباً بأميره، أبي زكريا الحفصي، مديناً له، وقد مدحه بقصائد كثيرة، سجل فيها أمجاد الحفصيين وحضارتهم، وحروبهم، كما سجل علاقة الأندلس بتونس في عهد أبي زكريا الحفصي.[1]

قال ابن الابار يمدح ابي زكريا الحفصي:

لئِن خاض المنايا للأمـاني فبِكر الفتح للحرب العوانِ

وإِن عرض العدى ليلا محاهم بِصبحِ من صقيلِ هند والي[2]

وتناول ابن الأبار الوصف أيضا في شعره، وقد قال يصف شمعة:

وصفراء في لونِ المحبِ وحالِه تقوم بأُنسِ النفسِ في وحشة الدجى

إذا اضطرمت نيرانُها إنهلَ دمعها فلا فرق إلا أنها تحمد الشّجا

نُعذبها عمداً لُتنعم أنفُسـاً ورب نعيمٍ من عذابٍ تنتجـا

[1] – ابن الأبار، ديوان ابن الابار، قر، تع: عبد السلام الهراس، الدار التونسية للنشر، ص 12.

[2] – المصدر نفسه، ص 301.

أضرت بها شمس الضحى ضرةً لها فأطفأها الإصباح حين تبلّجا[1]

ومن الشعراء الذين انجبتهم مدينة بلنسية، صاحب الرحلة الشهيرة، ابن جبير الرحالة، محمد بن أحمد بن جبير البلنسي (ت 614هـ /1217م) ، ومن الأغراض الشعرية التي تناولها ابن جبير في شعره الوصايا النافعة، وآدابها الجامعة[2].

عليك بكتمان المصائب واصطبر عليها فما أبقى الزمان شفيقا

كفاك من الشكوى إلى الناس أنه تسر عدوا أو تسوء صديقا

وقال ابن جبير في حب النبي صلى الله عيه وسلم واله وصحبه رضي الله عنهم أجمعين:

أحب النبي المصطفى وأبن عمه علياً وسبطية وفاطمة الزهراء

هم أهل بيتٍ أذّهب الرجس عنهم وأطلعهم أُفق الهدى أنجماً زهرا

موالاتهم فرض على كلِ مسلمٍ وحبهم أسنى الذخائرِ للاخرى[3]

وكان لابن حبير نصيب وافر من المدح، وقال يمدح صلاح الدين الأيوبي ويظهر شدة إعجابه به بعد فتح بيت المقدس:

أطلت على أُفقك الزاهر سعود من الفلك الدائر

فأبشر فأن رقاب العدا تُمد إلى سيفك الباترِ

وعما قليلٍ يحل الردى بكندهم الناكث الغادر[1]

[1] – ابن الابار، التكملة، ص 109–110.

[2] – ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني البلنسي(614هـ /1217م) ، (د.ت)، رحلة ابن جبير، تح: محمد مصطفى زيادة، دار النشر دار الكاتب اللبناني ودار الكاتب المصري، بيروت –القاهرة، ص 74.

[3] – المرجع نفسه، ص 64.

1-2/-النثر

يعتبر النثر من أهم الأغراض الأدبية التي ميزت الأدب الأندلسي، ويعرفه ابن خلدون بقوله: "هو الكلام غير الموزون"[2]. ويقول ابن خلدون ايضا: "وأما النثر فمنه السجع الذي يؤتى به قطعاً، ويلتزم في كل كلمتين منه قافية وأحدة يسمى سجعاً، ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقاً، ولا يقطع أجزاء، بل يرسل إرسالاً من غير تقييد بقافية ولا غيرها، ويستعمل في الخطب، والدعاء، وترغيب الجمهور وترهيبهم[3]". وتنوع النثر بين خطابة، كتابة الرسائل، مقامة والنثر التأليفي.

برز العديد من الادباء الذين نبغو في أنواع النثر أمثال محمد بن جعفر بن خيرة(ت547هـ/1151م) الذي بزر في فن الخطابة، أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي البلنسي (ت634هـ /1236م)، الذي كان لا نظير له في الاستبحار في الأدب، وكان فرداً في إنشاء الرسائل مجيداً في النظم[4]. ومن أشهر كتاب المقامات محمد بن غالب الرصافي البلنسي (ت572هـ/1176م).

النثر الفني: وهذا الميدان يشمل الخطابة، والرسائل، والمقامات، وقد ازدهرت هذه الأنواع الثلاثة، ووجد لها فرسانها في هذا العصر.

الخطابة:

والخطابة أولى هذه الأنواع، وقد أشار أحد الباحثين أنها توافرت دواعٍ كثيرة لتطورها ونموها، فالشعائر الدينية، والأنشطة السياسية، والعسكرية، والاجتماعية، والعلمية، أوجدت خطباء ذوي باعٍ طويلة بإنشاء الخطب البليغة، وتعد صلاة الجمعة، وما

---

[1] – ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني البلنسي(614هـ /1217م) ، (د.ت)، رحلة ابن جبير، تح: محمد مصطفى زيادة، دار النشر دار الكاتب اللبناني ودار الكاتب المصري، بيروت –القاهرة، ص46.

[2] – ابن خلدون، المقدمة، ص566.

[3] – المصدر نفسه، ص 567.

[4] – الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 219.

تتطلبه من خطبة، منبراً تتبارى عليه القابليات الثقافية، وحسن الأداء الخطابي، يضافُ إليها الحركة الجهادية، التي قامت بها الدولة الموحدية في الأندلس تلك التي دفعت الخلفاء والقادة إلى الحث على الجهاد، والدعوة إلى جمع المتطوعة، للمشاركة في قتال الأعداء، وهذا كله أدى إلى إثراء الخطابة[1].

والخطابة مهمة للمشتغلين بالحركة العلمية، فالتدريس في الحلقات، ومناظرة العلماء الآخرين، تتطلب مقدرة خطابية، تمكن العالم من توصيل أفكاره إلى سامعيه[2]

ففي الخطابة برع عدد كبير من العلماء في بلنسية، منهم: محمد بن جعفر بن خيرة(ت547هـ/1151م) وهو من أهل بلنسية، وكان صاحب الصلاة والخطبة بجامعها، وكان شيخاً فاضلاً نزيهاً، جميل الشارة، وكان ذا جهارة في خطبته، ونباهة في بلده، وطال عمره، وعمَّر طويلاً، حتى كان لا يرتقي المنبر للخطبة إلا بمعين[3].

ومن الخطباء المعدودين في بلنسية، محمد بن أحمد بن غالب التجيبي البلنسي (ت552هـ/ 1157م)، ومن مميزاته أنه كان أديباً، خطيباً، بالغاً، فصيحاً[4]، ومن الخطباء الشهيرين، محمد بن خلف بن محمد بن يونس(557هـ/1161م)، وهو من أهل لرية من أعمال بلنسية، وكان يتولى الصلاة والخطبة بجامع بلده[5].

ومن الخطباء الذين خطبوا في بلنسية، محمد بن أبي بكر بن أبي الخليل التميمي(ت557هـ/ 1161م)،وهو من أهل المرية، وقد نزل ببعض نواحي بلنسية وخطب هنالك(6)،ومن العلماء البلنسيين الورعين المتميزين في بلنسية والأندلس إجمالاً، والذين برعوا في أكثر من علم أبو الحسن بن النعمة البلنسي (ت567هـ/ 1171م) ، والذي تميز بأنه كان فصيحاً، مفوهاً، ورعاً ، فاضلا[7]، وكان خطيباً بالمسجد الجامع ببلنسية[8].

---

1 – العريني، الحياة العلمية، ص 306.

2 –عجيل، الحياة العلمية، ص453.

3 –ابن الأبار، التكملة، ج2، ص 13.

4 – ابن الابار، التكملة، ج3، ص 107–108؛ المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، ق1، ص94–95.

5 – ابن الأبار، التكملة، ج2، ص24.

6 – المصدر نفسه، ج2، ص24.

7 – اليافعي، مرآة الجنان، ج3، ص 288

8 – ابن الأبار، التكملة، ج2، ص 59.

وتولى علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري(ت567هـ/1171م)، الخطابة في بلنسية دهراً طويلاً، وكان له دور في تطور فن الخطابة، وهو من أهل المرية، وسكن بلنسية، ويكنى أبا الحسن، وقد تصدر في بلنسية لإقراء القرآن، والفقه والعربية، وتولى فيما بعد خطة الشورى ببلنسية، علاوةً على صلاة الفريضة والخطبة بجامع بلنسية دهراً طويلاً[1].

ومن الخطباء المناوبين للخطب في بلنسية ممن كان لهم أثر واضح، محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي (ت583هـ/ 1187م)، وهو من أهل بلنسية، وقدم للشورى والخطبة بالمسجد الجامع ببلنسية مناوباً لشيخه ابن النعمة، ومن صفاته أنه كان نزيهاً، وراجح العقل[2].

ومن الخطباء المعروفين الذين تميزوا بأنهم من أهل الدين في بعض نواحي بلنسية، محمد بن عبد الله بن محمد بن زاهر الخطيب (ت 590هـ/ 1193م)، وهو من أهل بلنسية، وكان من أهل الدين والصلاح الكامل والفضل والورع، وقد أقرأ القرآن طوال عمره، وكان خطيبا ببعض نواحي بلنسية[3].

وتولى أحد الخطباء البلنسيين وهو محمد بن يوسف بن مفرج بن سعيد البنائي (ت593هـ/1196م)، الصلاة والخطبة بجامع مربيطر من أعمال بلنسية[4].

ومن الخطباء البلنسيين في بلنسية ممن توافدت عليهم أعداد كبيرة من الطلبة للسماع منهم، أبو عبد الله محمد بن أيوب البلنسي(ت608هـ/1211م)، الذي برع في علم القراءات، والعربية، وكان يخطب بجامع بلنسية، وقد وجد بعض الناس سبيلاً إلى التكلم منه، ورحل الطلبة إليه[5].

---

[1] – ابن الأبار، التكملة، ج3، ص 206–207.

[2] – المصدر نفسه، ج2، ص 59.

[3] – نفسه، ج2، ص 67–68.

[4] – نفسه، ج2، ص 73.

[5] – الذهبي، معرفة القراء، م2، ص 594–595.

ومن خطباء بلنسية المعروفين محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد الغافقي (ت608هـ/1211م)، وهو من أهل بلنسية، وقد برع في علوم اللسان، واطلع على الآداب، وخطب بجامع بلنسية وقتاً[1].

ومن الخطباء المتميزين بإنشاء الخطب عبد الله بن سليمان بـن داود (ت612هـ/ 1215م)، وهو من أهل اندة إحدى أعمال بلنسية، وقد كان متميزا بإنشاء الخطب، ومحبباً إلى الناس، وكان عالما مقدماً، خطيباً، مفوهاً، وحدث وأخذ عنه الناس وسمع منه الأكابر[2].

وتولى الخطابة محمد بن وهب بن لب بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن نذير الفهري (ت613هـ/1216م)، وهو من أهل بلنسية، في جامع بلنسية مناوباً أباه[3].

ومن الخطباء الذين خطبوا في بلنسية دهراً طويلاً علي بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن خيرة (ت634هـ/1236م)، وهومن أهل بلنسية، وكان صاحب الصلاة والخطبة بجامعها، وقد قُلد صلاة الفريضة بالمسجد الجامع في بلنسية حوالي أربعين سنة، وبقي يخطب بالمسجد منفرداً حتى أسن، وضعف، فناوبه فيها جماعة[4].

ومن العلماء المشتهرين بالخطابة، بل ومن الخطباء المتميزين المعروفين في كثير من المحافل في بلنسية ، ومن المتكلمين عن الملوك في مجالسهم والمبين لما يريدونه على المنابر، أبو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى بن سالم البلنسي (ت634هـ/ 1236م)، الذي كان مستبحراً في الآداب، مجيداً في النظم، خطيباً، مفوهاً مدركاً، حسن السرد والمساق، لما يحكيه ويحدث به، ويود سامعه لو وصل حديثه ولم يقطعه، وكان متميزاً بالزي الحسن، والهيئة الجميلة، مع الشارة الأنيقة، وكان هو المتكلم عن الملوك في مجالسهم، والمبين لما يريدونه على المنبر في المحافل ،وقد ولي الخطبة بالمسجد الجامع ببلنسية[5].

---

1 – ابن الأبار، التكملة، ج2، ص 98.

2 – المصدر نفسه، ج2، ص 287–289.

3 – نفسه، التكملة، ج2، ص107.

4 – نفسه، ج3، ص 237–238.

5 – نفسه، ج4، 100–101، الذهبي، العبر، ج3، ص219؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج4، ص 68، ابن العماد الحنبلي، شذرات، ج5، ص164.

ومن الخطباء القضاة الذين تولوا القضاء في بعض أعمال بلنسية والذين حُمدت سيرتهم، محمد بن إبراهيم بن عيسى بن عبدالمجيد بن روبيل الأنصاري (ت636هـ/1238م)، وهومن أهل بلنسية، فقد ولي قضاء مربيطر من أعمال بلنسية، فحمدت سيرته، ثم ولي بعد ذلك قضاء دانية، من أعمال بلنسية، والخطبة بجامعها، مناوباً غيره فيها، وتوفي وهو يتقلد ذلك[1].

ومن الخطباء في مدينة بلنسية، أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب القيسي(ت637هـ/ 1239م)، وهو من أهل بلنسية، وقد ولي قضاء بلده، وخطب بجامعه وقتا، وكان يصلي التراويح بالولاة، وهو من أحسن الناس صوتاً بالقرآن وله حظ من الأدب[(2)]، وشارك في فن الخطابة: محمد بن عبدالله بن محمد بن خلف بن علي بن قاسم الأنصاري (ت640هـ/1242م) ، وهو من أهل بلنسية، وكان له مشاركة يسيرة في النظم والنثر، وكانت له جهود في تأليف الكتب المتعلقة بالخطب الوعظية منها (كتاب بغية النفوس الزكية في الخطب الوعظية) من إنشائه، و(كتاب نسيم الصبا في الوعظ)،على طريقة ابن الجوزي[3].

وكان يحيى بن عبد الله بن يحيى بن إسحاق الأنصاري(ت563هـ/1167م)، وهو من أهل لرية، وهي أحدى أعمال بلنسية، قد تولى الخطابة في جامعها، كما أقرأ القرآن بلرية ودرس الآداب والعربية[4].

ومن الخطباء الذين كان لهم نشاط في مجال الخطابة، عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الثقفي(ت566هـ/1170م)، وهو من أهل المرية، وقد نزل جزيرة شقر من أعمال بلنسية، وتولى الصلاة والخطبة بجامعها[5].

وممن ساهم في تطور وازدهار حركة الخطابة، محمد بن إبراهيم بن محمد بن وضاح اللخمي (ت587هـ/ 1191م) وهو من أهل غرناطة، ولكنه نزل جزيرة شقر من

1 – ابن الابار، التكملة، ج 2، 138.

2 – المصدر نفسه، ج 2، ص 138.

3 – ابن الابار، التكملة، ج 1، ص 107–108.

4 – المصدر نفسه، ج2، ص144–145.

5 – نفسه، ج4، ص 174.

أعمال بلنسية، وأقرأ بها القرآن أربعين سنة، ولم يأخذ من أحد أجراً، ولم يقبل هدية، وقد ولي الصلاة والخطبة بجامعها[1] ، ومن الخطباء محمد بن محمد بن وضاح اللخمي(ت634هـ/1236م)، وهو من أهل جزيرة شقر من عمل بلنسية، وكان صاحب الصلاة والخطبة بجامعها[2].

ومن الخطباء الذين سكنوا بلنسية، وساهموا في حركة الخطابة، وهب بن لب بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن وهب بن نذير بن وهب بن نذير الفهري (ت595هـ/ 1198م)، وهو من أهل شنتمرية الشرق ، وسكن بلنسية، وولي قضاء بلنسية مضافاً إليها الصلاة والخطبة بجامعها، وصرف بعد ذلك عن القضاء، ولكنه اقر على الصلاة والخطبة بجامع بلنسية[3]،ومن الخطباء الذين سكنوا بلنسية أيضاً، عتيق بن علي بن سعيد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الله بن يعقوب العبدري (ت600هـ/ 1203م)، وهو من أهل طرطوشة، وانتقل إلى بلنسية واستوطنها، وولي قضاء بلنسية فيما بعد، وخطب بجامعها وقتا[4].

هذا وقد جمع أبو الربيع الكلاعي البلنسي(ت634هـ/1236م)، خطبه في أيام الجمع والأعياد وسماه (جني الرطب في سني الخطب)، وهو جزء جمع فيه خطبه في الجمع والأعياد وغير ذلك، وهي نحو ثمانين خطبة[5].

كتابة الرسائل:

أما في مجال كتابة الرسائل سواء أكانت إخوانية أم ديوانية، فقد برز عدد من العلماء في بلنسية، ممن قد ساهموا في تقدم هذا النوع من الفن، فقد برز أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي البلنسي (ت634هـ/ 1236م)، الذي كان لا نظير له في الاستبحار في الأدب، وكان فرداً في إنشاء الرسائل مجيداً في النظم[6]، وأبو المطرف بن

1 – ابن الابار، التكملة ، ج2، ص 66.

2 – المصدر نفسه، ج2، ص 135.

3 – نفسه، ج4، ص156.

4 – المصدر نفسه، ج4، ص23–24.

5 –المصدر نفسه، ج4، ص 101–102.

6 – الذهبي، العبر، ج3، ص 219؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج4، ص 219.

عميرة البلنسي (656هـ/1258م)، فقد مال إلى الأدب، وبرع فيه، وعُد من كبار مجيدي النظم، وبرع في الكتابة؛ وخاصة في مخاطبة الاخوان[1]، ومن بديع ما صدر عنه قطعة من رسالة أجاب بها العباس بن أمية، وقد أعلمه باستيلاء الأسبان على بلنسية سنة 636هـ/1238م، ومنها : "بالله أي نحوٍ ننحو، أو مسطورٍ نثبت أو نمحو، وقد حذف الاصل والزائد، وذهبت الصلة والعائد، وباب التعجب طال، وحال البأس لا تخشى الانتقال "[2]، ومن شعره ممن افتتح به رسالة :

يا غائباً سلبتني الأنس غيبتـه فكيف صبري وقد كابدتُ بينهما

دعواي أنك في قلبي فعارضـها شوقي اليك فكيف الجمع بينهما[3]

المقامة:

تعد المقامات من الفنون النثرية التي تروي أنواعاً من " الأقاصيص التي يودعها الكاتب ما يشاء من أفكار أدبية، أو جهة فلسفية، أو خطرة وجدانية، أو لمحة من لمحات الدعابة والمجون "[4].

والمقامة فن أدبي ينشأ في موضوعات مختلفة كالمدح، والهجاء، والغزل، وقد يكون موضوع المقامة، نقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية، وعندها قد يلجأ الأديب إلى الرمز؛ خوفا من تعرضه للأذى الذي قد يناله بسبب نقده لتلك الأوضاع[5].

وقد عرفت مدينة بلنسية هذا الفن الأدبي، وتنوعت الأغراض لدى مبدعيه، بدءاً من شروح المقامات التي جاءت إليهم من المشرق، إلى أن أصبح لهم مقامات خاصة بهم، ومن أشهر كتاب المقامات محمد بن غالب الرصافي البلنسي (ت572هـ/1176م)، الذي كان له عدد من المقامات منها: مقامة يصف بها القلم، أورد فيها شعراً ونثراً في وصفه، ومما قاله عنه:

---

[1] – ابن الخطيب، الإحاطة، م1، ص 180.

[2] – المصدر نفسه، م1، ص 182.

[3] – ابن الخطيب، الإحاطة، م1، ص183.

4 – مصطفى محمد أحمد علي السيوفي، ملامح التجديد في النثر الأندلسي خلال القرن الخامس الهجري، عالم الكتب، بيروت، 1985م، ص269.

5 – العريني، الحياة العلمية، ص 312.

قصير كالأنابيب لاكنه يطول مضا طوال الرماح

اِذا عب للنفس في دامس ودب من الطرس فوق الصفاح

ووصفه نثرا:

" وصاحب القلم قد حوى المملكة بأسرها، وتحكم في طيها ونشرها، وهو قطب مدارها، وجهينة أخبارها، وسر اختيارها، واختبارها، ومظهر مجدها وفخارها[1].

وقد ألف ابن جبير البلنسي(ت614هـ/1217م)، مقامة في مناسك الحج سماها: " رسالة الاعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك "، كتبها سنة 593هـ/ 1196م[2].

ويذكر ابن الأبار أن ابن جبير لقي بدمشق أبا الطاهر الخشوعي، فأخذ عنه مقامات الحريري بين قراءة وسماع، سنة 580هـ/ 1184م، وحدث بهما ورجع إلى الأندلس، وسمع منه بها بعض ما كان عنده[3].

ومن الأدباء الذين اشتهروا في مدينة بلنسية، في المقامات، دراسة وتدريساً، يوسف بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد القضاعي (542هـ/ 1147م)، وهو من أهل أندة من أعمال بلنسية، وقد سمع من أبي محمد الحريري مقاماته الخمسين سنة أربع وخمس مائة[4].

ومن العلماء الأدباء الذين أقروا المقامات، محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن عمر السلمي من أهل شاطبة إحدى أعمال بلنسية (ت612هـ/ 1215م)، وكان من أهل العلم والأدب، وولي قضاء ألش من كور مرسية، وأقرأ مقامات الحريري وأخذ عنه[5].

ومن الأدباء الذين سمعوا المقامات وحدثوا بها، عبد الملك بن علي بن سلمة المددي(575هـ أو 574هـ /1179م أو 1178م) ، وهو من أهل بلنسية ، ويكنى أبا

1 – ابن خميس، أدباء مالقة، ص321–322؛ المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، ق1، ص202–2–3.

2 – المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، ق2، ص 604.

3 – ابن الابار، التكملة، ج2، ص 109–110.

4 – المصدر نفسه، ج4، ص206–207.

5 – المصدر نفسه، ج2، ص107.

مروان ، ويعرف بابن الجلاد ، أخذ عن أبي الطاهر التميمي مقاماته اللزومية، وحدث عنه أبو عبد الله بن نوح بمقامات أبي الطاهر التميمي[1].

2.2.2.4 النثر الأدبي التأليفي:

يقصد بالنثر الأدبي التأليفي: الكتابة الأدبية الموسعة التي تحوي الشعر والنثر والأخبار، وتراجم الأدباء، وبعض المعلومات العامة، مصاغة بأسلوب بديع لا يخلو من سجع ومحسنات لفظية[2].

وقد ظهرت العديد من المؤلفات التي أغنت المكتبة العربية، فمنها ما أصبح في متناول الأيدي، ومنها ما يزال في عداد المفقود، ولم يتم العثور عليه بعد، ومن الذين ساهموا في الحركة الأدبية ببلنسية من خلال مؤلفاتهم، أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرج(ت601هـ/1204م)، وهو من أهل بلنسية، ومن مؤلفاته كتاب(الأعلام بفوائد مسلم للمهدي الأمام)، و (حسن العبادة في فضل الخلافة والإمارة[3]، وقد كان للعالم أبو الحسن بن النعمة البلنسي ، الذي وصف بأنه خاتمة العلماء بشرق الأندلس، تصانيف منها : (الإمعان في شرح سنن النسائي عبد الرحمن) ، و (ري الظمآن في عبرة القرآن) ، وهو تفسير في عدة مجلدات[4].

وقد كان لأبي القاسم بن خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال (ت578هـ/1182م)، دور هام من خلال مؤلفاته التي أسهمت في أثراء الحياة الأدبية في بلنسية والأندلس إجمالاً، ومن تصانيفه كتاب(الصلة)في مجلدين، وقد جعله ذيلاً على تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضي، و(غوامض الأسماء المبهمة)، في عشرة أجزاء ذكر

---

[1] – ابن الابار، التكملة ، ج3، 83-84.

[2] – العريني، الحياة العلمية، ص 314.

3 –ابن الأبار، التكملة، ج1، ص 85.

4 –المصدر نفسه، ج3، ص 206-207؛ القسنطيني، الوفيات، ص285.

فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما فعينه[1]، وسليمان بن موسى الكلاعي أبو الربيع بن سالم البلنسي(ت634هـ/1236م)،ومن مؤلفاته(نكتة الامتثال ونفثة السحر الحلال)[2].

ومن الذين أسهموا في إثراء الحياة الأدبية، محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف، أبو عبد الله الأنصاري البلنسي(ت640هـ/ 1242م)، المذكور سابقا .

وقد برز العالم البلنسي ابن الأبار محمد بن عبدالله القضاعـي (658هـ/1259م) ، فقد كان له العديد من المؤلفات الأدبية، منها : (أعتاب الكتاب) و (إعصار الهبوب في ذكر الوطر المحبوب) و (الوشي القيسي في اختصار الفتح القيسي) و (قطع الرياض في بدع الأغراض) و (الانتداب للتنبيه على زهر الآداب) و(خضراء السندس في شعراء الأندلس) و (أيمان البرق في شعراء الشرق) و(إحضار المرهج في مضمار المبهج) و (درر السمط في خبر السبط) و (تكملة الصلة) [(3)] .

2/-العلوم اللغوية

لقد كان الأندلسيون يحرصون على استقامة ألفاظهم وصحة كلامهم، لذا نجد علم النحو عندهم في منزلة عالية ورفيعة، ومن العلوم القيمة، حيث اهتموا به وسعوا إلى دراسته وحفظ قواعده، وكل عالم في علم لا يكون متمكنا من علم النحو، فليس عندهم بمستحق للتمييز ولا سالم من الازدراء.[4] وظهر في بلنسية مجموعة من الادباء نبغو في اللغة والنحو أمثال خلف بن عمر الأخفش(ت.460هـ/1067م)

1 -القسنطيني، الوفيات، ص 291.

2 -ابن الأبار، التكملة، ج4، ص 101-102.

3 -المراكشي، الذيل والتكملة، السفر السادس، ص 258-259.

4 - المقري، نفح الطيب، ج1، ص 221.

وأحمد بن الفرج التجيبي وعبد الله بن سيف الجذامي (ت.430هـ/1038م) ومحمد بن حسين.[1]

العلوم الاجتماعية والبحتة

العلوم الاجتماعية:

التاريخ:

يعرّف ابن خلدون التاريخ بأنه: "علم في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق في القرون الأولى ... وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومباديها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق"[2].

ويعرفه طاش كبرى زاده بأنه "معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم، ورسومهم وعاداتهم، وصنائع أشخاصهم وأنسابهم ووفياتهم إلى غير ذلك" وموضوعه أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء، والعلماء، والحكماء، والشعراء، والملوك والسلاطين، وغيرهم[3].

ومن الموضوعات التي تتبع لهذا العلم علم أخبار الأنبياء[4]، وعلم وقائع الأمم ورسومها[5]، والطبقات وعلم المغازي والسير[6]، وعلم أحوال رواة الحديث[7]، وقد كان لعلم

---

[1] – عيسى محمد عبد الحميد، تاريخ التعليم في الاندلس، ص 340.

2 – ابن خلدون، المقدمة ، ص 3 – 4 .

3 – أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طبع تحت إدارة شرف الدين أحمد ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد،1977، ط2 ، ج 1 ، ص231.

4 – المصدر نفسه، ج 1، ص 262

5 – المصدر نفسه، ج 1، ص 249

6 – المصدر نفسه، ج 1، ص 263

7 – حاجي خليفة، كشف، ج 1، ص 23

التاريخ مكانته المميزة عند أهل الأندلس وحكامها، وكان هو أحد الرسائل في التقرب لمجالس حكامها وأعلامها[1].

وقدد حظي علم التاريخ باهتمام وعناية الأندلسيين، وربما يعود ذلك إلى حماس مؤرخي الأندلس الشديد لتاريخ وطنهم، وسير أعلامه، ورجاله، إلى جانب اهتمام الحكام بتاريخ بلدانهم التي يحكمونها، فدفع ذلك المؤرخين إلى التصنيف لتلك البلدان[2].

ويشير المؤرخ الألماني أشباخ فيما يتعلق بالتاريخ أن عصر المرابطين لم يكن مشجعاً على كتابته ، إذ كانت حكومتهم تخضع المؤلفات التاريخية لرقابة صارمة وكانت تأمر بإحراق جميع الكتب التي لا تروق لها، فلما جاءت دولة الموحدين أبدت تسامحاً في البداية وألغت رقابة المؤلفات التاريخية، وسمحت بالكتابة عن تاريخ الدولة، ومع ذلك فقد كان لزاماً على المؤرخين أن يكتبوا بعطف عن الدولة الموحدية، وقد هدد خلفاء عبد المؤمن المؤرخين بالموت إذا كتبوا عن دولتهم أموراً لا تسر، ومع ذلك فإننا نجد في بعض المؤلفات الأندلسية المعاصرة أقوالاً تدل على أنّ مؤلفيها لم يخشوا من قول الحقيقة وكثيراً ما ترد بها مطاعن شديدة على خلفاء الموحدين ووزرائهم[3].

ومن علماء التاريخ الإخباريين الذين عرفتهم مدينة بلنسية عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عيشون المعافري (ت573/ أو 574 هـ /1177م أو 1178م)، وهو من أهل بلنسية، وقد كان في منتهى الصلاح والفضل وأعمال البر، وكان إخبارياً محققاً، اقتنى من الدواوين والدفاتر كثيراً، وكان صاحب ثروة[4].

1 – المقري، نفح، ج 1، ص 222

2 –البشري، الحياة العلمية، ص 379.

3 – تاريخ الأندلس، ص 504

4 – ابن الأبار، التكملة، ج 2، ص 312 – 313

وشارك في نشاط علم التاريخ في بلنسية، عبدالوهاب بن محمد بن أحمد بن غالب بن خلف بن محمد بن عبدالله التجيبي البلنسي (ت 552 هـ/1157م)، الذي كان ذاكراً لغرائب الأخبار، وملح الحكايات، وطرف الفوائد[1].

ومن مشاهير مؤرخي العصر الموحدي أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال البلنسي(ت 578 هـ/1182م)، الذي كان حافظاً مؤرخاً صاحب تصانيف عديدة، ومن أهم الكتب التي كتبها ابن بشكوال(كتاب الصلة)، في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، وقد علل ابن بشكوال سبب تأليف هذا الكتاب فقال : إنّ أصحابه سألوه أن يصل لهم كتاب القاضي الناقد أبى الوليد بن عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي المعروف بابن الفرضي العالم الأندلسي، أي ان المقصود بالصلة هو صلة لكتاب ابن الفرضي المذكور، وكان حريصاً على أن يسأل شيوخه في كل ما يعني له وفي كل أمر يشك فيه أو يختلط عليه، وله مؤلفات تزيد على الخمسين مؤلفاً من أشهرها : كتاب (الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة)، في عشرين جزء، وكتاب(المحاسن والفضائل في معرفة العلماء الأفاضل)، في عشرين جزء، و(الغوامض والمبهمات من الأسماء)، في أثني عشر جزءاً، اختصره أبو الخطاب بن واجب ورتبه[2] ،وهو معجم لكبار رواة الحديث ذوي الأسماء العسيرة أو التي كثيراً ما تختلط بغيرها من الأسماء[3].

ولابن بشكوال مجلدة في (تعيين الأسماء المبهمة)، وله (أسماء من روى الموطأ)، على حروف المعجم" وقد بلغوا (73) رجلاً[4].

1 – المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، ق1، ص 94 – 95

2 – يسرى عبد الغني عبدالله، معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثامن عشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص 51 – 52.

3 – محمد بن شنب، مادة ابن بشكوال، م1، ص 98.

4 – كنعان، وفيات، ص 377 – 378.

ومن الحافظين للتاريخ في مدينة بلنسية، محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهري (ت 618هـ/1221م)، وهو من أهل بلنسية وكان حافظاً للتواريخ، من بيت كتابة ونباهة، قال ابن الأبار: سمعت منه " أخباراً وأشعاراً "[1].

ومن العلماء الحافظين للتاريخ في مدينة بلنسية أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي البلنسي (ت 622هـ/1225م)، الذي كان حافظاً لأيام العرب، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبار الصحابة[2].

ومن علماء التاريخ المستبحرين فيه في مدينة بلنسية، أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عميرة المخزومي البلنسي (ت 656هـ/1258م)، ويكنى أبا المطرف وكان مستبحرا في التاريخ والأخبار[3].

ومن أبرز مؤلفي التاريخ في العصر الموحدي خاصة، والأندلس عامة، أبو عبدالله بن الأبار محمد بن عبدالله بن أبى بكر القضاعي البلنسي(656هـ/1258م)، وهو من أشهر من كتبوا عن الأندلس في القرن السابع للهجرة، فقد تتلمذ على مشاهير المحدثين والأدباء في عصره، وبدأ حياته كاتبا لأبى عبدالله بن أبى حفص ابن عبد المؤمن بن علي، حاكم بلنسية، ثم لإبنه زيد، ثم لزيان بن مردنيش، ثم لإبن أبى حفص الأمير الحفصي، صاحب أفريقيا، ولما توفي خدم ابنه المستنصر[4]، وكان بصيراً بالرجال، عالماً بالتاريخ، إخبارياً فصيحاً[5].

ومن تصانيفه (التكملة لكتاب الصلة) لإبن بشكوال، وهو حلقة في سلسلة كتب التراجم استكمالاً لكتاب الصلة لإبن بشكوال، ومواصلة للتراجم إلى أيامه، وكتاب (تحفة

1- التكملة، ج 2، ص 117 – 118

2 – المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، ق1، ص 275 – 276؛ ابن سعيد، المغرب، م 2 ، ص 318

3 – ابن الخطيب، الإحاطة، م 1، ص 180.

4 – ابن سعيد، المغرب، م 2، ص 309

5 – الكتبي، فوات الوفيات، م 3، ص 404 – 405

القادم في شعراء الأندلس)،وكتاب (إيماض البرق) و(اعتاب الكتاب)[1]، وله (معجم الصدفي) في أصحاب القاضي الامام ابي علي الصدفي[2]، ومن مؤلفاته في التاريخ والتراجم كتاب:(الحلة السيراء) وهو عبارة عن تراجم لعدد كبير من الشخصيات التاريخية، نسقها حسب القرون من القرن الأول إلى منتصف القرن السابع للهجرة، ومن خلال تلك التراجم أعطى معلومات واستنتاجات تاريخية غاية في الأهمية، وله أيضاً (قطع الرياض) و (هداية المعترف في المعترف والمختلف)، و (كتاب التاريخ)، الذي بسببه قتله صاحب أفريقيا[3]، وقال الكتبي: قتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها المستنصر الحفصي، لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا، وقيل أنّ بعض أعدائه ذكر عند المستنصر أنه ألف تاريخاً، وانه تكلم فيه عند جماعة[4]، ويذكر ابن سعيد أنه كان يخدم صاحب تونس غير أنه دُسَّ عليه بأنه يهجوه فقتله[5].

الجغرافيا:

هي "كلمة يونانية بمعنى صورة الأرض، تتكون من مقطعين وهما جيو **Geo** ومعناها أرض و**Grophia** ومعناها وصف، وبهذا تتكون كلمة جغرافيا"[6]، ويعرفها طاش كبرى زاده بقوله هي: "علم يتعرف منه أحوال الأقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الأرض، وعروض البلدان الواقعة منها وأحوالها، وكذا عدد مدنها، وجبالها، وبراريها، وبحارها، وأنهارها، إلى غير ذلك من أحوال الربع المعمور"[7].

1 – المصدر نفسه، م 3، ص 404 – 405؛ محمد بن شنب، مادة ابن الأبار، م1، ص69.

2 – ابن سعيد، المغرب، م 2، ص 309 الهامش؛ محمد بن شنب، مادة ابن الأبار، م1، ص69.

3 – المقري، نفح، م 2، ص 589–592

4 – الكتبي، فوات الوفيات، م 3، ص 404 – 405.

5 – ابن سعيد المغرب ، م 2 ، ص 309 .

6 – حاجي خليفة، كشف، م 1، ص290؛ ينظر أيضاً على عبد الله الدفاع، رواد علم الجغرافيا في الحفاظ على العربية الإسلامية، ط 1، مكتبة التوبة، الرياض 1993م، ص11.

7 – مفتاح السعادة، ج 1، ص 357.

وقد تمثل علم الجغرافيا في الأندلس بصورة خاصة في الرحلات التي قام بها علماؤها، حيث انتقل عدد كبير منهم إلى بلاد المشرق العربي، إما للاستقرار بها، لأداء فريضة الحج، وزيارة بيت الله الحرام، أو للدراسة والاستفادة من العلماء، وقد عاد بعض هؤلاء للأندلس ونقلوا ما شاهدوه في رحلاتهم وأسفارهم إليها، وكانت رحلات الدراسة هي رغبة من العلماء لارتياد مراكز العلم في أنحاء المغرب العربي، وبلاد المشرق، والاتصال بكبار العلماء والأخذ عنهم، واستجازتهم والرواية عنهم، حرصاً على الإسناد العالي، الذي يصل الطلبة بمؤلفي كتب الحديث، وغيرها من أمهات كتب العلوم الشرعية، وقد أوضح ابن خلدون مزايا الرحلة في طلب العلم، وفضلها على العلم والتعليم في المغرب، فقال: "إن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب الفضائل تارة، علماً وتعليماً عن المباشرة، والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها"[1].

ومن أبرز الرحالة الذين عرفتهم مدينة بلنسية، الرحالة الشهير، أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني البلنسي (ت 614 هـ/ 1217 م)، الذي سكن مدينة مالقه[2].

وقام بثلاث رحلات، كانت الرحلة الأولى لآداء فريضة الحج، في شوال سنة 578هـ/1182م[3]، إلا أن حسين مؤنس يعطي سبباً لقيام ابن جبير بهذه الرحلة، فيشير إلى أنه في رحلته هذه، كان قد افرط في شرب الخمر، وأراد أن يكفر عن خطاياه بالقيام برحلة لأداء فريضة الحج[4]، وسمع بمكة من أبى حفص الميانشي، ولقي بدمشق أبا

1 – المقدمة، ص 541.

2 –ابن خميس، أدباء مالقه، ص 122؛ المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، ق2، ص 596

3 – ابن جبير، الرحلة، ص 41؛ ابن الأبار، التكملة، ج 2، ص 109 – 110

4 – حسين مؤنس، تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، ط1، مدريد،1967م، ص 435 – 438.

الطاهر الخشوعي، وأخذ عنه مقامات الحريري سنة 580هـ/ 1184م[1]، ثم عاد ابن جبير البلنسي إلى غرناطة في محرم سنة 581 هـ/ نيسان 1185 م[2].

ثم غادر الأندلس مرة ثانية إلى المشرق، وكان ذلك من أجل تهنئة صلاح الدين الأيوبي بفتح بيت المقدس، ابتدأها في ربيع الأول سنة 585هـ/نيسان 1189م[3]، وعاد إلى غرناطة في شعبان سنة 587هـ/ آب 1191م، ثم تجول في الأندلس، وسكن مالقه لفترة من الزمن[4]، ثم رحل مرة ثالثة إلى المشرق، وكان ذلك في سنة 601هـ/ 1204م[5]، وكان ذلك بعد ما اصابه في وفاة زوجته عاتكـة (أُم المجد)[6].

وكتاب الرحلة هذا، جاء يسجل يوميات ابن جبير، ورفيقه أحمد بن حسان في رحلتهما إلى المشرق، وقد دون به مشاهداته، ووصف الاماكن التي زارها، ومنها جزيرة صقلية أيام النورمان، والاسكندرية، والقاهرة، ووصف المشاهد الشهيرة لأهل البيت ،كمشهد السيدة أُم كلثوم، ومشهد السيدة زينب، ومشاهير الصحابة، والأئمة، والعلماء، ووصف القناطر، والأهرامات، وزار عدداً من المدن المصرية، وتوجه إلى ميناء عيذاب، فجدة، متوجهاً إلى الجزيرة العربية، فزار مكة المكرمة، ووصف البيت الحرام، والأماكن المقدسة، ثم غادرها إلى العراق، فزار مدينة الكوفة، والحلة، وبغداد، وحضر هناك بعض مجالس العلم، ثم غادرها إلى تكريت، والموصل، وزار نصيبين، وحران ، وحماة، وحمص، ثم زار بنياس، وعكة، وصور، ثم ركب البحر فزار عدداً من الجزر، في طريق عودته إلى الأندلس[7].

1 – ابن الأبار، التكملة، ج 2، ص 109 –110

2 – ابن جبير، الرحلة، ص 240

3 – ابن الأبار، التكملة، ج 2، ص 109 – 110؛ حسين مؤنس، تاريخ الجغرافيا، ص 435 – 438

4 – المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، ق 2، ص 605 – 606؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج 2، ص 232

5 – ابن الأبار، التكملة، ج 2، ص 109 – 110

6 – المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، ق2، ص 606؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج2، ص 232.

7 – ابن جبير، الرحلة

وتوفي ابن جبير البلنسي في مدينة الإسكندرية، سنة 614هـ وهو ابن خمس وسبعين سنة[1]، وقد حاز هذا الكتاب على إعجاب الكثير من العلماء، فقد وصفه ابن خميس بأنه: "جمع في رحلته عجائب ما رأى وشاهد، اتقن فيه غاية الاتقان"[2].

ورافق ابن جبير في هذه الرحلة، أبو جعفر أحمد بن الحسن القضاعي (598 أهل 599 هـ/1201م او1202م)، واصله من انده عمل بلنسية[3]، وقد أديا الفريضة ، وسمعا بدمشق من أبي الطاهر الخشوعي، و أجاز لهما أبو محمد بن أبى عصرون ، وأبو محمد القاسم بن عساكر، وكان أبو جعفر متحققا بعلم الطب، وله فيه تقييد مفيد ، مع المشاركة الكاملة في فنون العلم[4].

ويشير أحد الباحثين أن ابن جبير لم يكن هو الوحيد الذي رحل من الأندلس إلى المشرق، بل رحل قبله وبعده أمم من البشر، ولكن الفرق بينه وبين الراحلين الآخرين، أنه وصف في هذه الرحلة كل ما مر به من مدن، وما شاهده من مشاهد، وما تعرض له من أهوال ومشاكل، وهو في كل خطوة من خطواته لا ينسى حساب الأيام والشهور، ورحلته تحوي معلومات لا غنى عنها لكل من أراد الاطلاع على أحوال تلك الفترة تاريخياً وجغرافياً[5].

1 – ابن الأبار، التكملة، ج 2، ص 109 – 110

2 – أدباء مالقه، ص 122

3 – ابن الأبار، التكملة، ج 2، ص 109 – 110؛ ابن جبير، الرحلة، ص 41؛ الذهبي، معرفة القراء، م 2، ص 604؛ المقري، نفح، ج 2، ص 383.

4 – المقري، نفح، ج 2، ص 383

5 – العريني، الحياة العلمية، ص330

العلوم البحتة:

الطـب

يعرف ابن خلدون الطب بأنه "من فروع علم الطبيعيات وهي صناعة تنظر في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والاغذية، بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من اعضاء البدن، وأسباب تلك الامراض التي تنشأ منها، وما لكل مرض من الأدوية، مستدلين على ذلك بأمزجة الأدوية وقواها، وعلى المرض بالعلامات المؤذنة بنضجه وقبوله للدواء "[1].

ولم يكن الإقبال على دراسة الطب في الأندلس، كالأقبال على دراسة الفقه وسائر العلوم الدينية، أو كالإقبال على دراسة الآداب واللغويات، وكان دليل ذلك ما تحدث به القاضي أبو مروان الباجي، عندما سأل قاضي أشبيلية، أبا بكر بن أبى الحسن الزهري، عن سبب تعلمه صناعة الطب، فقال: إنني كنت كثير اللعب بالشطرنج ولم يكن من يلعب مثلي به في أشبيلية، إلا القليل، فكانوا يقولون: أبو بكر الزهري الشطرنجي، فكان إذا بلغني ذلك اغتاظ منه، ويصعب علي فقلت في نفسي: لابد أن اشتغل عن هذا بشيء غيره من العلم لأنعت به، ويزول عني وصف الشطرنج، وعلمت أن الفقه وسائر الأدب، ولو اشتغلت به عمري كله، لم يخصني وصف انعت به، فعدلت إلى أبى مروان عبد الملك بن زهر، واشتغلت بصناعة الطب ، وكنت أجلس عنده واكتب لمن جاء مستوصفاً من المرضى الرقاع، واشتهرت بعد ذلك بالطب وزال عني ما كنت اكره الوصف به[2].

ومن الأطباء الذين كانت لهم مشاركة في علم الطب، سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عثمان العبدري (550هـ/1155م)، وهو من أهل بريانة من أعمال بلنسية،

1 – ابن خلدون، المقدمة، ص 493

2 أحمد القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي ابن أبي أصبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ج 1، ص 536.

وقد استوطن بلنسية، وقد وصف بأنه كان من أهل العلم بالأصول، والحديث، وله مشاركة في علم الطب، وانتقل من مدينة بلنسية، فأوطن مدينة قرطبة وقتا، واحترف الطب فيها[1].

ومن الأطباء الذين سكنوا مدينة بلنسية وكانت لهم مشاركة واضحة في علم الطب، حمزة بن علي بن خلف بن مسعود المحاربي (573هـ/1177م)، وهو من أهل غرناطة، ويكنى أبا عمرو، وكان اديباً، بليغاً، إخبارياً، ومشاركا في علم الطب[2]، وأيضاً عبد الملك بن سلمة المددي (ت 574هـ أو 575هـ/1178م أو1179م)، ويكنى أبا مروان، وكان مشاركاً في علم الطب واحترف به[3].

ومن المتحققين بعلم الطب في مدينة بلنسية، أبو جعفر أحمد بن الحسن القضاعي (598 هـ أو 599هـ/1201م او1202م)، وأصله من انده عمل بلنسية، وهو رفيق ابن جبير البلنسي في رحلته، وكان أبو جعفر متحققاً بعلم الطب، وله فيه تأليف مفيد، مع المشاركة الكاملة في فنون العلم[4].

ومن الأطباء الماهرين بعلم الطب في مدينة بلنسية، الحكيم الفيلسوف، أبو جعفر أحمد بن عتيق ابن جرج المعروف بابن الذهبي (ت 601هـ/1204م)، وهو من أهل بلنسية، وقد كان طبيبا ماهرا[5].

ومن الأطباء المعتنين بالطب في بلنسية، عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن سعدون الأزدي (ت 605هـ/1208م)، الذي اعتنى بالطب، فبرع فيه، وكان قد لقي ابن جبير البلنسي في رحلته الأولى إلى الحج[6].

1 – ابن الأبار، التكملة، ج4، ص95

2 – المصدر نفسه، ج1، ص 225

3 – المصدر نفسه، ج3، ص83 – 84

4 – المصدر نفسه، ج1، ص83

5 – ابن سعيد، المغرب، م2، ص321.

6 – ابن الأبار، التكملة، ج3، ص97–98.

ومن المشاركين في علم الطب في مدينة بلنسية، محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهري (618هـ/1221م)، وهو من أهل بلنسية، فقد كانت له مشاركة واضحة في علم الطب ببلنسية[1]، ومن الأطباء المعتنين بعلم الطب أيضاً، يوسف بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن يوسف بن مرطير من أهل مربيطر (619هـ/1222م)، الذي سكن مدينة بلنسية، وكان يكنى أبا الحجاج، وكان من أهل المعرفة بالعربية والآداب، وعلم بذلك وقتا، وعني بالطب أيضاً وأبدع فيه وتميز، واستعمله ولاة المغرب، فنال حظوة كبيرة عندهم، وكانت له وجاهة ونباهة[2].

ومن الأطباء في مدينة بلنسية، يوسف بن محمد بن طملوس (ت620هـ/1223م)، وهو من أهل جزيرة شقر أحدى أعمال بلنسية، وكان أحد العلماء والفضلاء ووصف بأنه" آخر الأطباء بشرق الأندلس"[3]، ويكنى أبا إسحاق وهو من جملة الفضلاء في صناعة الطب، وأحد المتعينين من أهلها، وخدم بالطب إلى أن توفي ببلده[4].

ومن الأطباء البارعين في مدينة بلنسية، علي بن هلال بن علي بن حسن بن عبد الاعلى بن هلال الحضرمي البلنسي (ت 670هـ/1271م)، ومولده سنة 597هـ/1200م، وكان قد نزل بلنسية، فأخذ الطب عن أبى العباس البطبط، وكان طبيباً بارعاً فائقاً في ذلك كله، موفق العلاج، سديد الرأي في تعرف العلاج ومداواته متعرضا لذلك، مقصوداً فيه، ولم يزل معظم عمره شديد الضنانة لما كان عنده من المعارف، شرس الخلق عند التعلم، متعززاً على المتعلمين، لا يتلمذ له أحد إلا واقفاً أسفل دكانه الذي تصدى فيه للفتاوى الطبية[5].

1 – المصدر نفسه، ج2، ص117.

2 – المصدر نفسه، ج4، ص221.

3 – المصدر نفسه، ج4، ص222.

4 – ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء، ج1، ص537.

5 – المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، ق1، ص419 – 420.

الرياضيات:

الحسـاب:

يعرفه ابن خلدون بأنه: "صناعة عملية في حساب الأعداد بالضم والتفريق"، فالضم يكون في الجمع والضرب، والتفريق يكون في الطرح والقسمة[1]، وعرفه حاجي خليفة فيقول: "علم بقواعد يعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات المخصوصة والمراد بالاستخراج معرفة كمياتها وموضوعه العدد"[2].

ويعد ابن خلدون علم الجبر أحد فروع علم الحساب، ويعرفه فيقول: "هو صناعة يستخرج بها العدد المجهول، من قبل المعلوم المفروض إذا كان بينهما نسبة تقتضي ذلك"[3].

ويعرّف ابن خلدون علم حساب الفرائض بأنه: "معرفة فروض الوراثة، وتصحيح سهام الفريضة، مما تصح باعتباره الأصول أهل مناسختها"[4]، ويعرّف طاش كبرى زاده علم حساب الفرائض بأنه" علم يتعرف منه قوانين تتعلق بحساب الفرائض والمتعلقة بقسمة التركة" وأنه كان متعلقا بالعلوم الشرعية لتعلقه بالفرائض ولكنه يحسب من فروع علم العدد من حيث القواعد الحسابية[5].

ومن العلماء الذين كانت لهم مشاركة واضحة بعلم الحساب في مدينة بلنسية، الفضل بن محمد بن أحمد بن إسحاق (564هـ/1168م)، وهو من أهل بلنسية، ويكنى أبا العباس، وكان ذا بصر بالفرائض والحساب[6]، ومن العارفين أيضاً بعلم

1 – المقدمة، ص483.
2 – كشف الظنون، ج1، ص 662-663.
3 – المقدمة، ص483.
4 – المصدر نفسه، ص451
5 –مفتاح السعادة، ج1، ص365-366
6 –ابن الأبار، التكملة، ج4، ص57

الحساب، أحمد بن موسى بن هذيل العبدري (في حدود 570هـ/1174م)، وهو من أهل أبيشة إحدى أعمال بلنسية، وسكن مربيطر، ويكنى أبا جعفر، وأبا العباس، وكان ذا معرفة بالفرائض والحساب[1].

ومن العلماء الذين اهتموا بعلم الحساب، وقاموا بتدريسه في بلنسية، أحمد بن أبى المطرف بن أحمد(ت 583هـ/1187م)،وهو من أهل بلنسية، وكان قد غلب عليه علم الفرائض والحساب، وقام بتعليمه في جامع بلنسية، وكان موصوفاً بالثقة والصدق[2]، واهتم بعلم الحساب أيضاً، عبد الكريم بن يعيش بن موسى بن يعيش المخزومي(ت بعد 590هـ/1193م)، وهو من أهل بلنسية، ويكنى أبا الحكم، وأبا محمد، وكان ذا معرفة بالفرائض والحساب[3].

وساهم أيضاً في تطور علم الحساب، في مدينة بلنسية، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصاري (593هـ/1196م)، وهو من أهل بلنسية، وكان من أهل العلم بالفرائض والحساب، لا يجارى في التعليم مع العدالة والصلاح، وقد مكث في بلده لتعليم الحساب والهندسة[4].

ومن المتحققين بعلم الحساب في مدينة بلنسية، محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهري(ت618هـ/1221م)، ويكنى أبا عبد الله، وقد كان متحققاً بعلم الحساب[5]، ومن العلماء المشاركين في علم الحساب، محمد بن علي بن الزبير بن أحمد بن خلف القضاعي (627هـ/1229م)، وهو من أهل مربيطر إحدى أعمال بلنسية،

1 –ابن الابار، التكملة، ج1، ص70
2 –المصدر نفسه، ج1، ص77
3 –المصدر نفسه، ج3، ص134
4 – المصدر نفسه، ج1، ص80
5 – المصدر نفسه، ج2، ص117

وأصله من انده من أعمال بلنسية أيضاً، ويكنى أبا عبد الله، وكان له مشاركة واضحة في علم الفرائض والحساب[1].

ومن المتميزين الذين برعوا في علم الحساب، في مدينة بلنسية، أحمد بن عبد الله بن عيسى بن نعمان البكري (ت 632هـ/1234م)، وهو من أهل بلنسية، ويكنى أبا عبد الله، وقد أخذ عن أبي بكر بن جزي، وأبى بكر بن سعد الخير، علم الفرائض والحساب، أدّب بذلك، وكان مقدماً فيه، متحققاً به، موصوفاً بالصلاح والعدالة[2].

الهندسة:

يعرف ابن خلدون العلوم الهندسية بأنها" النظر في المقادير: اما المتصلة كالخط والسطح والجسم، واما المنفصلة كالأعداد فيما يعرض لها من العوارض الذاتية، مثل أن كل مثلث فزواياه مثل قائمتين، ومثل أن كل خطين متقاطعين فالزاويتان المتقابلتان منهما متساويتان"[3].

ومن المهتمين بعلم الهندسة في مدينة بلنسية، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصاري (593هـ/1196م)، الذي سبق ذكره في علم الحساب، حيث كان مهتما أيضاً بعلم الهندسة، وقام بتعليمه في بلده[4]، ومن العلماء الذين برعوا في علم الهندسة في مدينة بلنسية، علي بن هلال بن حسن بن عبد الأعلى بن هلال الحضرمي(670هـ/1271م)، ومولده سنة 597هـ/1200م، وهو بلنسي نزل سبته، وقد

1 – المصدر نفسه، ج2، ص130

2 – ابن الابار، التكملة، ج2. ص134

3 – ابن خلدون، المقدمة، ص485.

4 – ابن الأبار، التكملة، ج1، ص80.

أخذ العدد عن أبى عبد الله البلالي، والهندسة عن أبى محمد الخولاني الجميل، وكان عددياً ماهراً مهندساً[1].

المطلب الثالث: أشهر الأسر العلمية

حفلت مدينة بلنسية الإسلامية بالعديد من المساجد اين يتم تدريس القران ومختلف العلوم والآداب. كانت المساجد في طول البلاد وعرضها تقوم بدور كبير في احتضان الحركة التعليمية، إلى جانب المهمة الدينية والمهمة السياسية[2]. فقامت بعض الأسر والعائلات المشهورة بالعلم في بلنسية ببناء أكبر عدد من المساجد بغية تدريس القران والعلوم واللغة كمسجد بني حزب الله ومسجد رحبة القاضي. والي جانب المساجد اتخذت المكاتب أيضا كمكان مقدس للعلم حيث يتم فيه تعليم الصبية العلوم والشعر والآداب بشتى انواعها.

لقد كان للاهتمام في العلم والرغبة في تحصيله أثر كبير في تقدم الحياة العلمية والادبية في مملكة بلنسية فظهرت أسر عريقة عديدة تخصصت ونبغت في مختلف العلوم والآداب أبرزها:

1/-بنو جحاف

وهم اهل علم ودين ينتسبون الي قبيلة معافر اليمنية، حيث تمتعوا بنفوذ كبير واستأثروا بخطة القضاء وامتهنوا الفلاحة والبساتين[3]. ذاع صيتهم في عصر الخليفة ناصر الاموي الفقيه جحاف بن يمن، الذي تولى قضاء بلنسية[4]. يعتبر جحاف بن يمن

1 – المراكشي، الذيل والتكملة، السفر الخامس، ق1، ص419.

2 – العكش، التربية والتعليم في الاندلس، ص 168.

3 – ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، د. ط، مصر ،1962، ص 419.

4 – الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت866هـ) ، (د.ت)، صفة جزيرة الأندلس، تع: ليفي بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص190.

أحد رجال الحديث الذين استشهدوا بالأندلس في غزو الروم (غزوة الخندق) وخلَّف في بلنسية عقبا تداولوا القضاء من بعده. ومن بين نوابغ اسرة بنو جحاف في العلم والدين عرف عبد الرحمان بن جحاف بفطنته ونزاهته فقلده الخليفة خطة القضاء ببلنسية1. وبرز منهم أيضا عبد الله بن جحاف الملقب بحيدرة عرف بنباغته في الدين ونزاهته في القضاء. اما القاضي جعفر بن جحاف كان من أنبغ العلماء فقها وحديثا، قام بتولي شؤون مملكة بلنسية عقب مقتل القادر سنة 1092 الي ان تم حرقه هو الاخر. طمح هذا الفقيه إلى تأسيس مملكة والاستقلال بمدينة بلنسية، لكنه لم ينجح لأنه لم يكن رجل سياسة ولا رجل حرب، فاستمرت دولته سنتان فقط، إلى أن جاء السيد القمبيطور، حيث تمكن من انتزاع المدينة منه وقتله حرقا سنة 487 هـ / 1094 م.

2/-بنو واجب

وهم من اعيان مدينة بلنسية ينتسبون الي قبيلة قيس، عرفوا بشهرة الذكر وجلالة القدر من بين صاحب أحكام وعلم أعلام ووزير مدير وحسيب شهير. برز منهم أبو حفص عمر بن واجب الذي تخصص في القراءات والحديث (470هـ/1079م.)[2] وصاحب فترة حكم القاضي ابن جحاف النابغة أبو حسن ابن واجب، الذي حضي بمكانة مرموقة في مجتمعه بسبب نباغته في العلم والدين وحسن المعاملة.

3/-بنو حزب الله

وهم أهل علم ونباهة ببلنسية حيث ينسب إليهم المسجد الذي اقاموه ببلنسية، برز منهم في العلوم الدينية عبد الله بن محمد بن حزب الله، والفقيه محمد بن عبد الله بن

1ابن عذاري، أبو عبد الله محمد المراكشي(كان حياً 712هـ/1312م)، (1983)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت –لبنان، ص235.

[2] – كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ /714-1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، ص294.

حزب الله الذي تولى الإفتاء ببلنسية ونبغ في الفقه المالكي (403هـ/ 1012م) وكذلك الفقيه أبو الحسن أحمد بن حزب الله (459هـ/1066م)[1].

4/-بنو ميمون

وينتسبون الي بني مخزوم المضريين، كإنو يقطنون جزيرة شقر، حيث نبغ منهم أبو بكر أحمد بن يحي بن ميمون الذي تولى القضاء (461هـ/1068م)[2]. وذاع صيت الفقيه جعفر بن يحي بن ميمون الذي قام بتدريس الفقه والحديث ببلنسية.

[1] – المرجع نفسه، ص 295-296.

[2]– نفسه، ص 295-296.

خاتـــمة

خاتمة:

بعد عرضنا لموضوع مدينة بلنسية حاضرة شرق الاندلس ودورها السياسي ونظامها العلمي توصلنا لمجموعة من الاستنتاجات التي يمكن عرضها في النقاط التالية:

عرفت بلنسية بميزة تكاد لا تتوفر لكثير من أترابها الأندلسيات، وهي أنها مدينة سهلية تجمع بين خصوبة التربة ووفرة المياه. وتربتها كما ذكرنا آنفا تربة رسوبية خصبة، تكونت بفعل رواسب الأنهار، وكان ذلك من العوامل التي أدت إلى ازدهار الزراعة ببلنسية الاسلامية وكثرة انتاجها الزراعي عبر حقب التاريخ.

تعاقب على حكم مدينة بلنسية العديد من الدول حتى قدوم المسلمين، وسكنها عدد من القبائل من بني قيس وظلت طوال هذه المدة من أكثر المراكز استقرارا وأشدها حركة وقوة.

وبسقوط الخلافة الأموية في قرطبة تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ بلنسية تتلاحق فيها الحوادث، وتشهد بلنسية ذروة ازدهارها السياسي والحضاري على السواء كقاعدة لمملكة لها أهميتها بين دويلات الطوائف. ففي عهد الصقلبيين مبارك ومظفر (400 – 408 هـ / 1009 –1017 م)
نعمت بلنسية بالأمن والاستقرار لوقوعها بعيدا عن دائرة الدمار الذي تسببت فيها الفتنة البربرية وشمل مناطق متعددة من، فكانت بلنسية بلاد الهاربين من ضرار الفتنة وبؤرة الأمان لمن طعنتهم، فتحت أبوابها لكل خائف واحتمى فيها كل شريد طريد، فقصدها العلماء والأدباء وانتجاعها أرباب الفنون والصناعات، وقد شارك الوافدون اليها في مجالات الحياة، وأسهموا في نهضتها وفى توسعها العمراني الى مصاف قواعد الأندلس

الكبرى. وبلغت مملكة بلنسية في عصرا المنصور عبد العزيز (412 –452 هـ / 1021 –1061 م) قمة عظمتها وازدهارها، كما وصلت الى أقصى اتساعها.

وقد شهدت مدينة بلنسية في عهد الموحدين تطوراً كبيرا في الحياة العلمية والثقافية، وكان لتشجيع أمراء ورجالات الدولة الموحدية دوراً مهماً في نهضة الحركة الفكرية ببلنسية، إلا أن بعض العلوم المتداولة كانت تخضع للرقابة في المدينة.

في حين ان الاهتمام بالتعليم والعلم كان شغف اهل بلنسية والأندلسيون عامة، حيث يمر الصبي ليصبح عالما بثلاث مراحل حيث يكون شخصيته من جمي النواحي ويلم بجميع العلوم. فكان التركيز في المرحلة الاولي والثانية على تعليم القران والعلوم الدينية واللغة قبل كل شيء ثم يبدا الطالب بالعناية بالعلوم الأخرى كالحساب والمنطق وغيرها في مرحلة التخصص.

هذا التميز في التعليم ومناهجه وأسلوبه ادي الي ظهور وبروز انتاج علمي وادبي فخم من حيث اللغة والتراكيب، شكلا ومضمونا. فنبغ منهم عالم في دين واخر في الحديث وبرع عالم في الشعر واخر في النثر. وما يثير للعجب ان هذا النتاج الفخم في الآداب والعلوم الدينية رغم غياب المدارس فالطلبة يتنقلون بين المكاتب، المساجد، الحدائق والبساتين وكذلك منازل العلماء.

وكان هناك اهتمام أيضاً من قبل علماء بلنسية بالرياضيات والطب، وكان لبعضهم الأثر الواضح في تطور وازدهار الحركة العلمية والثقافية في بلنسية، هذا وقد احتلت مدينة بلنسية مكانة متميزة بين مدن الأندلس، بما تميزت به من تطور في الحياة العلمية والثقافية، وضمها لعدد كبير من العلماء الذين اتخذوها مقراً وسكنا لهم، وقد جعل هذا العديد من الدارسين يفدون إليها لتلقي العلم بها.

وتوصلت الدراسة إلى أن الشمولية قد غلبت على علماء بلنسية في عصر الموحدين ، حيث برز العلماء في أكثر من مجال من مجالات العلوم المختلفة ، فنجد المؤرخ عارفاً بالحساب والفقه بالإضافة إلى معرفته بالعلوم الشرعية المختلفة ، وقد يكون شاعراً وكاتباً، مما يدل على أن طلب العلم كان مجالاً متروكاً لحرية الشخص المتعلم نفسه، وان مراكز التعليم بعلومها المختلفة قريبة من بعضها البعض، بحيث يستطيع طالب العلم أن يحضر في اليوم الواحد عند أكثر من مدرس في أكثر من حقل من حقول المعرفة المختلفة، ومما يلاحظ أن الاهتمام بالعلوم البحتة لم يكن معادلاً للاهتمام بالعلوم الشرعية واللغوية والاجتماعية.

الملاحق

الملحق01:

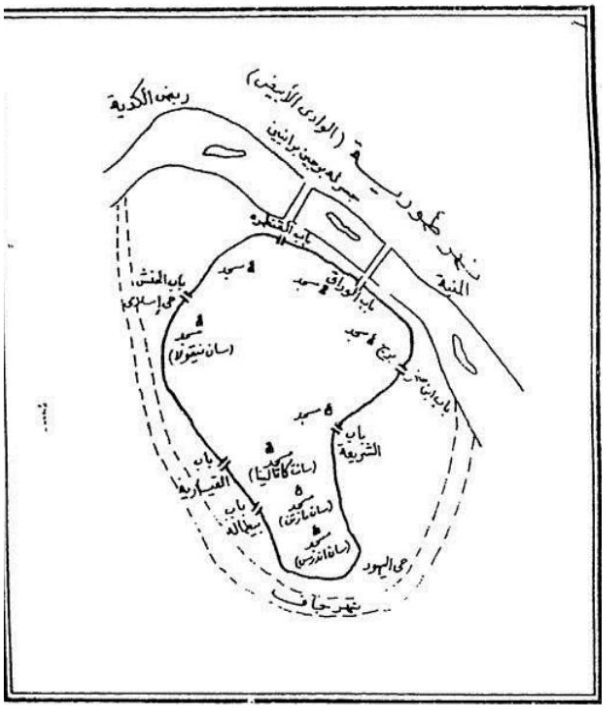

خريطة1: خريطة بلنسية في القرن5هـ /11م[1]

[1] – كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، ص357.

الملحق02:

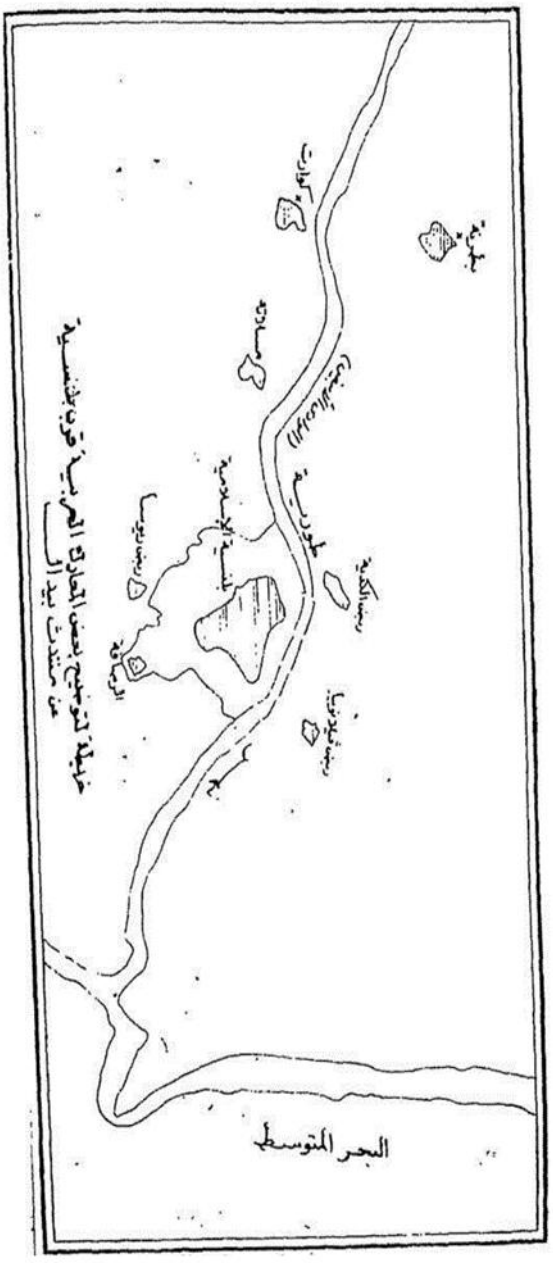

خريطة2: بعض المعارك الحربية قرب بلنسية[1]

[1] – كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، ص354

الملحق03:

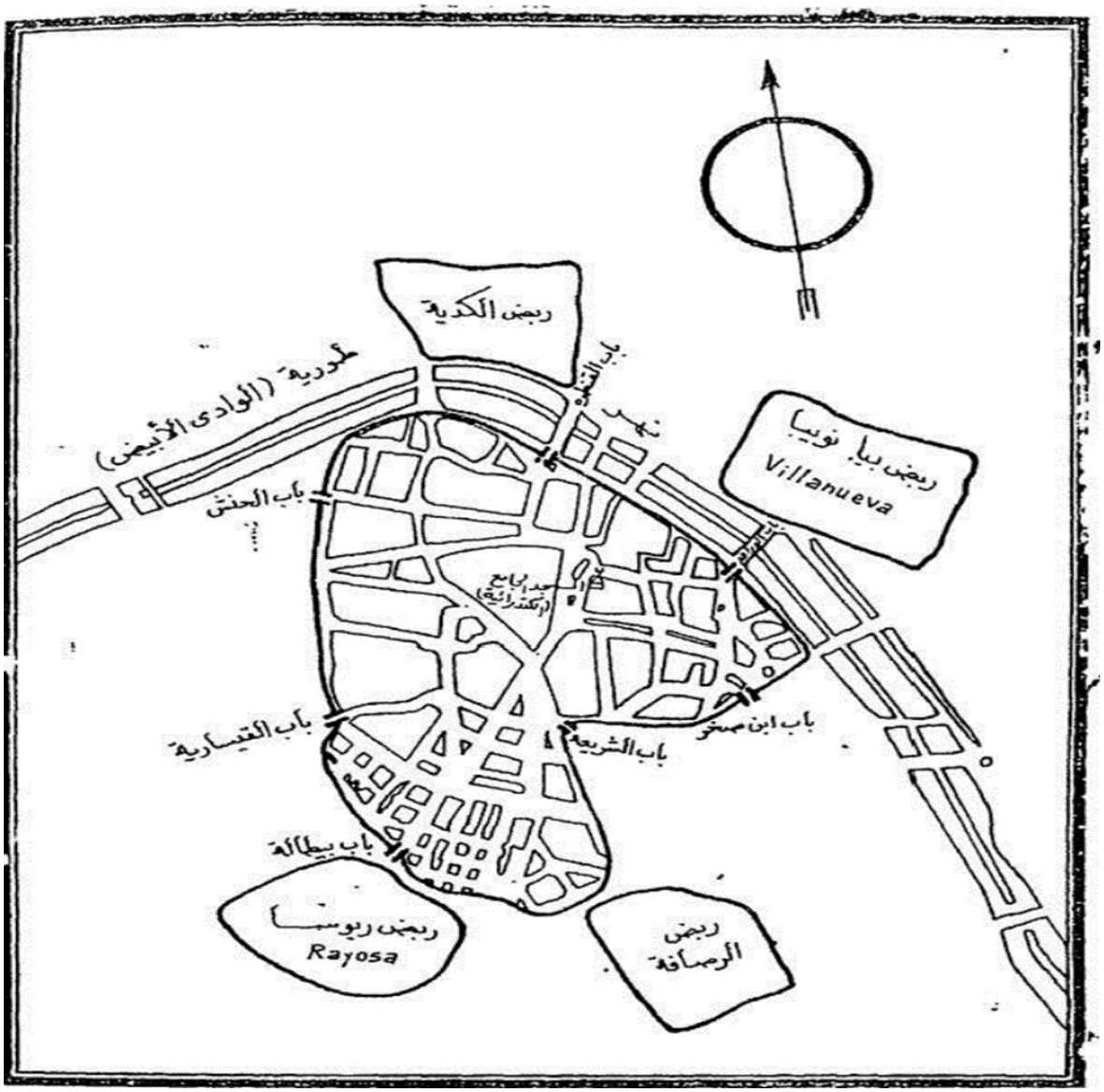

خريطة3: تخطيط مدينة بلنسية وامتداد عمرانها في العصر الاسلامي[1]

[1] – كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95–495هـ /714–1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، ص358.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1- ابن الأبار، تحفة القادم، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986م.

2- الادريسي الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، 1409، عالم الكتب، بيروت

3- ابن بسام، الذخيرة، مح: احسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ط1، 1981.

4- ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني البلنسي (614هـ/ 1217م)، (د.ت)، رحلة ابن جبير، تحقيق محمد مصطفى زيادة، دار النشر دار الكاتب اللبناني ودار الكاتب المصري، بيروت – القاهرة.

5- ابن الجزري، شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الدمشقي (ت853 هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ضبطه وعلق عليه الشيخ انس مهرة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.

6- حاجي خليفة (ت 1067هـ/ 1675م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بيروت، ج2.

7- ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، رسائل ابن حزم الأندلسي، المحقق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1980، ج1.

8- ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، د. ط، مصر ،1962.

9- ابن حزم: طوق الحمامة، طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق محمد يوسف الشيخ ومحمد وغريد يوسف الشيخ، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت،2000.

10- الحموي ياقوت، معجم البلدان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ج1.

11- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت866هـ) (د.ت)، صفة جزيرة الأندلس، عني بنشرها وتعليق حواشيها ليفي بروفنسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

12- ابن خلدون، عبد الرحمان، المقدمة، ص 439-437؛ دار الطباعة المحمدية، القاهرة 1992م.

13- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان (ت681هـ/1282م (، (1968م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج8، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

14- الذهبي، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني، (1985) ، (د.ت) ، العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

15- الرصافي أبو عبد الله محمد بن غالب (ت572هـ)، ديوان الرصافي البلنسي، جمع وتقديم إحسان عباس، ط، 2دار الشروق بيروت ،1983م.

16- الرعيني أبو الحسن علي بن محمد بن علي الاشبيلي (ت666هـ/1267م (1962م) ، برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة والإرشاد اللغوي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق.

17- بن سعيد، علي بن موسى، المغرب في حلى المغرب، تحقيق، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1995، ط4، ج1.

18- السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد) ت911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، القاهرة، دار الكتب العلمية، ج1. (ت658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت 1995م

19- شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الاثار والاخبار الاندلسية، مؤسسة هنداوي، ج3.

20- العاملي محمد بن السماك، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت 2010.

21- عياض بن عياض اليحصبي، الالماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق أحمد صقر، ط 1، القاهرة، دار التراث، تونس، المكتبة العتيقة، 1970.

22- ابن عذاري، أبو عبد الله محمد المراكشي) كان حياً 712هـ/1312م، (1983)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان.

23- ابن غالب الاندلسي، قطعة من كتاب فرحة الاندلس، تح: لطفي بديع، مجلة معهد المخطوطات العربية 1955، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر.

24- القسطلاني، شهاب الدين، (1972م)، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج1، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، أشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة الكتاب السادس والعشرون، القاهرة

25- المراكشي ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983.

26- المراكشي عبد الواحد، محي الدين عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق، محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د1963 م

27- المقري (شهاب الدين أحمد بن محمد، ت.1041هـ/1631م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر د. ط، بيروت، 1968م.

28- المؤلف اندلسي من اهل القرن الثامن عشر، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق، سهيل زكار، عبد القادر بوباية، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء،1979م.

المراجع

1- أمير عبد العزيز، دراسات في علوم القرآن، ط1، دار الفرقان –مؤسسة الرسالة، بيروت ،1983م

2- بالنثيا، انجل جنثالث، (1955)، تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

3- البشري، سعد بن عبد الله، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض،1993.

4- جمال عبد الكريم، الموريسكيون تاريخهم وادبهم، مكتبة نهضة الشرق.

5- حامد محمد خليف، يوسف بن تاشفين، دار القلم دمشق.

6- الخولي عبد البديع عبد العزيز عمر، الفكر التربوي في الاندلس 403-478هـ، دار الفكر العربي، ط2،1985.

7- سالم السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس، دار المعارف، بيروت 1962.

8- خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت 2000م.

9- سامية مصطفى مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر، 2000.

10- السرجاني راغب الحنفي راغب، الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ، ط1، 2011، ج9.

11- سعيد علي إسماعيل،(1986م) ، معاهد التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 160.

12- شريف إبراهيم، اوربا دراسة إقليمية، مؤسسة الثقافة الجامعية، شريف الإسكندرية.

13- شلبي، احمد، التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1987.

14- طه عبد المقصود، تاريخ الاندلس من الفتح الإسلامي الى سقوط غرناطة، دار العلوم جامعة الازهر.

15- العبادي أحمد مختار، صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م.

16- عجيل، كريم، (1975م)، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت.

17- العدوي إبراهيم احمد، المسلمون والجرمان، ط1، دار المعرفة القاهرة 1960.

18- العريني، يوسف بن علي بن إبراهيم،(1995م) ، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين، ط 1، مطبوعات الملك عبد العزيز الرياض.

19- عزيزة بنت حسين اليوسف، منهج الامام الشاطبي في كتابة ناظمة الزهر، مج5، ع31، الإسكندرية.

20- عصام سالم، جزر الاندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار)، دار العلم للملايين.

21- العكش، إبراهيم علي، (1986م) ، التربية والتعليم في الأندلس، ط1، دار عمار والفيحاء، عمان.

22- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، ج3

23- محمد عبد الحميد عيسى: تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1982م.

24- مناع القطان،(1983)، مباحث في علوم القرآن، ط19، مؤسسة الرسالة، بيروت.

25- الكتاني محمد، المذهب المالكي بالمغرب والأندلس – نظرات في النشأة والاستقرار – بحوث الملتقى الإسباني المغربي الثاني للعلوم التاريخية، غرناطة، 06-10نوفمبر 1989، مدريد، ،1992.

26- مصطفى كمال السيد أبو، تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ /714-1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب. الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، 1409هـ/1989م، ق1.

27-

28- ابن المواز، خطوة الأقلام في التعليم والتربية في الإسلام، مطبعة كرافيك اصالة، ط1، 2004.

29- موسوعة الحضارة العربية، المؤسسة العربية لنشر والتوزيع، بيروت، 1995م، 2ج.

30- كتاب موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، مجموعة مؤلفين، ج10.

مقالات

1- الباسك، مقالة الكترونية، الجزيرة،20 /2014/11.

2- مجلة اراجيك، من هو بروتوس، مقالة الكترونية 2022/05/18.

المعاجم والقواميس

محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري(ت711هـ)، لسان العرب، ط1، صادر بيروت، ج1.

الرسائل الجامعية

أ- اطروحات الدكتوراه

1- بلغيث محمد الأمين، الحياة الفكرية في الاندلس، أطروحة دكتوراه، دار المدار، بيروت،2014.

2- ليلى أحمد النجار المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات،2018.

ب-رسائل الماجستير

1- آمنة محمود عودة الذيابات، الحجابة والوزارة في عصر الخلافة الأموية في الأندلس (316 -422 / هـ 928-1030م) إشراف، تقي الدين عارف الدوري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ، كلية الآداب، جامعة، مؤتة الأردن، 2000 م.

2- الدليمي انتصار محمد، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس (300-366 / هـ 912 – 976م) إشراف، ناطق صالح مطلوب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005.

الفهارس

الفهارس

1-فهرس الاعلام

فهرس الاعلام

أ-

ابن الابار: ص36،29.

ألفونسو السادس: ص38.

-ب-

البراذعي: ص43.

-ت-

ابن التاكرني: ص29.

-ج-

ابن جبير: ص64.

ابن جحاف: ص68.32.

جعفر المصحفي: ص 34، 35.

جونيوس بروتوس: ص12

-ح-

الحسين علي بن هذيل: ص54.

حفصون: ص22، 23.

حمزة بن حبيب: ص57.

-خ-

خفاجة: ص29

خلف بن هشام: ص58

-ذ-

ذي النون: ص 26، 28، 30، 36.

-ر-

ابن رشد: ص42.

الرصافي: ص 77، 65، 63، 62.

-ز-

زيد بن ثابت: ص 44، 57.

-س-

ابن سحنون: ص43.

-ش-

الشاطبي: ص 81،29.

الشريف الإدريسي: ص10.

شنجول: ص27.

-ط-

طارق بن زياد: ص12، 17.

2-فهرس الأماكن

فهرس الأماكن

-أ-

اشبيلية: ص9، 42.

المرية: ص28

-ب-

برشلونة: ص8، 10، 13.

بلاد المغرب: ص23

-ج-

جزائر الباليار: ص14

-د-

دانية: ص12، 54.

دمشق: ص80،11

-ر-

روما: ص12

-س-

سرقسطة: ص17،9، 18 ،28

30.

-ش-

شاطبة: صن 17،12، 18 ،28.

شبه جزيرة أيبيريا: ص20

شنتبرية: ص26

-ط-

طليطلة: ص9، 25، 26،

30،37،38،39.

-ع-

العراق: ص25

-م-

مدريد: ص8

3-فهرس الشعوب

فهرس الشعوب

-أ-

الأمويين: ص22.23.25.30.

-ب-

بنو ميمون: ص68.

بنو واجب: ص68.

بني عبد المؤمن: ص10.

-ح-

حزب الله: ص52.66.

-ر-

الروم: ص9.10.1220.67

-ص-

الصقالبة: ص26.27.28.34.35

-ط-

الطوائف: ص8.13

-ع-

العامرية: ص26.34.36.

-ع-

الفاطمية: ص23.25.

-ف-

القشتاليين: ص30.31.36.

القوط: ص12.18.22

-م-

المرابطين: ص13.32.31.37.38

الملثَّمون: ص10.

الموحدين: ص39.34.58.70

4-فهرس الاشعار

فهرس الابيات				
البيت	البحر	اسم الشاعر	الصفحة	القافية
أطلت على أُفقك الزاهر	المتقارب	الشاطبي	67	الراء
علياً وسبطيه وفاطمة الزهرا	الطويل	الشاطبي	66	الراء
عليها فما أَبقى الزَّمان شفيقا	الطويل	الشاطبي	66	القاف
لئِنْ خَاضَ المَنَايَا لِلأَمانِي	الوافر	ابن الأبار	65	النون
فُريخاً وآوتني قرارتها وكرا	الطويل	الرصافي	64	الراء

5-فهرس الموضوعات

المحتويات

شكر وعرفان 3

إهداء 4

-قائمة المختصرات 5

مقدمة 6

مقدمة 1

الفصل التمهيدي: جغرافية وتاريخ بلنسية 6

تمهيد: 7

المبحث الاول: جغرافية بلنسية 8

المطلب الأول: موقعها 8

المطلب الثاني: تضاريسها ومناخها 10

تضاريسها 10

مناخها 11

المبحث الثاني: تاريخ ومعالم بلنسية الإسلامية 12

المطلب الأول: أصل تسميتها وتاريخها قبل الفتح الإسلامي 12

أصل تسميتها: 12

تاريخها قبل الفتح الإسلامي: 12

المطلب الثاني: المعالم الإسلامية في بلنسية 13

الفصل الأول: التاريخ السياسي لمدينة بلنسية منذ الفتح الإسلامي حتى قيام دويلات الطوائف 16

المبحث الأول: دور بلنسية بين عصر الولاة والخلافات 16

المطلب الأول: بلنسية في عصر الولاة 16

المطلب الثاني: بلنسية في ظل الامارة الاموية بالأندلس 17

تحويل بلنسية الى كورة في عهد عبد الرحمان الداخل وتقسيماتها الإدارية: 17

المطلب الثالث: بلنسية في ظل الخلافة الاموية 20

المبحث الثاني: دور بلنسية في عصر دويلات الطوائف 21

المطلب الأول: بلنسية في عهد الصقالبة وبني عامر وبني ذي النون 22

بلنسية في عهد الصقالبة.....22
بلنسية في عهد المنصور محمد بن ابي عامر.....27
اسناد حكم بلنسية الى منصور محمد بن ابي عامر 27
تخلص ابن أبي عامر من منافسيه.....29
بلنسية في عهد بني ذي النون.....30
المطلب الثاني: بلنسية في ظل والمرابطين والموحدين.....31
بلنسية في ظل المرابطين: 31
نجدة المرابطين لمدينة بلنسية:.....31
بلنسية في ظل الموحدين: 33
الحياة السياسية في بلنسية حتى نهاية عصر الموحدين: 33
الحياة السياسية في بلنسية منذ الفتح الإسلامي حتى عصر الموحدين: 33
الحياة السياسية في عصر الموحدين: 37
المطلب الثالث: سقوط بلنسية الإسلامية بيد النصارى الصليبيين: 39
انفراد السيد القنبيطور بالعمل للسيطرة على بلنسية:.....39
حصار القنبيطور الأول لبلنسية:.....40
الحصار الثاني لمدينة بلنسية.....41
استسلام بلنسية للسيد القنبيطور: 42
الفصل الثاني: الحركة العلمية والادبية في بلنسية.....45
المبحث الأول: التعليم والمؤسسات التعليمية في بلنسية.....45
تفضيل العلماء مصلحة الطالب على مصالحهم الشخصية: 48
الاتصال الوثيق بين الطالب والمعلم: 48
الأساس العلمي للدولة الموحدية وتشجيع الخلفاء الموحدين للعلماء:.....49
نشوء بعض العلماء في جو علمي مثقف: 49
بروز عدد من ا لعلماء الراسخين في العلم مما جعلهم محط أنظار الطلبة: 51
المطلب الأول: مراحل التعليم.....52
1/-مرحلة المكتَب أو الكُتاب: 52
2/-المرحلة المتوسطة (مرحلة المسجد): 53

3/-مرحلة الدراسة العليا (التخصص): 55
الرحلة في طلب العلم: 55
المطلب الثاني: طرق التعليم ومناهجه 57
المطلب الثالث: مراكز التعليم 61
1/-المسجد 61
2/-منازل العلماء 64
3/-الحدائق والبساتين 64
4/-حوانيت الوراقين 65
المبحث الثاني: ازدهار العلوم والآداب اللغوية ببلنسية وأشهر الأسرات العلمية 66
المطلب الأول: العلوم الدينية 66
1/-علوم القرآن 66
1-1/-علم القراءات 66
1-2/-التفسير 69
2/-الحديث 69
3/-الفقه 70
المطلب الثاني: علوم الآداب واللغة 71
1/-العلوم الأدبية 71
1-1/-الشعر 72
1-2/-النثر 75
العلوم الاجتماعية والبحتة 85
العلوم الاجتماعية: 85
العلوم البحتة: 93
المطلب الثالث: أشهر الأسر العلمية 99
خاتمة: 103
الملاحق 107
قائمة المصادر والمراجع 112
الفهارس 119

ملخص المذكرة: 129

تم بحمد الله

ملخص المذكرة:

تناولت هذه الدراسة مدينة بلنسية بالأندلس دراسة في الحياة السياسية والحركة العلمية (93-636هـ/714-1238م) التي تتمحور اشكاليتها حول كيف كانت الحياة السياسية في مدينة بلنسية وفيما تمثلت اهم أدوارها العلمية؟ ولعل من اهم المصادر المعتمد عليها في هذه الدراسة كتاب المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، زمن المراجع كتاب كمال السيد أبو مصطفى تاريخ مدينة بلنسية الاندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ /714-1102م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري وبعض كتابات الجغرافيين ومن خلال هذه المصادر استطعنا تقسيم هذا العمل، الي ثلاث فصول، الفصل الأول عبارة عن فصل تمهيدي لجغرافية وتاريخ بلنسية، اما الفصل الثاني والمعنون بالتاريخ السياسي لمدينة بلنسية ودورها السياسي ويندرج تحته مبحثين، المبحث الأول بعنوان دور بلنسية بين عصر الولاة والخلفاء أما المبحث الثاني دور بلنسية في عصر دويلات الطوائف، والفصل الثالث بعنوان الحركة العلمية والأدبية في بلنسية واندرج تحته مبحثين، الاول التعليم والمؤسسات التعليمية ببلنسية والمبحث الثاني حول ازدهار العلوم والآداب اللغوية ببلنسية وأشهر الاسرات العلمية.

ومن بين اهم النتائج المتوصل اليها في هذه الدراسة أن مدينة بلنسية تعاقب على حكمها العديد الدويلات الإسلامية، وهذا ما اكسبها دور سياسي بارز، وازدهارا في الحياة العلمية والحضارية.

الكلمات المفتاحية. بلنسية، الدور السياسي، الحياة العلمية

Abstract

This study examined the city of Valencia in the East of Andalusia's political role and scientific giving, whose problems revolve around how political life was in Valencia and what were its most important scientific roles? Perhaps one of the most important sources relied upon in this study is Mr. Abu Mustafa's book History of the Andalusian City of Valencia in the Islamic Era. (95-495 AH/714-1102 A.D.) A study in political and cultural history and some geographical writings and through these sources we were able to divide this work Chapter I is an introductory chapter on Valencia's geography and history. Chapter II, entitled "The political history and role of the city of Valencia", includes researchers, The first was entitled The Role of Valencia between the Age of the Wali and the Caliphs. The second was the role of Valencia in the Age of the Wilayat of the Denominations. and chapter III, "Scientific and literary movement in Valencia", underlined by researchers, The first education and educational institutions in Valencia and the second research on the prosperity of science and linguistic literature in Valencia and the most famous scientific families

One of the most important findings of this study is that the city of Valencia penalizes many Islamic States, which has earned them a prominent political role and prosperity in scientific and civilized life.

Keywords. Valencia, Political Role, Scientific Life

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
College for Studies and

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموسم الجامعي : 2023/2022

الموضوع: مدينة بلنسية خلال فترة حكم بني هود وسقوطها السياسي والحضاري

إعداد الطلبة:

1- بوضياف فوزية رقم التسجيل: 2013 3507 2461

2- بحري حسام رقم التسجيل: 1818 3508 5624

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ التخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف: حفيظة لعياضي **الرتبة:** أستاذة محاضرة "أ"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022 و 2023 بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

بالموافقة

رئيس فريق الاشت

د. بركات اسماعيل

رئيس القسم

د/بوقرقلة عبد المالك

الجمهوريــة الجزائرية الديمقراطية الشعبيــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالـي و البحث العلمـي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Vice Rectorat de la Formation Supérieure de Troisième ycle, L'Habilitation Universitaire, la Recherche Scientifique et la Formation Supérieure de Post-Graduation

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في الطور الثالث
والتأهيل الجامعي والبحث العلمي والتكوين العالي فيما بعد التدرج

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله

السيد:..بحري..حسام.....الصفة: أستاذ . باحث . باحث دائم.:..باحث..

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم..1099510180013003..و الصادرة بتاريخ..2018.01.28..

المسجل بكلية..العلوم الإنسانية والاجتماعية..قسم..التاريخ.....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة تخرج ،مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)

عنوانها..مذكرة ماستر..عنونتها..مدينة بلنسية حاضرة..

شرق الأندلس..ورحلة ابن..وعطاؤها العلمي..

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ.....

إمضاء المعني

الجمهوريــة الجزائرية الديمقراطية الشعبيــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالـي و البحث العلمـي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Vice Rectorat de la Formation Supérieure de Troisième cycle, L'Habilitation Universitaire, la Recherche Scientifique et la Formation Supérieure de Post-Graduation

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
نيابة مديرية الجامعة للتكوين العالي في الطور الثالث
والتأهيل الجامعي والبحث العلمي والتكوين العالي فيما بعد التدرج

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله

السيد: ..بوصيات فوزية.....الصفة: أستاذ . باحث . باحث دائم.: ..باحث.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم..[illegible]..الصادرة بتاريخ..20.11.09.....7

المسجل بكلية/معهد..العلوم الإنسانية..قسم..التاريخ.....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة تخرج ،مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)

عنوانها..مذكرة ماستر..جمعية المنسية خاصة.....

بشرت..الأستاذة لسلوك وكيل السياسي وعلاقتها الدولي.....

أصرح بشرفي أني التزم بمراعاة المعايير العلمية و المنهجية و معايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ.....

إمضاء المعني